مجاناً
اطلب من البائع
نتيجة العام الجديد

يناير
١٩٦٧

الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

البترول يساهم في انقاذ العالم من الجوع ١١
ذهب اسبانيا .. ذهب الي موسكو ١٨
في بيتنا شبح ! ٢٦
الصعلوك الذي ورث عرش شابلن ٣٢
قوس قزح يقودك للنجاح ٣٩
اترك طفلك يتعلم بنفسه ٤٣
هؤلاء اكتشفوا أمريكا قبل كولمبوس بخمسة قرون ... ٤٨
العالم مسرح كبير فمثل دورك باتقان ٥٤
أمل جديد في أحيـاء الزنوج الفقيرة ٥٧
لغز الغدة التي حيرت الاطبـاء ٦١
حديقة أعادته الي الحياة ٦٧
أربع معجزات صنعت متحفا ٨٣
كيف خسرت السباق مع الرجيم ٩٣
انتصـاره العظيم ٩٨
طريد المدارس الذي بلغ القمـة ١٠٧
كيف تسعف المصاب بدلا من أن تقتله ١١٥

كتاب الشهر : اهربي يا فتاتي الصـغيرة ... ١٢٢

كلمات شابه ٣٨ – تعبيرات راقصة ٧٤ –
لمحات شخصية ١٠٥ – هذه هي الحياة ١٤٤

كانون الثاني ١٩٦٧ – رمضان ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٧ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

JANUARY 1967

تصدره مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال وأسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير :

كمال عبد الرءوف

الاعلانات :

اعلانات الاخبار - شارع الصحافة

القاهرة - تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	١٢٥	فلسا
الكويت	١٢٠	فلسا	قطر	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى - أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د. ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

رئيس تحرير الطبعات العملية : ادريان بروبك

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف :

حديقة الحيوانات

***

دعوات مستجابة !

نادى الطفل الصغير أبويه وهو فى غرفة نومه قائلا :

- سوف ابدأ ابتهالاتى الآن ... فهل يريد احدكم شيئا ؟

***

مجانا !

فى بلدة ماتسوشيرو باليابان - حيث وقع ٣٠ الف زلزال فى العام الماضى - فندق كبير يجتذب السياح المترددين بهذا الاعلان : فى حالة حدوث زلزال من الدرجة الثالثة تقدم البيرة مجانا .. ومن الدرجة الرابعة تخصم ٥٪ من الفاتورة - ومن الدرجة الخامسة ، تلغى أجور الزبائن تماما !))

***

ايحاء !

قال الطبيب النفسانى للمريضة الراقدة امامه على الاريكة : ((هناك رجل يتعقبك ... انه يحاول تحصيل فاتورتى !)) ..

***

الفرق

اذا راهنت على جواد .. فهذه مقامرة ، واذا راهنت على اوراق اللعب فهذه تسلية ... اما اذا راهنت على ان سعر القطن سيرتفع ثلاثة ابناط ، فهذا عمل !

فهل ترى اى فرق بين هذه الاوضاع؟

C 1967 The Reader's Digest Association, Inc.

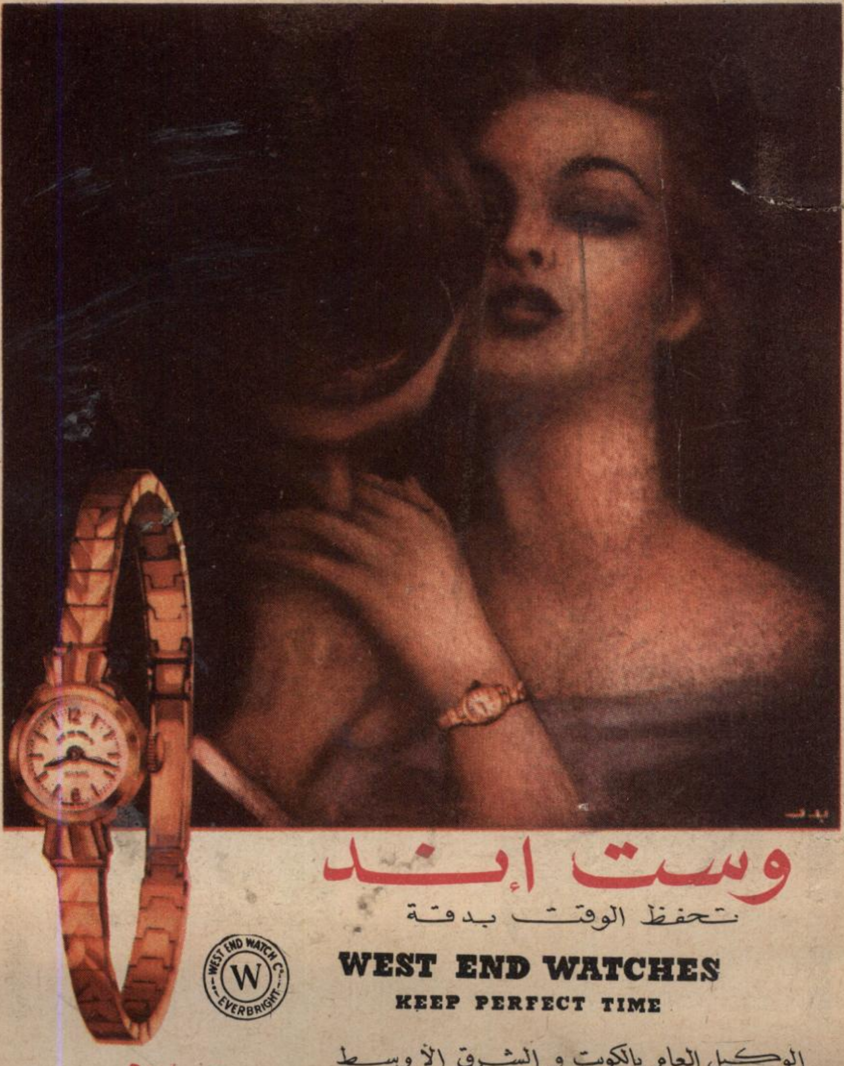
وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
الوكيل العام بالكويت و الشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا - تليفون ٣٣٥٨٥ - ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

إقرأ

دار المعارف بمصر

تهنئ ابنتها سلسلة

بلوغها العام الرابع والعشرين من عمرها

يناير ١٩٤٣ - يناير ١٩٦٧

إن كل كتاب فى هذه السلسلة بحث مستقل فى موضوعه .
مادته لا تثقل على المثقف غير المتخصص ، وثمنه وحجمه لا يثقلان على الجيب .

صدر اليوم العدد ٢٨٩

موعدكم فى أول كل شهر مع كتاب جديد

و

موعدكم فى منتصف كل شهر مع طبعة جديدة من كتاب نفد

إقرأ

باسلوب اليوم وتفكير الغد

١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

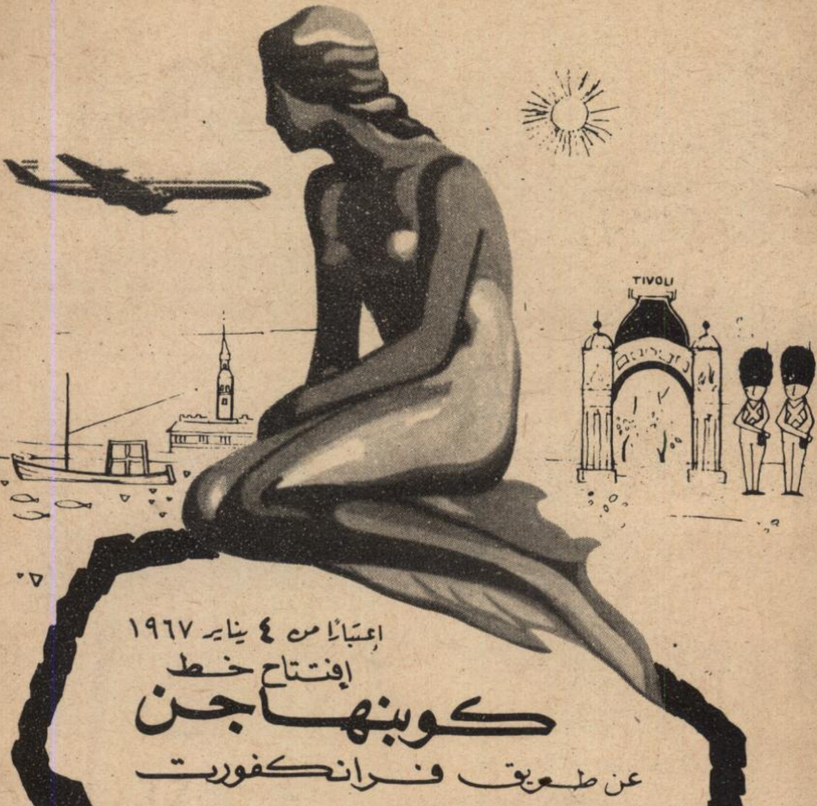

لكافة الإستعلامات وحجز الأماكن اتصلوا بمكاتب الشركة:

عدلي : ت ٩١٥٢٤٤ طلعت حرب : ت ٦/٥/٢٠٨٣٤

فندق النيل هيلتون : ت ٨١٤٣٢٠ مصر الجديدة : ت ٥/٤/٦٥٣٠٣

أو مكاتب السياحة المعتمدة

نصر
رمز الثقة والتفوق
يمتاز تليفزيون « نصر » بالمزايا العديدة الآتية
• حساسية فائقة فى الالتقاط
• يعمل على التيارين ١١٠ و ٢٢٠ فولت بدون محول .
• صوت نقى وصورة واضحة .
• يسهل استخدامه فى كل مكان .
• يناسب كل الأذواق .
• الدفع والاستلام فوراً لدى الشركة وفروعها والموزعين المعتمدين بالجمهورية وبالخارج
نصر
٢٣ بوصة
يسر الشركة أن تعلن السادة رعايا الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنه يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه لأسرهم فوراً تحويل القيمة بالعملة الحرة والتسليم بأى محافظة فى ج.ع.م
شركة النصر للتليفزيون
للإستعلام اتصل :
بإدارة العلاقات العامة ٣٥ ش شارع منصور باب اللوق / القاهرة / تليفون ٢٨١٩٦
EL NASR Co. FOR TELEVISION
CAIRO U.A.R.

- اذا كانت ملابسك من القطن .. فهى صحية
- واذا كانت من القطن المصرى .. فهى صحية وأنيقة
- أما اذا كانت من القطن المصرى طويل التيلة ، فأنت تتمتع بأرفع مستوى من الملابس عرفه العالم حتى الآن

المؤسسة المصرية العامة للقطن وشركاتها

يوجد مكان أفضل لحفظ كل شيئ في الثلاجة وستنجهاوس

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

Westinghouse Electric International Company, 200 Park Avenue, New York 10017, U.S.A.

ريڤو

RIVO

لا يضر القلب أو المعدة

إنتاج: الشركة العربية للأدوية

الإدارة والبيع : ١٠ شارع الشيخ سيد درويش (زكى سابقا) تليفون ٥٥٩٦٥ / ٥١١٧١
القسم العلمى : ٧ شارع الفضل تليفون ٤٣٥٩٢
المصانع : ٣ شارع المصانع الأميرية تليفون ٨٦٤٥٩٤

شاهد معرض اكسبو ٦٧ بمدينة مونتريال
وشاهد بعده
مدينة نيويورك
(وهذا يكلفك ٩ جنيهات ونصف اضافية فقط *)

هل تعتزم القيام برحلة الى كندا والى معرض اكسبو ٦٧ فى هذا العام ؟ فلماذا اذن لا تشاهد مدينة نيويورك وانك فى طريقك ؟ اتصل بشركة پان اميريكان وسوف نبين لك مبلغ سهولة ذلك .

نحن نقوم بجميع الترتيبات

ان السر هو « رحلة الاجازة » التى تنظمها شركة پان اميريكان .. ستقوم شركة پان أميريكان بجميع الترتيبات بما فيها الفنادق ومشاهدة العالم .. وستكتشف مبلغ اثارة وجمال مدينة نيويورك .

وستبدأ برؤية مدينة نيويورك كلها من أعلى مبنى « امپاير ستيت » أو تمثال الحرية .ثم لنهبط الى الارض.. فاذهب الى مركز لنكولن ودار أوپرا متروپوليتان ومعهد الموسيقى بنيويورك وباليه مدينة نيويورك . وشاهد عرضا مسرحيا فى برودواى أو أى عرض آخر خارج برودواى .. وقم بزيارة جميع المتاحف الجديدة فى نيويورك وهى معجزات فى هندسة البناء فى حد ذاتها .

اشترك فى لعبة البيسبول

اشترك فى مجموعة للعبة البيسبول ، وتجول فى حديقة سنترال پارك . ونم فى وقت متأخر بعد قضاء ليلة فى أحدث أماكن الترفيه . ثم تناول طعام الافطار فى مطعم مكون من خمسين طابقا

ويتلخص الامر كله فيما يأتى .. ان مدينة نيويورك لديها الكثير لتقدمه اليك وبمبلغ اضافى قدره ٩ جنيهات ونصف .. انها فرصة العمر .. وستتمتع بأبهج أيام حياتك

سافر على أفضل الطائرات فى العالم

اتصل بوكيل شركة پان أميريكان ، أو اتصل بشركة پان أميريكان رأسا . وسنطلب من مطعم مكسيم الپاريسى اعداد مكان آخر لك فى طائرة پان أميريكان النفاثة فى أى وقت تحدده . وستستمتع « بمسرحنا الجوى » نظير مبلغ جنيه واحد ... وستشاهد فيلما سينمائيا الى تسعة مشاهد مسرحية أخرى .. ان اية شركة طيران أخرى لا تستطيع أن تقدم لك هذه الاضافيات الهامة .

وستعرف عندما تسافر على طائراتنا انك انما تسافر على أفضل الطائرات فى العالم .. وهذا شعور طيب ... كلما سافرت على طائراتنا .

* ٩ جنيهات ونصف بالاضافة الى اجر الرحلة الاقتصادية التى تستغرق من ١٤ الى ٢١ يوما ، من القاهرة الى مونتريال عن طريق نيويورك .

پان أميركان

٢ شارع طلعت حرب بالقاهرة ـ تليفون ٧٠٤٤٤

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

يناير ١٩٦٧

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الثانية عشرة

بقلم روث شلدون نولز

البترول يساهم في إنقاذ العالم من الجوع

« انهم يصنعون المعجزات الآن من الاسفلت الاسود وبعض مشتقات البترول .. ان الزفت الاسود المتواضع قد يصبح من أقوى الادوات لدى الانسان لترويض الطبيعة المتمردة .. وتحويل الصحاري الى مزارع خضراء.. »

ان محصولا من الحشائش التى نبتت مصادفة ، ربما كان يؤثر الآن فعلا في مستقبل الانسان على سطح الارض ، فان هذه الحشائش قد أدت بطريقة لاتكاد تقبل التصديق الى استخدامات جديدة للبترول ، تزيد من انتاج العالم للطعام ، وتجعل الصحاري تزدهر ، بل وتدل الانسان على طريق لخلق الطقس الذي يريده !

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »

هـــذه السلسلة غير المحتملة من الاحداث بدأت عام ١٩٥٨ عنــدما خطرت فكرة للدكتور هنري هبشمان أحد علماء الابحاث بشركة « اسو » للابحاث والهندسة ، وكانت نظريتـه تقوم على أساس انه اذا غطى جزء من منطقة تغمرها المياه براتنج من البترول ، فان مزيدا من مياه الامطار الساقطة سوف يندفع الى أحــواض تخزين لري المناطق القريبــة شـبه الجرداء ٠ وتابع روبرت لويس وهو عالم أبحاث آخر بنفس الشركة هذه الفكرة ، فأعد أربع مناطق اختبـار صغيرة بالراتنج في بعض المنــاطق الجافة بأريزونا في ولايات كولورادو، ونورث داكوتا ، وتكساس ٠

وأسفرت التجربة عن خيبة أمل، فبعد عام ، تفتتت المادة في ثلاث من مناطق الاختبار ، ولكن لويس لاحظ بدهشة أن هناك محصولا مزدهرا من الحشائش ينمو في كل من تلك البقاع، حيث لم يســبق نمو أي شيء من قبل ٠٠ لقد عملت المادة المستخرجة من البترول كطبقــة واقيــة ، وأبقت التربة التى تحتها رطبة دافئة، مما أتاح للحشائش الصـغيرة بداية قوية ٠

وكانت الاحتمــالات مثيرة ٠٠٠ وعندما نجحت اختبارات المعمل على الحشــائش والاذرة ، تلتهــا ثلاث سنوات من التجارب في الحقـل ٠٠ وعمـل علمــاء الشركة مع وزارة الزراعة الامريكيـة وأكثر من عشر جامعات ومحطات للتجارب الزراعية، مستخدمين محاصيل متعددة، وكثيرا من تركيبات الطبقة البترولية الواقية وابتكرت آلة، اذا تمتوصيلها بمحراث المزرعة ، تقوم بزرع الارض، وتمهيد التربة ورش الطبقة البترولية الواقية الرقيقة في شريط يتراوح اتساعه بين ٧٫٥ و٢٥٫٥ سنتيمترا ٠

ورغم أنه لم يثبت أن العمليــة جذابة اقتصــاديا بالنســبة لكل بالنســبة للكثيرين ٠ ففى أريزونا ، الحاصلات ، فان النتائج كانت رائعة زادت الطبقــة البترولية الواقيــة محصولات الجزر الشـتوية بنسبة ٥٩٪ ، مما عاد على الفلاح بزيادة فيثمن محصوله تبلغ ١١٠٩ دولارات للفدان الواحد ٠٠ وفي كاليفورنيا ، زادت حاصلات الخيار بنسبة ٩٠٪ أي حوالي ٣٦٥ دولارا للفدان ٠

وبالاضافة الى تقليل تبخر الماء ، فمن الطبقة الواقية الســوداء ترفع حرارة التربة من ٣ الى ٦ درجات مئوية ــ وأحيانا ١٢ درجة ــ لانه

يمتص حرارة الشمس ويحتفظ بها٠ ويمكن أن يعنىهذا تبكيرا فيالزراعة، وانبـــاتا أسرع ، ووقاية من البرد الســابق لاوانه ، كما أنه يمكن أن يحمى النبات من التآكل ، وينفـــذ النبت بسهولة منخلال الطبقة الرفيعة ٠٠ وعندما تؤدي الطبقة الواقيـــة غرضـــها ، فانهـــا تغوص في التـــربة ببساطة ٠

وقد أجرت شركة اسو للابحاث تجاربها على الطبقة البترولية الواقية حتى الآن في٢٤دولة في أوربا وأمريكا اللاتينية وحوض البحـــر المتوســـط وآسيا ، وبين هذه الدول الهنـــد وباكستان، واصبحت الطبقة البترولية الواقية مطلوبة الآن تجاريا في أوربا ولاسيما الدول التى تكون مواســـم النمو فيها قصيرة ٠

وعنــدما اذيعت النتـــائج الاولي الناجحة للتجــارب الامريكية في عام ١٩٦٠، خطرت فكرة أخري لكيميائى بولندي شاب يعمل في شركة اســو للابحاث في ابنجدون بانجلترا٠ وكان العالم ويدعى « تاد ليس » قد عشق صحراء أفريقيا الشمالية خلالالحرب العالمية الثانية عندما حارب مع اللواء البولندي في ليبيا ، ولكنه كان يعرف أن الصحراء هي عدو ليبيا اللدود ، فان مناطق محدودة من الغابات هي التى تقف فقط بينالصحراء الشاسعة وشقة الارض الرفيعـــة الباقية من المنطقة الخصبة التي تقع علي سواحل البحر المتوسط وكانت الكثبان الرملية التى تجرفهـــا الرياح الضارية تطبق على الارض الصالحة للزراعة ٠

وعرف « ليس » أنه في المنـــاطق ذات الامطار الخفيفة ، فان الكثبان الرمليـــة اذا أمكن وقايتها بطريقـــة مناسبة ، تستطيع أن تحتمل وجود نباتات دائمة ، فان الرمال التي تقع عى مسافة قصـــيرة تحت السطح تبقى رطبـــة من موسم رطيب الى الموسم التـــالى ، أما اذا اكتسحت الرياح سطح الرمال الجـــاف ، فان الطبقات الرطبـــة سوف تتكشـــف وتجف ٠٠ فهل تستطيع الطبقـــة البترولية الواقعيـــة أن تثبت سطح الكثبان الرمليةحتى تستطيع النباتات أن تنمو فيها ؟ ولما كان مليونونصف مليون برميل من البترول يتدفق الآن من تحت رمال صحراء ليبيا ، فان الفرصة سانحة لاكمال دورة جميلة٠

وبعد عمل ميدانى أولى ، أكملت التجارب على الفكرة في المعمـــل ، فأنشئت كثبان رملية مصغرة ، وتم رشها بمنتجات بتروليـــة مختلفة ثم

اختبرت في أنفاق هوائية ·

وفي عام ١٩٦١ بدأ «ليس» «زرع البترول» على حافة الصحراء بمساعدة مصلحة الغابات الليبية · وفي العام الماضى قمت بزيارة في هذا الموقع الرائد الاول ، وكنا نقف في وسط غابة صغيرة ، ترتفع فيها أشجار الكافور مسافة ١٨ مترا ، كما كانت أشجار السنط ذات الاوراق الكثيرة والزهور الصفراء من الكثافة بحيث أننا كنا نشق طريقنا خلالها بصعوبة وقد نمت الحشائش بغزارة ، وكان من الاشياء التى تجل عن التصديق، انه منذ خمس سنوات فقط ، كانت هذه المنطقة كثبانا رملية يابسة ·

وزرنا مشروعا أكثر حداثة لتثبيت الكثبان الرملية بالبترول ، وكانت بضع مئات من الافدنة قد غطيت بمادة مختارة من منتجات البترول من النوع المناسب لكي تثبت جزيئات الرمال ، ومنعها من أن تتطاير لمدة عام على الاقل · وتم رش البترول على الكثبان بوساطة سيارات نقل صممت خصيصا وجهزت باطارات ضخمة للسير في الرمال · وكانت قد زرعت شتلات من أشجار الكافور والسنط لايزيد طولها على ٦٠ سنتيمترا يفصل بين كل منها حوالي ١٢ قدما ·· ووقفنا نحدق الى أكثر من ١٥٠ ألفا منها ·

وفي خلال عام واحد تستطيع شتلات الكافور أن تصبح أشجارا يتراوح ارتفاعها بين ١٢ و١٤ قدما، وقطر جذعها حوالي ١٥ سنتيمترا· أما أشجار السنط فانها أقصر طولا ولكنها تعيد الازوت الي التربة اذا كان زائدا على حاجتها ، ليصبح متاحا لنباتات وحشائش أخري ·· وفي خلال فترة تتراوح بين ١٥ و٢٥ عاما ابتداء من الآن ، سوف تغطى الكثبان الرملية بغابات تجارية تكفل الوقود ، والفحم النباتى ، والاخشاب ولب الخشب ، وكلما امتدت الغابات، ستصبح هناك كميات متزايدة من أرض دائمة الخصوبة صالحة للزراعة ·· ولن يتوقف زحف الصحراء فحسب ، بل وسينعكس ذلك ··· ان نجاح التجارب الليبية يقدم أملا جديدا للملايين الذين يعيشون على أطراف الصحراء ·

ومع أن العلماء منهمكون في هذه التطورات ، فانهم لم ينسوا فكرة تغطية المناطق المغمورة بالماء ، والتي بدأوا منها · ففى عام ١٩٦٣، اتضح أن واحدة من مناطق التجارب الاربع الاصلية للتغطية ـ وهي المنطقة

الموجــودة بولاية اريزونا – بقيت خمس سنوات ومازالت تنثر المياه ٠

وفي ذلك الحين ، كان المسئولون بالجيش الامريكى وخبراء الميـــاه بمصلحة المساحة الجيولوجية مهتمين بموضوع امدادات المـاء على المدي البعيد لمنطقة تجارب الصواريخ فى (هوايت ساندز) بولاية نيومكسيكو٠ وهكذا بدأت هناك تجربة مشتركة في عام ١٩٦٤ ، ووقع الاختيـــار على رقعتين منجـــــاورتين من الارض مساحتهمـا ٩ أفدنة ، وأخليت من النباتات ، ورشت بمادة خاصة من الاسفلت ، بينما تركت الاخري فى حالة طبيعية ٠

وفي خلال عام ، فقدت البقعة التى لم تعالج كل ماسقط فيهـا من ماء المطر تقريبا وذلك عن طريق التبخير و الامتصـــاص ، وزفير نباتات الصحراء المتناثرة ، ولم يتسن جمع غير ٣٪ فقط من هذا الماء ٠ أما فى البقعة التى غطيت بالاسفلت ، فان أكثر من ٦٠٪ من ماء المطـــر تم تصريفه الى حفرة خاصـة ، ممـا ساعد على سد النقص في امدادات المياه الارضـــية والتى يمكن عندئذ استخدامها كلما احتاجت اليها الآبار٠ وان معالجة مساحة طولها ١٥ كيلو مترا وعرضها ١٠ كيلومترات ، حيث تبلغ كميـة الامطار الســـنوية ١٥ بوصة ، يؤدي الى جمع أكثر من ٣٠ ألف مليون لتر من المياه سنويا ، وهي كمية تكفى مدينة تعدادها ١٠٠ ألف شخص ٠

ان اكتشاف كيفية «حصد» المـاء من «مزارع الماء» امر ذو اهمية لاتقدر بثمن ، فهناك اختلال كبير في التوازن في الامطار الساقطة في أنحاء العالم، فان ربع أفريقيا فقط ، وأقل من عشر استراليا ، يحصـلان علي خمسمائة لتر لكل متر في العــالم وهي الكمية اللازمة للزراعة الجيدة ، في حين أن نصف الولايات المتحدة مناطق شبه جرداء ، وفي الاجزاء الاقل نموا فى العالم يوجد خمســـة ملايين فدان لاتحصل الا على قدر يتراوح بين٧٦ و٣٨٠ لترا من المطر لكل متر سنويا٠ وفي بعضهذه المناطقالجرداء تستطيع الزراعة بالماء الناتج عن استخـدام البترول أن تؤدي الى نتائج رائعـة بتكاليف زهيدة ٠

ان سلسلة ردود الفعل من الافكار التى بدأت بقطع الحشائش التى نمت مصادفة لمتنته بعد ٠ واكثر المقترحات اثارة هو الاقتراح الذي يقدمه الدكتور جيمس بلاك أحد الكيميائيين بشركة

اسو للابحاث ، الذي بدأ يحلم ويسأل نفسه : لماذا نقف عند الافكار الخاصة بكيفية استخدام مياه الامطار الموجودة ؟ ولماذا **لانخلق** سحبا تسقط أمطارا ، باستغلال الموارد الهائلة للطاقة الشمسية ؟

ان الارض المغطاة بالاسفلت تمتص حرارة أشعة الشمس ـ كما ثبت بالطبقة الواقية واختبارات الكثبان الرملية • وكل سطح ساخن يسخن بدوره الهواء الذي فوقه ، فيرتفع الى أعلى ، وعندما تتقابل كمية كافية من الهواء الساخن المتصاعد مع هواء بارد ، يحدث تكاثف للسحب ثم يسقط المطر • والجزر مثال طبيعى لذلك : فعندما تسخنها الشمس ، تنتج كتلا من السحب في سمائها ، وكذلك تفعل الجبال ـ وكلما كان ارتفاع «تربتها الساخن» أكثر ، زاد سقوط المطر •

ولاحظ الدكتور بلاك فضلا عن ذلك أن الانسان يخلق أحيانا «جباله» الخاصة غير المنظورة من الحرارة • وأن الامطار التى تسقط على المدن مثلا ، تكون أكثر من التى تسقط على المناطق الريفية المحيطة بها، ويرجع بعض السبب في ذلك الى الحرارة ، والاضطراب الناتج من تجمع لبعض المبانى • وفي بعض الاحيان يتم اخماد الحرائق التى تنشب فى الغابات ، بوساطة الامطار الغزيرة التي تنتجها ، وقد حدث في فيتنام ، وكذلك في الحرب العالمية الثانية، أن الحرائق التى بدأت نتيجة القاء قنابل حارقة كثيرة من الطائرات ، أدت الى انتاج عواصف رعدية •

فهل يستطيع الانسان اذن أن يمسك مرآة للطبيعة ، ويصنع «جبالا» من الحرارة اذا أراد ، ليخلق أمطارا ؟•• ان قدرا كبيرا من الابحاث والدراسات الطبيعية والرياضية والاقتصادية تجري الآن في جزر الهند الغربية ، وشمال أفريقيا ، وعلي العقول الالكترونية في (ليندن) بولاية نيوجرسى• وقد أكدت التقديرات الاولى التى أجراها الدكتور بلاك والدكتور باري تارمى ـ وهو عالم أبحاث آخر بشركة أسو ـ الآمال في هذا المشروع ، فبوضع أغطية كبيرة من الاسفلت في أماكن بها هواء رطب ولكن بلامطر، كمناطق الصحراء القريبة من المحيطات الكبري والبحيرات أو البحار ، فان الانسان يجب أن يكون قادرا على خلق«جبال» حرارة غير منظورة ذات حجم كفيل بانتاج المطر • وهذه الفكرة معدة

الآن لاجراء اختبارات مادية عليها .

وقد قال لى الدكتور بلاك : « لو نجحت الفكرة كما نرجو ، فقد نتمكن من صنع المطـر بأقل من التكاليف الحالية لتقطير مياه البحر المالحة ، أو سحب الماء العذب من الانهـار بوساطة الانابيب .

ان هـذه الوسيلة يمكن أن تغير من قدر الانتاج الزراعى لبعض البلاد تغييرا جذريا، ولاسيمامصر واستراليا واسبانيا والمكسيك ، والسـعودية وليبيا وباكستان .

ان جبال الحـرارة غير المنظورة هي صيحة أبعد كثيرا من قطـع الارض التى نبتت فيهـا الحشائش مصادفة منذ ثمانى سنوات فيالغرب الامريكى ، ولكن لعل هنـاك أفكارا اعظم مازالت كامنة امامنا .. أفكارا قد تسـاعدنا على تشكيل صـورة المستقبل .

مفاجأة

كانت الزوجة الشابة ذات الطفلين تكافح لكى تفوز بدرجتها الجامعية .. ولما كانت امتحاناتها النهائية سـتجرى فى منتصف ديسمبر ، فقد كان عليها أن تقضى الـكثير من الوقت فى الدراسة والمذاكرة ، ولكنها كانت تكرس نفسها قدر الاستطاعة لخـدمة طفليها وزوجها .

وحـوالى منتصف نوفمبر ، قالت لى الزوجة :

ـ لقد طلبت من زوجى الا ينظر تحت الفراش حتى عيد الميلاد ، وهو يعتقـد انه سيجد هناك هدايا العيد ، ولـكنه لن يجد غير التراب !

لاغش

فى احدى مادب العشاء التى اقيمت فى واشنطون ، قال الرئيس جونسون لمجموعة من كبار رجال الاعمال انه ينوى معـاملتهم جميعا بطريقة عادلة ، مثلما فعـل مقـامر تكساس فى الحكاية المشهورة التى كان يحكيها نائب الرئيس السابق جون نانس جارنر ..

وقال جونسون ان هذا المقامر قال لرفاقه يوما : ((لا غش الآن . اننى أريد منكم أن تلعبوا بهذه الاوراق بطريقة مستقيمة فاننى أعرف كل ما فيها !))

ذهب إسبانيا..
ذهب إلى موسكو!

« القصة العجيبة لعملية لا مثيل لها في التاريخ كما يرويها أحد الذين أشرفوا علي نقل الذهب الاسباني الي موسكو »

بقلم الكسندر اورلوف

كان لايزال هنـــاك بصيص من الضوء في تلك الامسـية من يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٣٦ ، عندماانطلقت بالسيارة من «قرطاجنة» ، وهي ميناء علي الســاحل الجنوبي الشرقي لاسبانيا ، وقد جلس بجــواري في السيارة المسئول الكبير عن الخزانة في اسبانيـــا ، غير قادر علي اخفـاء عصبيته ، ووراءنا سار طابور يضم ٢٠ سيارة نقل حمولة كل منها خمسة أطنان .. وكانت وجهتنـا ترقد بين التلال علي مسافة تتراوح بين ٤ و ٥ أميال شـمالا حيث مستودع لذخائر البحرية الاسبانية ، ولكننا كنا نسعى الي شيء أهم من القنابل والبارود .

كان الليل قد أرخى سدوله عندما توقفت قافلتنا ، ولم ألحظ الا بعـد نزولنا تلك المجمـوعة من الابواب الخشبية الثقيلة التي تدعمها قضبان حـديدية ، وقد أقيمت في مواجهة سفح التل ، وقام علي حراستها بعض الرجال العسكريين . وجذب أحـد الحراس المسـامير الضخمة ، وفتح بابا مزدوجا علي مصراعيه ، فرأينا أمامنا كهفا فسيحا ، خافت الضوء ، به عدد من المصابيح الكهربائية .

× ألكسندر أورلوف كاتب المقال دبلوماسى سوفيتى سابق ، وضابط برتبة جنرال فى مكافحة التجسس ، وهو أكبر مسئول فى المخابرات السوفيتية يخرج على الكرملين . وهو يعيش الآن فى الولايات المتحدة . وقد نشر كتابا بعنوان ((التاريخ السرى لجرائم ستالين)) فى عام ١٩٥٣ .

وفي الداخل وقف ٦٠ بحارا اسبانيا في انتظار أوامرنا ، بينما تكدست أمام الجدران ألوف من الصناديق الخشبية المتماثلة ٠٠ كان في هذه الصناديق سبائك ذهبية ، وعملات تقدر بمئات الملايين من الجنيهات ! هنا يوجد كنز أمة عتيدة جمعته عبر القرون ، وهذا هو الشيء الذي جئت من أجله فقد كانت مهمتي أن أنقله الي موسكو ٠

حدث هذا في الشهور الاولي من الحرب الاهلية الاسبانية ، وكنت قد أمضيت عشرة أيام أقوم بتنظيم «عملية الذهب» ، بعد أن قرر عدد من الزعماء الجمهوريين ايداع هذا الكنز في مكان آمن لدي جوزيف ستالين ، خوفا من أن تقع أرصدتهم القومية من الذهب بين أيدي الجنرال فرانكو وقواته الوطنية المهاجمة ٠

ولقد كان نقل الجزء الاكبر من احتياطي الذهب الاسباني ـ ٦٠٠ مليون دولار علي الاقل منه كما أقدر ـ موضوع شائعات وافتراضات منذ ثلاثين عاما ٠٠ ولم يبق من حفنة الرجال الذين اشتركوا في تنفيذ هذا المشروع علي قيد الحياة غير شخصين: أحدهما اسباني ، والاخر أنا ٠٠

***

كنت قد وصلت الي مدريد في ١٦ سبتمبر ١٩٣٦ ـ بعد حوالي شهرين من الحرب الاهلية الاسبانية لكي أرأس بعثة سوفيتية كبيرة من المخابرات والخبراء العسكريين، ولما كنت جنرالا في ادارة المخابرات السوفيتية فقد كنت كبير المستشارين السوفيت لدي الحكومة الجمهورية في شئون المخابرات ومكافحة التجسس، وحرب العصابات وهو منصب كان علي توليه لمدة عامين ، وكنت كغيري من الروس في اسبانيا أؤيد قضية الجمهوريين بكل اخلاص ٠

وأقمنا مكتبا لعملنا في الطابق الاعلي من السفارة السوفيتية في مدريد ، وتحت تصرفنا جهاز ارسال لاسلكي قوي ٠٠ وكنت قد أمضيت هناك أقل من شهر ، عندما أقبل كاتب الشفرة الذي يعمل معى ، الي مكتبي وتحت ابطه كتاب الشفرة ، وفي يديه رسالة برقية ٠٠ وقال :

ـ لقد وصلت الان فقط من موسكو ٠٠ وها هي السطور الاولي منها «سري للغاية٠٠ لابد أن يحل شفرتها (شويد) شخصيا » ٠

وكان (شويد) هو اسمي الحركي، وقد قمت بفك رموز بقية الرسالة التي تضمنت ملاحظة استهلالية من

نيكولاي ايجوف رئيس ادارة المخابرات الروسية ، وجاء بها :

« رتب مع لارجو كاباليرو رئيس الوزراء شحن احتياطيات الذهب الاسبانية الي الاتحاد السوفيتي • استخدم سفينة سوفيتية • حافظ علي أقصى قدر ممكن من السرية • اذا طالب الاسبان بايصال فارفض ـ أكرر ـ ارفض • قل ان ايصالا رسميا سيصدر في موسكو من بنك الدولة • انني أعتبرك مسئولا شخصيا عن العملية • (التوقيع) ايفان فاسيليفتش»

وكان التوقيع هو الاسم الحركي الذي يستخدم نادرا لجوزيف ستالين!

فهل يوافق لارجو كباليرو ورفاقه حقا ـ أولئك الاسبانيون الوطنيون الشرفاء ـ علي وضع ذهب بلادهم بين يدي ستالين ؟

لقد أظهرت تحرياتي أن الرد علي ذلك هو •• نعم • الواقع أن فكرة «حماية» احتياطيات الذهب من الوقوع في أيدي الوطنيين بارسالها الي روسيا قد وضعها أصلا الزعماء الجمهوريون المنزعجون أنفسهم !

كان الوطنيون يضيقون الخناق حول مدريد ، وبدا سقوط المدينة وشيكا • وصدر مرسوم سري في ١٣ سبتمبر وقعه الرئيس مانويل آزانا ووزير المالية الدكتور جوان نجران بنقل الذهب والفضة من خزائن بنك اسبانيا • وقد منح هذا المرسوم وزير المالية سلطة نقل المعادن الثمينة من مدريد «الي المكان الذي يكفل في رأيه أفضل قدر من الامن» ونص علي أن عملية النقل سوف تعرض في الوقت المناسب علي الكورتيز (البرلمان) للتصديق عليها ، ولكن هذا لم يحدث قط !

ومهما كان من أمر شرعية المرسوم، فانه بلاشك لم يكن يتوقع شحن الكنز خارج البلاد ولكن بعد أن تدهور الموقف العسكري ، وسع نجران من نطاق سلطته بدافع اليأس، وقام بجس نبض ملحقنا التجاري السوفيتي حول اختزان الذهب في روسيا ، وذلك بعلم من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فقط ، وأبرق الملحق بذلك الي موسكو، فأسرع ستالين الي انتهاز الفرصة •

وبعد مرور يومين علي وصول برقية ستالين الي ، قمت بالتباحث مع نجران في مبني سفارتنا •• كان وزير المالية الاسباني ـ أستاذ الفسيولوجيا الوافد حديثا الي مقاعد الحكم ـ نموذجا صادقا للشخص المثقف ، الذي يعارض الشيوعية من الناحية النظرية ، الا أنه يعطف

بصورة مبهمة علي «التجربة العظمي» التي تجري في الاتحاد السوفيتي • وهذه السذاجة السياسية تساعد في تفسير الدافع الذي جعله يصدر الذهب الي تلك البلاد ، هذا فضلا عن أن هتلر وموسوليني كانا يساعدان الوطنيين ، بينما وقفت الدول الديموقراطية بعيدا ، أما روسيا فكانت حليفا للجمهوريين في اسبانيا والدولة الكبري الوحيدة التي تساعدهم

وسألته : أين توجد احتياطيات الذهب الان ؟

فأجاب نجران : في قرطاجنة • في أحد الكهوف القديمة التي يستخدمها الاسطول لخزن الذخائر •

وقلت لنفسى في تأثر : لقد ساعد الحظ ستالين مرة أخري • فقد أصبحت مشكلتي بسيطة الي حد كبير بوجود الشحنة في قرطاجنة فعلا ، فذلك الميناء الفسيح ، هو الذي تقوم السفن السوفيتية بانزال الاسلحة والذخائر فيه ، وهكذا لا توجد بها السفن فحسب ، بل والاشخاص السوفيتيون الذي يمكن الوثوق بهم أيضا •

وكان لابد من الادلاء بالسر الي مسئول اسباني آخر ، هو انداليشيو بريتو وزير البحرية والطيران فاننا سنحتاج الي سفنه الحربية لحراسة الشحنة عبر البحر المتوسط الي اوديسا علي البحر الاسود • وعندما استشير في ذلك وافق علي اصدار الاوامر اللازمة •

كانت السرعة أمرا ضروريا ، فان مجرد اشاعة واحدة كفيلة بجعل ايطاليا وألمانيا تعترضان سفننا • والاكثر أهمية من ذلك أن أعصاب الشعب الاسباني كانت في حالة تكفل قتل العملية بأسرها والقائمين بها لو تسرب أي نبأ عن ارسال كنز الامة الي الخارج •

وبناء علي تعليمات نيجران ، قدم لي أحد كبار موظفي وزارة الخزانة تفاصيل عن الذهب وتخزينه قال ان هناك حوالي عشرة آلاف صندوق حجم كل منها ٣٠ × ٤٨ × ١٨ سم ، يحوي كل منها ٦٥ كيلوجراما من الذهب ـ ومجموعها معا حوالي ٧٢٥ طنا •

وفي اليوم التالي ، ذهبت الي قرطاجنة بالسيارة ، وكان ملحقنا البحري هناك وهو صديقي القديم نيكولاي كوزنتسوف (الذي أصبح خلال الحرب العالمية الثانية وزيرا للبحرية السوفيتية) وأمرته أن يجند كل السفن السوفيتية التي تصل الي

قرطاجنة ، وأن يتم افراغها بأقصى سرعة ويضعها تحت سلطاني وكانت هناك سفينة شحن روسية في الميناء، ومن المتوقع وصول سفن أخري ، كما تحدثنا أيضا مع القائد الاسباني للقاعدة البحرية الذي وضع ٦٠ بحارا تحت تصرفنا ٠

والتفت بعد ذلك الي مشكلة نقل الذهب من الكهف الي أرصفة الميناء٠ كان هناك لواء دبابات سوفيتي قد نزل في قرطاجنة قبل ذلك بأسبوعين، وهو يعسكر الان في (آرشينا) علي مسافة حوالي ٦٠ كيلومترا يقوده الكولونيل كريفوشين المعروف للاسبان باسم « ميليه » ٠ وقد خصص كريفوشين لي ٢٠ من سيارات النقل العسكرية التي لديه ، ومثلها من افضل سائقى الدبابات ٠

وأخيرا أصبح كل شيء علي استعداد ٠ كانت دباباتي تقف في محطة السكة الحديد في قرطاجنة ، يقود كل منها أحد رجال الدبابات السوفيت مرتديا زي جندي في الجيش الاسباني ٠ وأرسلنا البحارة الاسبان قبل ذلك بساعة أو اثنتين الي الكهف ، بينما وقف ملاحو أربع سفن سوفيتية ـ حتي الطهاة وخدم المطاعم فيها ـ في حالة تأهب ، توقعا لعدة ليال من عمليات شحن هامة٠٠ وهكذا مع ضوء الغسق الراحل في مساء ٢٢ أكتوبر ، اتجهت بالسيارة الي مستودعات الذخيرة وورائى قافلة سيارات النقل ٠

***

كان البحارة الاسبان الستون ـ وكلهم من أسطول الغواصات ـ شبانا ذوي اجسام نحيلة ، وكان نقل كل صندوق ووضعه في السيارات يتطلب تعاون اثنين منهم معا ٠ ولتسهيل العد ، جعلت حمولة كل سيارة ٥٠ صندوقا فقط ، وكنت أرسل كل عشر سيارات الي الميناء بعد أن يتم شحنها ، فاذا عادت بعد حوالي ساعتين ، تكون العشر الاخري قد استعدت للرحيل مع ٥٠٠صندوق أخري٠ وكنت أقود كل قافلةبسيارتي ومعى أحد رجال المخابرات السوفيتية وواحد من رجال وزارة الخزانة الاسبانية ٠

واستمرت عملية الشحن والنقل ثلاث ليال من السابعة مساء حتي الصباح ٠ وكانت تلك الليالي حالكة الظلام لا قمر فيها ، وقد أظلمت المدينة تماما ، ولم يكن في استطاعتنا أن نستخدم أضواء السيارات الكاشفة وكان أحد السائقين لا يري السيارة

التي أمامه أحيانا ، فيبتعد عن القافلة، ويختل الطابور وقد ساورني الرعب عدة مرات لهذا السبب ، اذ ان رجال الدبابات الروس الذين يرتدون الزي العسكري الاسباني لم يكونوا ينطقون كلمة واحدة بالاسبانية ٠٠ فماذا يحدث لو احتجزتهم دورية عسكرية واعتقدت أنهم جواسيس ألمان ؟ ان قضاء الحرب الاهلية يمكن أن يكون سريعا ومتهورا ٠٠ بل ماذا يحدث اذا فتشت سيارات النقل ؟ أن نبأ رحيل بعض الاجانب بشحنات من الذهب سوف يشعل نيران أعمال عنف سياسية !

وكان ثمة خطر آخر يتمثل في احتمال حدوث غارة ألمانية ٠ لقد كانت الكهوف المجاورة مليئة بالمتفجرات وأية اصابة مباشرة يمكن أن تكون فيها النهاية لنا جميعا ، أو ربما غرقت سفننا في الميناء ٠

كان الحظ في ركابنا حتي الليلة الثالثة والاخيرة ٠ وحوالي الرابعة صباحا راحت القاذفات الالمانية تمرق فوق سلسلة التلال المنخفضة ٠ وكان في استطاعتنا ونحن في الكهف أن نسمع صوت القنابل وهي تصيب أرصفة الميناء ٠ وعلمت من السائقين الاسبان العائدين أن الالمان أصابوا سفينة شحن اسبانية كانت تقف علي مقربة من سفننا ٠ وقررت أن انهي العملية وارسل سفني خارج الخليج بأسرع ما يمكن ٠

وعندما أرسلت آخر سيارة نقل في تلك الليلة ، سألت موظف وزارة الخزانة المشرف علي العملية عن رقمه الاخير فقال : «لقد نقلنا حوالي ٧٨٠٠ صندوق - أي حوالي ثلاثة أرباع احتياطي الذهب » ٠

وفي العاشرة من صباح ٢٥أكتوبر، وضع آخر صندوق علي ظهر آخر سفينة ٠٠ وحلت اللحظة الكريهة التي لا مناص منها ، عندما طالبني الموظف الاسباني بايصال !

وتحاشيت عيني موظف الخزانة الحمراوين ، وحاولت ان ابدو غير مكترث وقلت : «ايصال ؟٠٠ ولكنني أيها الرفيق لست مفوضا لاعطاء ايصال ٠ لا تقلق يا صديقي ،فسوف يصدر الايصال بمعرفة بنك الدولة للاتحاد السوفيتي عندما يتم فحص ووزن كل شيء » ٠

وفغر الرجل فاه دهشة وقد أصابه الذهول ٠٠ لم يستطع أن ينطق الا ببضع كلمات غير متماسكة ٠٠ انه لم يفهم ٠٠ فالامر قد يعني حياته في هذه الاحوال ٠٠ هل يجب أن يتصل

بمدريد ؟

لم أكن أريد قطعا أن أجعله ينشر الذعر بوساطة الحديث التليفوني ، فاقترحت عليه بدلا من ذلك أن يبعث مندوبا عن الوزارة الي كل سفينة من السفن الاربع ، كمرافقين رسميين للذهب . ولم يكن هذا التساهل يعني شيئا في ضوء هذا المنطق البارد ، ولكن الرجل الشارد اللب وافق عليه .. وبعد ساعتين ، أقلعت السفن.. أخيرا استطعت أن أبعث تقريرا الي موسكو بأن الشحنة الثمينة في الطريق الي أوديسا ..

***

واستطعت فيما بعد أن أعرف النهاية السوفيتية للعملية ، وذلك من موظفي المخابرات الذين كانوا يروحون ويجيئون بين روسيا واسبانيا .

لقد تقاطر علي أوديسا عدد كبير من كبار ضباط المخابرات السوفيتية من موسكو وكييف ، وظلوا هناك عدة أيام يعملون في تفريغ الذهب وحمل الصناديق الي قطار خاص ، وقد أحيطت مساحة كبيرة من الميناء حتي خطوط السكك الحديدية بقوات خاصة ، وعندما رحل القطار الي موسكو ، صحب مئات من الضباط المسلحين الشحنة ، وكأنها تعبر أرض العدو !

وأقام ستالين مأدبة فاخرة لكبار ضباط المخابرات احتفالا بهذه الضربة ، وذلك في الليلة التالية لوصول الذهب الي موسكو ، وكان كل أعضاء المكتب السياسى حاضرين .. كان ستالين في حالة معنوية عالية !

وقد ذكر ايجوف مدير المخابرات لاحد أصدقائى أن ستالين قال في ابتهاج « انهم لن يروا ذهبهم مرة أخري ، الا بعد أن يروا آذانهم » .

وفي خلال الواحد والعشرين شهرا التي مضت بين عملية الذهب ، وفراري من الاتحاد السوفيتي ، كنت علي صلة مستمرة بالزعماء الجمهوريين الاسبانيين ، ولكن الامر ظل سرا مؤلما بيننا لا يتحدث عنه أحد وكنت واثقا أن عملهم بدأ يبدو أمامهم باعتباره غلطة هائلة . وكانت المرة الوحيدة التي ذكرت فيها هذه المسألة ، في خلال حديث جري مع نجران الذي أصبح عندئذ رئيسا للوزارة الاسبانية فقد سألني: «أتتذكر هؤلاء الاربعة من موظفي وزارة الخزانة الذين وضعوا علي سفنكم ؟ انهم مازالوا في روسيا رغم مرور أكثر من عام الان . انني أتساءل لماذا لا يسمح لهؤلاء المساكين بالعودة الي وطنهم ؟ » .

وقد اكتشفت بعد زمن طويل فيما بعد أن الاربعة التعساء لم يسمح لهم بالعودة الا بعد انتهاء الحرب الاهلية في اسبانيا ٠

ولابد أن فرانكو قد علم نبأ الذهب الضائع بمجرد استيلائه على مدريد، ولكن حكومته لم تذكر شيئا عنه لمدة ١٨ عاما تقريبا ، فالعملة الاسبانية ضعيفة فعلا ، وســوف تنهار بكل تأكيد اذا عرف أن الخزائن الوطنية خالية تقريبا ٠

وقد تحطم الصمت الرســمي في ديسمبر ١٩٥٦ بعد موت الدكتــور جوان نجران ، فقــد أكدت وزارة الخارجيــة أنها وجدت أخيرا بين أوراقه الخاصة ، ايصالا رسميا عن ذهب مودع في الاتحاد السوفيتي ٠ وبعد بضعة أشهر ، اعترف مقال في الصحيفة السوفيتية الرسمية «برافدا» بعبارات ساخرة بأن حوالي ٥٠٠طن من الذهب وصلت فعلا الي روسـيا في عام١٩٣٦، وأن الحكومةالسوفيتية قدمت ايصالا عنها ٠ ومضتالصحيفة تقول ان هــذا الذهب كان لضمان سداد ثمن الطائرات والاسلحةوغيرها من السلع السوفيتيــة التي قدمت للجمهــوريين في اسبانيــا ، وقالت الصحيفة أن هذا المبلغ لم يكف ثمنا لهذه الاشياء ، وأن اسبانيا مازالت مدينة بباقي الثمن وقدره ٥٠ مليون دولار !

OOOO

اثبات عملى

بينما كنت أعمل فى قسم الاشعة بمستشفى كورونا البحرى ، اذ اقترب منى ذات يوم بحار شــاب ، وطلب فى خجــل أن التقط صورة لصدره بالاشعة .. وســألته عن شهادة الطبيب بذلك فقال لى :

ــ ليست معى شــهادة .. اننى أريد الصورة لنفسى .

وسألته فى سخط مكتوم عن سبب رغبته فى الحصول على صورة لصدره بالاشــعة فقال :

ــ حسنا .. ان عيد ميلاد أبى فى الاسبوع القادم . وقد أردت فقط أن أريه ان قلبى لا يزال فى مكانه الصحيح !

في بيتنا .. شبح !

« أحداث غريبة ومخيفة وقعت في بيت كاتب المقال منذ أن انتقل اليه مع زوجته ممثلة السينما »

ملخصة عن ((ذى ساترداى ايفننج بوست))
بقلم جو هايمز

في يوم ٦ يوليو ١٩٦٤ وقع الحدث الاول في سلسلة طويلة من الاحداث التي لا يمكن تفسيرها ، وذلك بعد أيام قلائل من انتقالنا الي بيتنا الجديد في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا .. كنت في الخارج ، وقد دعت زوجتي « ايلك سومر » صحفية ألمانية تدعى اديت والفد لتناول الشاي بعد الظهيرة ، وبينما كانت ايلك علي وشك صب

جو هايمز . هو مؤلف خمسة كتب احدثها « بوجى » وهو عن تاريخ حياة النجم الراحل همفرى بوجارت . كما أنه كتب عددا كبيرا من المقالات الصحفية وقد ظل طوال ١٤ عاما من ١٩٥٠-١٩٦٤ يكتب عمودا لصحيفة « النيويورك هيرالد تربيون » عنوانه (هذه هى هوليوود)

الشاي ، سألتها مسز والفلد : « أين ذهب الرجل ؟ »

فسألتها ايلك بدورها : «أي رجل؟»

فقالت مسز والفلد : « الرجل الذي خرج لتوه من المنزل متجها نحــو حوض السباحة » ٠

وعلي الفــور قامت ايلك بتفتيش المنطقة ، ولكن الحوض كان خاليا ، وكذلك كانت غرفة الطعــام التي جاء منها « الرجل » خالية ٠٠ واصرت مسز والفلد علي أنها شاهدت رجـلا وصفته بأنه متين البنيان في حــوالي الخمسين من عمره ، وأنه كان يرتدي قميصا أبيض وربطة عنـــق سوداء وحلة سوداء ، وقالت أن شعره قد نحل في أعلي الرأس ، وأن أنفـــه مستدير «كالبطاطس» ٠

وحكت لي ايلك القصة بعد العشاء ، ورغم أن الحيرة قد انتابتنـــا نحن الاثنين مما حـــدث ، فاننا لم نأخذ الامر علي محمل الجد ٠

ووقع الحادث الثاني بعـــد ذلك بأسبوعين ، فقد استيقظت حماتي التي تنام بغـــرفة الضـيوف في الطابق الاسفل ، لتجد رجـلا يحدق فيها ، وأصرت علي أنه كان يقف عند طرف فراشها ، ولكنها عندما أوشكت علي الصراخ طلبا للنجدة ، اختفي !

وبدأنا بعد ذلك ، في كل ليلة تقريبا ، نسمع أصواتا تنبعث من غرفة الطعام ، بعد ان نأوي الي الفراش ٠٠ اصواتا تشبه مقاعد تسحب للوراء بعد مأدبة عشاء ٠ وأخذنا نمــزح من الامر في البداية ، متفقين علي أن «الرجـــل» الذي شاهدته اديث لابد انه كان يعيد ترتيب الاثاث ، ولكن بعد أيام قلائل ، اتخذت فعلا اجراء احتياطيا بقطع كل الاغصان التي قد تحتك بنافذة غرفة الطعام ٠

وفي أغسطس ، سافرت «ايلك» الي يوغوسلافيا لتمثل فيلما ، وقـــررت ان أبقي بضعة أســابيع لانجــــاز بعض الاعمال ٠

ومنذ اللحظة التي أصبحت فيهـــا وحيدا بالمنزل ، أحسست بعدم ارتياح ولاسيما في الليل ، وكل ما أستـطيع ان أصف به هذا الاحســــاس ، هو أنني لم أشعر قط أنني وحيد حقا ٠

ولكن الامر لم يتعد مجرد انطباعاتي الذهنية فحسب بل تجاوزها بكثير ٠ كنت أغلق و «أتربس» النــافذة التي في غرفة النوم بالطابق الاســـفل كل ليلة ، ولكنني كنت أجدها في الصباح مفتوحة علي مصــراعيها ، وذلك في ثلاثة أيام متتالية ! واستمرت الاصوات الصادرة من غرفة الطعام ، وسمعت

مرتين الباب الامامي وهو يفتح ويغلق ، رغم انني كنت أجده لايزال مقفلا بالترباس في الصباح !

ولقد أثار مثل هذا النشاط الغريب بعض ردود الفعل الغريبة جدا من جانبي • فقد اشتريت ثلاثة أجهزة ارسال لاسلكي صغيرة جدا ، واستعرت ثلاثة أجهزة استقبال متنقلة ذات ذبذبة متوسطة ، لكي التقط بها اشارات أجهزة الارسال ، وأوصلت كل جهاز بآلة تسجيل ، ولما كان منزلي لا يمكن الوصول اليه نسبيا الا عن طريق ممر طويل للسيارات ، فقد أخفيت أحد أجهزة الارسال بجوار مدخل الممر ، والثاني عند الباب الامامي ، والثالث في البار بغرفة الطعام •

وما أن أتممت هذه الاستعدادات ، حتي جلست في غرفة نومي بالطابق الاعلي • ولم يطل انتظاري ، اذ علي الرغم من أنه لم تذع أية أصوات لدخيل يقترب فان الميكروفون الموضوع علي البار بدأ ينقل الصوت المعهود للمقاعد المتحركة • وأمسكت مسدس عيار ٣٨ الخاص «بالبوليس الخاص» وتسللت في سكون الي أسفل حيث غرفة الطعام •• ثم أضأت النور ! كانت الغرفة خالية ، والمقاعد تقف ثابتة في أماكنها •

وعندما عدت الي الطابق الاعلي فيما بعد ، أصغيت الي جهاز التسجيل • كانت الاصوات قد توقفت عندما هبطت الي الطابق الاسفل ، وقد سجل الجهاز صوت مفتاح النور وهو يدور ، بل ان سعالي العصبي بدا بوضوح في التسجيل - وكذلك صوت المقاعد التي تحركت بعد أن غادرت الغرفة مرة أخري !

وبعد حوالي أسبوع ، سافرت الي يوغوسلافيا ، بعد أن رتبت الامر لكي يقوم بوليس سري خاص بفحص المنزل في فترات دورية خلال غيابي بعيدا ، وقد قدم الرجل تقريرا قال فيه انه وجد الابواب والنوافذ مفتوحة علي مصاريعها في عدة مناسبات ، رغم أن شيئا لم يفقد من البيت • وكتب لي يوم ١٨ سبتمبر يقول • « وضعت البيت تحت مراقبة دقيقة خلال فترة استمرت ٢٤ ساعة • وحوالي الثانية والنصف صباحا ، أضيئت كل الانوار فجأة في البيت ، وقبل أن أصل اليه مباشرة ، انطفأت جميعا» • وطلب الي أحد الكهربائيين أن يفحص الاسلاك وصندوق الفيشات ، فقال ان كل شىء علي ما يرام •

وعدت أنا وايلك من أوربا قبل عيد ميلاد عام ١٩٦٤ مباشرة ، واستمر سماعنا للاصوات في غرفة الطعام كل ليلة. وبدأ كلبانا يتصرفان بطريقة غريبة . كانا يبدآن فجأة في النباح وهما يحدقان نحو مدخل غرفة الطعام ، وكثيرا ما كان الجرو الصغير يعدو نحو بقعة معينة في غرفة الطعام ثم يخرج منها وكأنه يتبع أعقاب شخص ما .

وقضينا فترة طويلة من ربيع ١٩٦٥ في الخارج ، وطلبت الي صديقي «جو كافاناه» أن يتفقد البيت بين حين وآخر ، وقد أبلغني جو فيما بعد أنه مهما أغلق البيت بعناية ، كان يعود في المرة التالية ليجد بابا مفتوحا علي مصراعيه ، وظننت ان شخصا ما ربما حصل علي مفتاح للمنزل ، ومن ثم قررت أن أغير كل أقفال البيت .

ثم حدث في أغسطس ١٩٦٥ أن أغلقت أنا وايلك المنزل مرة أخري ، وذهبنا الي شاطيء البحر لقضاء شهر . وحدث يوما عندما عدت بالسيارة لاحضار بريدي أن سألني (مارفين تشاندلر) وهو الرجل الذي ينظف حوض السباحة ، عن الشخص الذي بقي في المنزل خلال غيابنا ، فأبلغته بأن المنزل خال .

فقال مارفين : « هذا ما كنت أعتقده .. ولكنني رأيت رجلا في غرفة الطعام يوم الثلاثاء الماضى - رجلا ضخما يبلغ طوله حوالي ١٨٠ سم ، متين البنيان ، يرتدي قميصا أبيض وربطة عنق سوداء . وعندما توجهت الي الباب لسؤاله عن موعد عودتك ، اختفي .. وبدا كأنه تبخر أمام عيني ! » .

وفي شهر سبتمبر سألني صديق من الكتاب يدعى جون شيرلوك عما اذا كان يستطيع أن يستخدم البيت لمدة يومين ، ثم اتصل بي تليفونيا علي الشاطيء في الصباح التالي ليقول انه انتقل الي فندق صغير ، اذ أنه منذ اللحظة التي دخل فيها البيت في المساء السابق ، ساوره احساس بأن شخصا ما يرقبه !

وقال لي : « ما أن أعددت نفسى لكي آوي الي الفراش بغرفة الضيوف في الطابق الاسفل ، حتي أحسست عن يقين بأن شخصا ما قريب مني ، ودرت علي أعقابي ، فشاهدت في مدخل الباب شبح رجل يكاد يبلغ طوله ١٨٠ سم يحدق الي ، وكان يرتدي بنطلونا أسود ، وقميصا أبيض ، وربطة عنق سوداء ولم يخالجني من قبل مثل هذا الشعور

بالخطر ، فلم أستطع مغادرة المنزل بالسرعة الكافية » ٠

عنـدئذ ، كان علي أن أعترف في احجام بأن شيئا ما غير عادي وغير سار ، يجري في بيتنـــا ٠ واتصلت بصديق من أطبـــاء الامراض العقلية والنفسية هو الدكتور رودريك جورني الاستاذ بجامعة كاليفورنيا ٠ وبعـــد أن أصغى بامعان الي حكايتي المحيرة الي حد ما ، قال ان أحد الاطبـــاء المقيمين بقسم الامراض العقلية بكلية الطب بالجامعـــة علي دراية بأعمال الجمعيـــة الامريكية للابحاث المتعلقة بالروح وأنه يعرف أن هذه الجمعية تهتم دائما بالحـــوادث التي تنسب للمنازل المسكونة بالارواح ٠

ونقل الي الدكتـــور جورني سؤالا من الجمعية الامريكية لابحاث الروح عما اذا كنا نعترض علي زيارة عدد قليل من «الوســطاء» المرهفي الحس للمنزل ، وقال أنه ســوف يصحبهم عضـــو من فرع الجمعية في جنوب كاليفورنيا ، فاذا كان ذلك ممكنا ، فان علي أنا وزوجتي اياك أن نبتعد عن البيت عند قدومهم لتفادي التأثير علي ملاحظاتهم ٠

وهكذا أقبل علي حياتنا استعراض عجيب من الناس ، جادين وصـــادقين فيما أعتقد ـ عدا استثناءات قليلة ـ مقتنعين بأن عالمنـــا هذا مســكون بالارواح وفيما يلي أبرز ما حـــدث خلال الزيارات ٠٠ جلسات جذابة ، ولكنها مزعجة في النهاية ٠

٢٨ أكتوبر : توجه دوجـــلاس جونســـون المنجم ـ مصحوبا بعضو من جمعية أبحاث الروح ـ مباشرة الي غرفة الطعام ثم أعلن أنه «شاهد» رجلا كان له في يوم ما شـارب وهـــو مولع بالموســـيقي ٠ وقال جونسون « انه رجل متين البنيـــان ، أوربي ، قضى حياته الماضية يبذل من نفســـه للآخرين » ٠

٦ نوفمبر : جاءت منجمة أخري ، هي مدام لوت فون ســـترال ، التي ظلت عدة سنوات تستخدم قدرتها في مساعدة بوليس برلين ومدن أخرى في ألمانيا ، وأصبحت الان تتمتع بسمعة عريضة ومحترمة في لوس انجليس ، وقد توجهت الي غـــرفة الجلوس ، حيث وصفت رجلا بأنه ضخم الجثة غير مهندم ، مليء بالحقد وقالت مدام سترال وهي ترتعش : « لقد لمسني انه يكرهني ، ويريد أن أخرج » ٠

١١ نوفمبر : قامت «ماكسين بل» ـ وهي وسيطة اشتهرت بأبحاثها في المنازل المسكونة ـ بجولة سريعة في

أرجاء المنزل ثم عادت الي غـــرفة الطعام وقالت انها «شاهدت» رجـلا معكر المزاج في العقد الســادس من عمره وقالت : « أعتقـد أنه طبيب ، وأنه مات بنوبة قلبيـــة في الثامنة والخمسين من عمـره ، وقد قرر أن يبقي في المنزل » .

١٢ نوفمبر : دخلت «رنداجرينشو» غرفة الطعام - وهي عضو في جمعية خبراء الروح البريطانية المحـترمة - وقالت : « رأيت رجـــلا طوله فوق المتوسط في حوالي الثامنة والخمسين من عمره ، وهو طبيب مات بسبب مرض في الصدر أو القلب وهو بعيد عن وطنه » .

كانت هذه التقـــارير مذهلة الي حـــد ما ، فان الوصف الجسماني للشبح يبـدو أنه ينطبق علي طبيب كنت أكتب معه كتابا ، وكان قد مات فجأة قبل أن ننتهي منـــه ، كما أنه كان يشابه والد زوجتي ايلك في بعض النواحى .

.. فمن يكون الشبح ؟

لقد أنفقت أنا وزوجتي ســـاعات محاولين أن ننسب الظاهرة العجيبـة الي أحد علي علاقة بنا ، أو بعائلاتنا، أو بالمنزل أو ملاكه السابقين ، ولكن تحرياتنا المستفيضة علي طول هـذا الخط لم تصل الي أية نتيجة .

وكيفما أو ايما كان ذلك الشبح ، فاننا لا ننوي أن نسمح له ببث الرعب في قلوبنا لكي نترك المنزل .

ولكن منذ بضع ليال ، آويت الي فراشى متوقعا ليلة هادئة ، بعـد أن أغلقت أبواب الطابق الســـفلي ، وفحصت كل النوافذ بعناية ، وما أن استغرقت في النـــوم ، حتي لكزتني ايلك بذراعها قائلة : « اسمع ! »

وجلست في الفراش ، وأصغيت.. كانت مقاعد غرفة الطعـام قد عادت تتحرك من جديد !.

رغبة طبيعية !

اتصـل بى الطبيب النفســانى للمعسكر تليفونيا واخبرنى بانه يحتجز احد جنودى ، وقال انه يريد أن يحذرنى من ان هذا الرجل يكن رغبة نفسانية شديدة فى الموت ..

وقلت له : حســنا .. ولكن الا يطوى كل منـــا جوانحه على القليل من غريزة تدمير النفس هذه ؟

فقال : اجل .. ولكن رغبة الموت التى لدى هذا الرجل موجهة الى جاويشه !

كانوا يسمونه في المكسيك «الصعلوك»
ولكن «كانتنفلاس» المهـرج الموهوب
أصبح معبود أمريكا الاتينية كلها
ومن أنجح النجوم في عالم السينما

الصعلوك الذي ورث عرش شابلن

بقلم بث داى

ينطلق الثور في شراسة وهو يزخر بمنخاره ويهز قرنيه ، الى حلبة «بلازا مكسيكو» التى تشبه المغارة ، وفجأة يبصر مصارعا يشبه «خيال المآته» وهو يفتح مظلة نسائية دون اكتراث .. ويهجم الثور ، وفي آخر لحظة يري المصارع الهزيل الثور المندفع الى الامام ، فيدور حول نفسه متنحيا عن طريقه، مثيرا هديرا من «الهتاف» من الجمهور الضخم المحتشد ، ويدور الثور بسرعة ويهجم مرة أخري .. وتلمع القرون ، ويسمع صوت تمزق عال.. لقد تمزق (بنطلون) المصارع، لبكشف عن سروال وردى صارخ ، وحد طرزت أطرافه فيأناقة «بالدانتيله»!

ان المشهد كله يسير على نفس الاسلوب كرقصة التزاوج عند طائر «الكركى» ولكن الجمهور لايمله أبدا، لان المصارع الهزلى هو «كانتنفلاس» معبود أمريكا اللاتينية ، والذي قال عنه شارلى شابلن انه «أعظم مهرج في العالم» •

أما على الشاشة البيضاء ، فان هذا الرجل الضئيل الجسم ، واسمه الحقيقى «ماريو مورينو» هو صاحب أكبر ايراد لشباك التذاكر في أمريكا اللاتينية منذ أوائل أربعينات هذا القرن •• وأما عن شخصه ، فهو واحد من الرجال القلائل الذين يستطيعون ملء مقاعد «بلازا مكسيكو» وعددها ٤٦١٣٠ مقعدا ، وتعد اكبر حلبة لمصارعة الثيران في العالم، وقد أثار حماسة الناخبين للتصويت أكثر من مرة في انتخابات رياسة الجمهورية في المكسيك •

مغناطيس عجيب : ماهو شأن هذا المهرج البائس الضئيل الجسم الذي أكسبه كل هذا القدر من الشهرة؟ ان «كانتنفلاس» بكل تأكيد ليس النوع الذي تراه هوليوود لنجوم السينما ، فهو ضئيل الحجم، نحيل، بارز العروق ، لايزيد وزنه على ٦٣½ كيلوجرام ، يرتدي «بنطلونا» منتفخا ذا خطوط ، وقميصا طويل الاكمام ورداء باليا معلقا في رشاقة فوق احدي كتفيه ، كما أن وجهه ليس وجه ممثل ، فهو قناع «آزتيكى» : ذو عظام عريضة عند الوجنتين ، وبشرة نحاسية وعينين سوداوين خبيثتين، وأنف ملاكم مفرطح ، وفم مهرج واسع ، يعلوه شارب ، وكأنه رسم بالقلم الرصاص ، يبدو كحاجب فى غير موضعه •

ومع ذلك فان هذا الوجه الوقح والشكل الذي يشبه «خيال المآته» فوق الشاشة البيضاء ، مغناطيس عجيب في كل أنحاء أمريكا اللاتينية، وقد در كل فيلم من أفلامه الواحد والثلاثين من المال وجذب من النظارة أكثر مما در وجذب الفيلم السابق له ، ويعلق كثيرون من أصحاب دور السينما في أمريكا اللاتينية لافتة تحمل اسم كانتنفلاس ، ثم لايفعلون شيئا أكثر من ذلك! ومع أن كانتنفلاس أقل شهرة خارج أمريكا اللاتينية ، فان نجاحه كممثل تجاوز حدود بلاده ، في دور الخادم في رواية مايك تود الرائعة «حول العالم في ثمانين يوما» وهو أحد الافلام التى درت أكبر قدر من الايراد في تاريخ السينما والشركة التى أنتجته •

وترجع شهرة كانتنفلاس ، على الارجح ، الى الطابع العام للشخصية التى يمثلها . ويقول ماريو مورينو عن شخصيته الاخري : «انه ليس عدوا لاحد ، وهو يحاول دائما أن يكون في جانبك ، ولاسيما عندما لايعرف ماهو جانبك . وهو أحب وجه للرجل الفقير في المكسيك، وللرجل الفقير في العالم كله» .

ونضال كانتنفلاس الدائم ضد الشدائد ، بالنسبة لجمهور أمريكا الاتينية ، يمثل نفس النضال الذي يواجهه الملايين منهم فيحياتهم اليومية .. وكانتنفلاس، مثل صعلوك شارلى شابلن ، شخص بائس ، من ضحايا المجتمعالذين يجب أنيعيشوا بذكائهم، والذين ينتصرون دائما بطريقة ما ، في النهاية .

انه فقير ، ولكنه قل أن يكون متواضعا ، يغمز بعينه للفتيات الجميلات ، ذو نية حسنة كالاطفال بالنسبة للعالم كله ، ولديه القدرة على اثارة حيرة القانون والنظام .. واذا وقع كانتنفلاس في مأزق حرج، فانه يقذف بفيض من عبارات التورية والجمل غير المتناسقة ، لايعرف ظاهرها من باطنها ، ويلقى بها فى براءة ساحرة صادقة .. وقد حير كانتنفلاس في أحد الافلام التى اتهم فيها زورا بالقتل ، كلا من القاضى والمحلفين بمحاوراته ومداوراته،بحيث انتهوا جميعا الى التحدث في رطانة لامعنى لها !

شذر مذر : ويمثل ماريو مورينو في الحياة الحقيقية نفس صورة كانتنفلاس: التى تبين أن فياستطاعة «انسان ضئيل لا أهمية له» أن يتغلب على أكبر الاحتمالات المضادة ويصبح «رجلا ذا قيمة» فقد ولد ماريو فيعام ١٩١١ ، وكان الطفل السادس لاسرة لها ١٥ ولدا ، يعمل عائلها كاتبا صغيرا في مكتب البريد بمدينة المكسيك ، ونشأ في أحضان الفقر المدقع ، وقد استطاع أبواه ، بطريقة ما ، الحاقه بمدرسة الطب، ولكن الفتى كان أكثر اهتماما بالغناء والرقص منه بالدراسة، فترك المدرسة بعد عامين ليكسب بضعة قروش من العمل كعامل أوتوبيس ، أو خادم في صالة للبليارد . كما حاول استخدام يديه في الملاكمة ، ولكنه لم يكسب الا قليلا باستثناء الجروح والكدمات!

وأخيرا ، وفي عام ١٩٢٨ ، حصل ماريو على عمل كمغن وراقص تانجو في «كاربا» ، وهو مسرح خيام متجول ، ولم يحضر الممثل الاول في

احدي الليالى ، فأمسك المدير بمورينو وقذف به الى خشبة المسرح وأمره قائلا : «قل شيئا» ٠

وهام ماريو تحت الاضواء في تردد ولما بدأ يتكلم ، جاءت كلمـاته غير متماسكة ، وكان ماتفوه به مجرد شذر مذر ٠٠ وسرت بين الجمهور ضحكات مكتومة ، وهرب ماريو من خشبة المسرح بعد أن تعثر في نطق بضع عبـارات مفككة ٠٠ فتعالى ضجيج الضحكات٠ وسمع من يقول: «اصغ الى هذا ! انهم يضحكون ! انك ممثـــل ناجح» ٠ وأحس وهو مذهول ، بمن يمسك به ويدفعه مرة أخري الى خشبة المسرح ٠٠ وكانت تلك هي «فالنتينا زوباريف» الشابة الروسية الشقراء ابنة صاحب مسرح «الكاربا» ٠

ولم يكن صاحب المسرح في حاجة الى من يضربه بزجاجة من خمـــر «التكويلا» لكي يعرف تلك الموهبـــة الكوميدية الطبيعية ٠ وسرعان مارقى ماريو الى مركز الممثل الاول وعهـد الى فالنتينا بمساعدته على تنميـــة مقدرته على صب عبارات الهـــراء والهذر بطريقة مشوقة ٠٠ وبتوجيه من فالنتينا ، أصبحت الرطانة التى ولدها الذعر رأس مال ماريو الثابت

٠٠ وكما يحدث في القصص الخرافية تزوج الاثنان في عام ١٩٣٧ ٠

وجاء اسم الشخصـــية الاخري لمورينو من الهواء فعلا ، ففى احدي الليالى، أثناء قيامه بدوره على مسرح «الكاربا» صـــاح مشاهد مشاغب : « انك تبالغ عنـدما تكون سـكران » ونصها بالاسبانية

«En la Cantina tu inflas»

٠٠ ولم تكن هـذه العبارة مديحا ، ولكن ماريو أحبرنينها٠٠ واختصرها الى كلمة «كانتنفلاس» ٠ وأصـــبح اسمه اليوم جزءا من اللغة الاسبانية٠ فكلمة كانتنفلاس كفعل معناها «يتكلم كثيرا ويفعل قليلا» ، ومعناها كاسم «مهرج محبوب» ٠

تاريخ شباك التذاكر: وذاع صيت كانتنفلاس تدريجـا ، حتى استلفت نظر سانتياجو ريتشى رئيس احدي وكالات الاعلان الكبري ، فطلب منـه عمل سلسلة أفلام تجـارية قصيرة لبيع الاجهزة المنزلية في أمريكا اللاتينية ٠٠ وعندما واجه مورينو آلة التصوير لاول مرة كان مبتكرا كما كان على خشبة المسرح ، فترك النص المكتوب، وارتجل كلماته بذكاء ، وجاءت الافلام التجارية القصيرة ، مضحكة الى حد أن مديري دور السينما بدأوا يدفعون

الاموال لعرضها كأنها من الافلام الطويلة الاخري .

وأسرع ريتشى الي انتهاز الفرصة، فكون مع المنتج جاك جلمان ومورينو شركتهم الخاصة «بوزا فيلم» لانتاج أفلام طويلة يتولي كانتنفلاس بطولتها. أما الباقى ، على حد قولهم ، فقد أصبح حديثا في تاريخ شباك التذاكر.

ان شخصية ماريو مورينو ، الذي يبلغ الخامسة والخمسين من عمره الان ، أبعد ما تكون عن كانتنفلاس الصعلوك الذي يمثله ، فمع أنه من أكبر أصحاب الاجور في أمريكا اللاتينية ، فانه خجول ، عذب الحديث ، أنيق في ملبسه عادة ، وهو يسافر كثيرا في احدي سياراته الست، أو في طائرته الخاصة من طراز «مارتن ٤٠٤» التي يقودها بنفسه في بعض الاحيان ولديه أربعة منازل متفرقة ، بينها بيت فخم بمدينة المكسيك ، وآخر علي شاطيء البحر في مصيف «أكابولكو» ، ومزرعة كبيرة للماشية في «باستيجى» . ومنذ وفاة زوجته قبل الاوان في شهر يناير ١٩٦٦ وهو يعيش وحيدا مع ابنهما ماريو الصغير ذي الاعوام الستة .

حرب خاصة علي الفقر :

وتحيط بمورينو كما هو الحال مع كبار المهرجين الاخرين هالة من الحزن الدفين علي الرغم من كل ثرائه وشهرته ، وربما كانت قوقعته التي ينطوي داخلها في أدب ، نوعا من حماية النفس من حساسيته الخاصة حيال مشكلات وآلام الاخرين، فهو في احدي اللحظات مرح جذاب ، تتألق عيناه وتلمع أسنانه البيضاء.. وفي اللحظة التالية ينسدل علي عينيه الهنديتين السوداوين ستار من التحفظ (وهو ككثير من المكسيكيين نصفه اسباني ونصفه هندي) . وهو لا يشعر بارتياح في الاوساط الاجتماعية ، وقد اعتاد الهروب المفاجيء منها . وتتذكر ربة منزل اسبانية أقامت حفلا ذات ليلة وبينما كان الجميع علي استعداد للجلوس الي مائدة العشاء ، اذ اكتشفت أن الضيف المشهور قد اختفي . وبعد قليل من البحث ، وجدته في الخارج يمتطي دراجته البخارية مع ابنها ذي الثماني سنوات ! وتقول صديقة له من الممثلات : « ان ماريو يحب الناس ويحب مشاهدتهم ، ولكنه ككثير من العباقرة يحب الانفراد بنفسه » .

ويكرس مورينو الكثير من الوقت والمال لمساعدة الاخرين ويقوم بالتمثيل في حوالي مائة فيلم سنويا ، يخصص

دخلها للاعمال الخيرية ، ويؤدي في معظمها دوره الهزلي المشهور «مصارع الثيران» ، ويرتدي في هذا الدور ثوبا خاصا بكانتنفلاس علي غرار الثوب التقليدي لمصارعى الثيران : سترة مرقعة وبنطلونا متهدلا الي حد خطير يكاد يصل الي الركبة ، بينهما ثوب داخلي متآكل فضفاض ٠٠ أما الثيران التي يواجهها ، فهي في الواقع أصغر سنا وحجما من الثيران التي يواجهها مصارعو الثيران العاديون ، ولكنها خطرة ولاشك ٠ ويقول كانتنفلاس : « ان الثور لا يعرف أنه من المفروض أن أكون مضحكا » ٠

ويشعر كثير من أصدقاء مورينو بالقلق بسبب اسرافه في السخاء ٠ ويقول مدير شركة سينمائية : « ان المال ينساب من بين أصابعه ، فهو ينفقه علي منازله ، وعماله ، وأصدقائه ويتبرع بما يتبقي بعد ذلك » ٠

ولكن مورينو لا يشاطر أصدقاءه قلقهم ، وينطلق في طريقه في مرح كشأنه دائما ، ويملؤه التفاؤل بأنه حتي كانتنفلاس قد يشعر بالحسد ، وهو مايزال يكتفي منذ ٢٥ عاما بتمثيل فيلم واحد في السنة ، ويقضى بقية وقته في الرحلات والظهور في بعض الاماكن شخصيا ، ويهب أجره في الكثير منها الي الفقراء وهو يقول: «لقد ولدت بين قوم متواضعين ولم أنس قط من أين انحدرت » ٠

★★★★★★

أهمية بالغة !

كان مخرج السينما يحاول ان يوحى للنجمة الناشئة بأهمية الطريقة التى تدخل بها فى احد المشاهد فقال لها :

« عندما تدخلين الغرفة .. فاننى اريد ان يلقى كل رجل من المشاهدين فى دار السينما بكيس الفشار من يده ! »

بحكم العادة !

لم ادرك مدى التأثير الذى تركته اقامتنا فى احدى القواعد الصاروخية على اطفالنا ، الى ان مررنا يوما بالسيارة امام منزل ذى طابقين ،وهنا هتف ابنى ذو الخامسة يقول :

ـ انظروا .. ها هو منزل من مرحلتين !

كلمات شابة

اهم شخص يجب ان تصغى اليه ، هو نفسك ٠٠ واهم واجب علينا ، ان تكون لنا اذن تستطيع ان تسمع حقا ما نقوله ٠

***

ان الطريقة التي يجد بها بعض الناس الاخطاء تجعلك تعتقد أنه كانت هناك مكافأة للوصول اليها !

***

ان مشكلة المياه جديرة بالاهتمام وهي : هل تنفد المياه من العالم قبل ان تتاح لنا الفرصة لتلويثها تماما !

***

الاخلاق والآداب ، تمرينات يقوم بها الجسم من أجل الروح !

***

ان أول واكبر وهم لدي الامريكيين هو انه حيثما توجد المتاعب في العالم فلابد انها ناتجة عن شيء فعلته الولايات المتحدة ٠٠٠ او لم تفعله !

***

ان الحق الالهي للشخص الناجح فكرة زائفة كفكرة الحق الالهي للملوك !

***

حقا ان ما يساويه الشيء هو المهم وليست قيمته ، واصدق مثل على ذلك هو الزر الرخيص الثمن ، ولكنه موضوع في مكان ستراتيجى !

***

أى انسان يعتقد انه سيكون سعيدا مرفها اذا ترك الحكومة تعني بأمره ، عليه ان ينظر عن كثب الي الهنود الامريكيين !

***

اهتم بكلامك ، فان تمكن الانسان من اللغة هو أهم شيء ٠٠ فالكلام – بعد القبلة – هو اكثر صور الاتصال التي ابتكرتها الانسانية اثارة ٠

« قد يتطلب الامر مزيدا من الجهد ، وقليلا من الوقت ، ولكنك ما ان تتقن هذا الفن حتى تشعر بأن الحيـــاة لم تعـــد كما كانت . . . »

قوس قزح يقودك الى النجاح

بقلم جون كورد ليجمان
ملخصة عن « كريستيان هيرالد »

«البرت»

ماسح للاحذية لايكل ·· يستطيع ببراعته الفنية ودهانه وفرشته ، أن يترك على الحذاء بريقا يكاد يؤذي عينيك ! وقد سألته يوما : « ألا تشــعر بالتعب أبدا ؟ » فقال : « كلا ·· ولكنني يمكن أن أتعب لو اكتفيت بمســـح الاحذية» ·

ويشـــترك ألبرت في شيء ما مع «ويل» وهو فلاح يبيع حطب الوقود، وقد طلب منه بعض الاصدقاء شحنة من الحطب بينمـــا كنا نزورهم فى الخريف الماضى ، فلم يكتف «ويل» بانزال الحطب من ســـيارته ، بل اقام منصة صغيرة من الاحجار ، ثم كدس الاخشاب فوقها بعناية وبوضع مائل حتي لاتستقر مياه الامطار فوقها ، ثم فحص ماعمله بيده ، وقال بهدوء : « ان الاخشاب شيء جميل الآن ·· اليس كذلك ؟ ·· سواء زرعتها او قطعتها أو أحرقتها» ·

لقد اكتشـــف ألبرت وويل ، كل بطريقته الخاصة سرا رائعا ، يجعل أى شيء يفعلانه مجزيا لهما من حيث المزيد من الارتياح ، وقدر أعمق من ادراك الذات · وقد صـــاغ بابلو كاسالز – عازف الشيللو العالمى – هذا الشعور في كلمات وهو يعطى

درسا لطالبة شابة ، فقد عزفت هي النغمات كما كتبت بالضبط ، وعزف كاسالز نفس النغمات ، فاذا بها تفيض حيوية وتألقا ٠٠ وطلب الى الفتاة أن تكرر المقطع عدة مرات ، وفي كل مرة يظهر لها الصفة الخاصة التى يريد منها أن تضفيها عليها ٠٠ وقال : «ضعى فيها قوس قزح ٠٠ دائما قوس قزح» ٠٠ وعندما فعلت ذلك في النهاية ، أشرق وجهها فى بهجة عارمة ٠

ان «قوس قزح» هو الوهج الذي يتوج كل جهد خالص لأداء عمل ما ، **أي نوع من العمل** ، بأفضل صورة يمكن أداؤه بها ٠٠ ان الامر ليتطلب مزيدا من الجهد ، وقدرا أكثر قليلا من الوقت ، ولكنك ما أن تشعر بهذا المزيج من السرور والفخر والارتياح الذي ينبعث من خلق قوس قزح ، حتي تحس أن الحياة لم تعد قط كما كانت ٠٠ وتستطيع أن تقول في صدق : « هذا شيء طيب ٠ ان فيه بعضا مني » ، وعندئذ تصبح كل المهام التي كانت يوما ما تبدو روتينية مثيرة للملل ، شيئا مجزيا مليئا بالمعاني ٠

واسمحوا لي ان أقترح بعض القواعد البسيطة التي تكفل اضفاء قوس قزح علي حياتنا وعملنا ٠٠

اعط كل ما عندك :

قال لي الدكتور لورنس مورهاوس بمعامل الاداء البشري بجامعة كاليفورنيا : « ان البطل ليس بالضرورة هو الشخص الذي يمتلك الاكثر ، بل هو دائما الشخص الذي **يعطي** الاكثر ٠ ان البطل مستعد للمغامرة بكل نفسه من أجل المهمة ، أما الفائز الثاني ـ الذي ربما كانت لديه امكانيات مماثلة أو أعظم ، فانه أمسك عن اعطاء شيء ما » ٠

والخوف من الفشل هو غالبا السبب الذي يمنعنا من الاندفاع بكل طاقتنا ، وكأننا نمهد الطريق للاعتذار مقدما عن فشلنا حتي يمكننا أن نقول : « لم أكن أحاول حقا» ٠ وعلي النقيض من ذلك ، فان فقد الذات في المهمة التي يقوم بها المرء ، هو الطريقة الوحيدة لاكتشاف الذات ، وكلما زاد ما تعطيه ، زاد ما يجب عليك أن تمنحه ـ وزادت أقواس قزح التي تخلقها ٠

امنحها محاولة أخري :

لكي يحصل البروفسور يوجين أرليتش علي مادة لكتاب **«كيف تذاكر بطريقة أفضل»** ، تحدث الي مئات من الطلبة ، بعضهم حصل بالكاد على

تقديرات النجاح، والبعض الآخر كانت تقديراته متوسطة ، والبعض الثالث كانت تقديراته ممتازة ·· وقد قال لي : « لم يكن هناك فرق كبير في ذكائهم الفطري ، ولكن الشيء الوحيد الذي يميز الطلبة الحاصلين علي تقديرات ممتازة هو عقدة زيادة الجهد لضمان النتيجة ، اذ أن أغلب الطلبة بعد أن يذاكروا الكتب بأقصى ما يمكنهم من جهد ، يقولون لأنفسهم « حسنا ·· يكفي هذا » أما الطالب الممتاز فيقول « سوف أراجع مرة أخري لتأكد من النتيجة » ·

ومن العسير أن يجرب الانسان فشلا متكررا ، ثم يواصل المحاولة ، ولكن قد يكون الامر أكثر مشقة في بعض الاحيان للمضى قدما بعد تحقيق نجاح محدود ، فان عبارة « هذا يكفي » عبارة مغرية ، ولكن جوستاف فلوبير أعاد كتابة قصته العظيمة (مدام بوفاري) ثلاث مرات علي الاقل وظل مع ذلك غير راض عنها حتي أنه فكر في حرق مخطوطها ·· ومنحها محاولة أخيرة ، وكانت النتيجة عملا كلاسيكيا رائعا !

اتخذ موقف صاحب العمل حيال عملك :

اعتاد ساحر الكهرباء تشارلس ستاينمتز ان يعمل في معمله عدة ساعات بعد أن يعود بقية زملائه الي بيوتهم · وقد سأله أحد الزملاء يوما: « لماذا تفعل ذلك ؟ انك لست مضطرا لاثبات أي شيء لانك تحصل علي نفس الاجر » ·

ورفع اليه ستاينمتز بصره من فوق مائدة عمله وقال : « ليس مهما يا صديقي كم تنال من الاجر أو من الذي يدفعه لك ·· فانك تعمل دائما لنفسك » ·

قم بالاعمال الصغيرة وكأنها أعمال كبيرة :

بعض الناس لا يعتقدون أن أعمالهم جديرة بأفضل جهودهم ، فهم يدخرون أنفسهم دائما للعمل الكبير ·· الذي لن يأتي أبدا · انهم لا يدركون أن الاعمال الكبري تتكون من أعمال كثيرة صغيرة ، لابد من أدائها جميعا علي ما يرام ·

وقد تبدو بعض الاعمال الصغيرة لا تجلب حمدا ولا ثناء ، ولكنها اذا ظلت تؤدي جيدا باستمرار ، فان «السر لا يمكن أن يظل مكتوما بكل تأكيد» كما كتب ايمرسون «فاذا كان لدي الانسان قمح جيد،أوخشب أوألواح لكي يبيعها، أو اذا استطاع أن يضع مقاعد أوسكاكين، أوبواتق ، أو ارغنا

للكنيسة أفضل من أي شخص آخر، فانك سوف تجد طريقا عريضا مطروقا الي بيته ولو كان في الغابة » ٠

الرغبة في التوقيع علي عملك :

بعد أن تنتهي من أداء عمل ما ، اسأل نفسك : « هل اضع توقيعي علي هذا ؟ » ٠٠ في الربيـــع الماضي ، استأجرت رجلا مع جرار لكي يحفر بركة في غابتنا ، وكان «فرانك» الذي يدير الجرار ، يعامل الآلة الضخمـة بمهارة ، وكأنه مثال يعمل بسكين ، وكان يشعر بسرور لدي كل استحسان، ولكنه هو نفسه كان صعب الارضاء٠ كان ينزل من المركبة بين حين وآخر، ويتجه نحو بقعة مرتفعة ، ويفحصها، ليري ما فعله حتي الان ٠ ثم يقول : «كان في استطاعتنا أن ننحني بها بين هذه الاشجار» أو «كان في امكاننا أن نستخدم بعض التراب المستخرج لكي نرفع هذا الجزء المنخفض » ٠

وعندما تم ملء البركة في النهاية ، بدت وكأن الطبيعة هي التي شكلتها وعاد فرانك يوما لكي يتفقد عمله ، ولكي يضيف اليه لمسة أخيرة : اربع بطات صـــغيرة ٠٠ وقال : « انها تحتاج الي شيء يسبح فيها ! »

اخلق لنفسك أسلوبا خاصا :

لعل الأسلوب هو أصـــدق صورة للتعبير في النفس ٠ وقد قال فرنسوا فينلون مؤلف القرن الســابع عشر الشهير : « ان أسلوب الانسان جزء منه كوجهه ، أو صورته ، أو ايقاع نبضه » ٠

ان عمل شيء يستطيع الانسان أن يقول انه عمله ، يشبع حاجة عميقة في القلب ، فالعالم المادي الذي نعيش فيه عنيد مليء بالفوضى ، وكلنـــا يشعر بالرغبة في فرض نظامنا الخاص علي جزء صغير منه ٠٠ انه الطريق الذي نكتشف به من نحـــن ٠٠ انه الطريق الذي نخلق به أقواس قزح !

الحاصل !

توقفت سـيارة امام المستشفى البحرى ،وكان وقوفها فى منطقة كتب عليها انها مخصصة للضباط من رتبة اميرال فقط .. واقبل احد الحراس ، وسأل راكبى السيارة فى تهكم .. وكلهم من صغار الضباط :

ــ اى عضو من الجماعة اميرال ؟

فأجاب ضابط صغير برتبة ملازم :

ــ لا احد بيننا .. ولكنك اذا جمعتنا كلنا معا فلا بد اننا سوف نساوى واحدا !

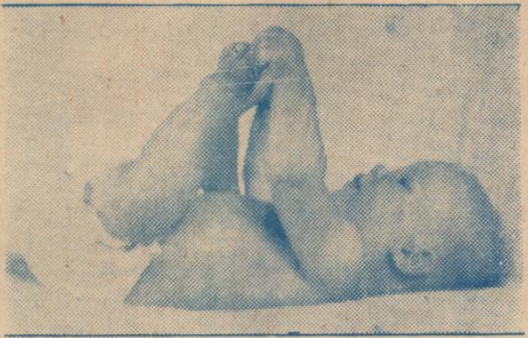

« ماذا يعرف الطفل الرضيع ؟ .. والى أى حد يمكن تعليمه ؟ .. هذا ما يكشفه لك هذا المقال الشائق عن الشهور الاولى المثيرة من الحياة البشرية »

اترك طفلك يتعلّم بنفسه

ملخصة عن مجلة ((ماكول))
بقلم : دكتورة مارجريت ليلى وبث داى

لقد قيل ان الطفل الحديث الولادة مخلوق غير اجتماعى لانه كما يبدو لايعرف الا نفسه ، ولا يبذل أى مجهود ظاهر للتخاطب ... ولكن الواقع ان قدراته علي الاتصال طيبة جدا بالنسبة لشخص وصل لتوه الي هذا العالم . وعندما يبذل جهدا لفهم هذه القدرات والاستجابة لها ، يصبح من الممكن تماما التخاطب مع الطفل الرضيع ـ لا عن طريق الكلام ، بل بوساطة اللمس والاصوات المهدئة

ان اول اتصال بين الطفل الحديث الولادة والآخرين يأتي من حافز اساسى للتعلق بشىء ما ، وعندما يحتضن فانه يستجيب بصورة آلية .. وقبل ان يتمكن من معرفة الافراد البالغين بالبصر ، بفترة طويلة ، يكون قد قام بفرزهم في ذهنه بوساطة الطريقة المختلفة التي يمسكه كل منهم بها . فهو يعرف بوضوح تام ما اذا كان محمولا بوساطة شخص حنون موثوق به او شخص عصبي .

ويستغرق الطفل الحديث الولادة عدة أيام لكي يشفى من تجربة الولادة ويشعر بالجوع ، ويأتي احساسه الاول بالجوع عادة في نفس الوقت الذي يكون فيه لبن امه متاحا له وذلك حوالي اليوم الثالث من الولادة . ومن بين

الاسباب التي تجعل الاطباء يوصون بقوة بارضاع الطفل من ثدي امه ، ان هذه الطريقة تكفل له الاطمئنان . فالطفل يحتاج الي قرب جسم بشري آخر منه والرتابة الرقيقة لدقات القلب ، ودفء ذراعى الشخص الكبير كما انه يستجيب للاهتزازات التي تجلب البهجة كايقاع الهز الرقيق ، والتمتمة الملطفة لغناء تنويم الاطفال .

ولا فائدة من توقع استجابة «ذكية» من طفل صغير ، ويخطيء بعض الكبار بتعذيب صغار الاطفال ، بدغدغتهم واضحاكهم بالقوة علي أمل اغرائهم ببسمة مفاجئة ، او قهقهة ضاحكة ، فالاطفال الحديثو الولادة كثيرا ما يبتسمون قبل ان تبلغ أعمارهم الاسبوع الرابع او الخامس ، ولكن قل ان يحدث ذلك استجابة للدغدغة ، ان الامر يبدأ كنوع من التجربة ، ولكن كلما تحسنت رؤيتهم ، فانهم قد يقلدون الابتسامات التي يرونها علي وجوه الكبار .

ان الطفل الحديث الولادة يستطيع ان يشعر بأحاسيس الالم ، والسرور والحرارة ، والبرودة علي جسمه كله ، ولكن عقله لا يستطيع بعد ان يفرق بين هذه الاحساسات ، فهي لا تنتج اكثر من صورة مطموسة علي ذهنه الواعى .

وخلال فحصه الطبي الاول ، يكون رد فعله عادة علي وخز اصبع قدمه الكبيرة ، التطويح بذراعيه ، والتواء جسده وربما بالبكاء . انه يعرف انه أوذي ، ولكنه لا يعرف بالضبط اين حدث ذلك ، ومن المحتمل ان يتحرك نحو مصدر الالم مثلما قد يتحرك للابتعاد عنه . والمكان الوحيد الذي يستطيع ان يحدد به موضع الاحساس ، هو داخل فمه وحوله ، فهو يحاول ان يضع كل شيء جديد في فمه ، حتي يستطيع لسانه وشفتاه ان تفحصه وتتعرف عليه، وبهذه الطريقة يصبح تدريجا حساسا لمختلف انواع المذاق والانسجة .

وخلال الاسبوعين الاولين من الحياة يفتقر الطفل الرضيع عادة للطاقة التي تجعله يفعل اكثر من النوم والاكل اذ بعد ان اعتاد انعدام الوزن النسبي في الرحم ، يجد ان الجهد اللازم لمقاومة الجاذبية شيء كبير ، وهو يشعر بالمتعة من الاستحمام لان خفة الماء تمنحه راحة قصيرة من شد قوة الجاذبية المستمرة .

وابتداء من الاسبوع الثاني من العمر يبدأ الطفل في الرقاد مستيقظا فترات اطول متلهفا علي شيء يلعب به ، ولما كانت الطريقة الطبيعية للعب

بالنسبة له هي ان يمتص شيئا ، فانه يجب الا يحرم من هذه المتعة الكبري ، والتشجيع الشفهي من هذا النوع لايعد سببا للقلق الا اذا استمر فيما بعد الطفولة ، وعندما يبلغ المرحلة التي يستطيع فيها الجلوس بنفسه ، فلابد من التخلص من اللعب التي يمتصها بفمه - لا بطريقة مفاجئة - ولكن خلال فترة من الزمن ، تماما كما يحدث في حالة الفطام من الرضاعة ٠

وأول صوت ينبعث من الطفل ، هو البكاء بطبيعة الحال ، وبكاؤه الاول هو رد انعكاس علي الضيق والتعب ، وليس صورة من التخاطب، ولكنه سرعان ما يتعلم أن هذه هي الطريقة الوحيدة للاشارة الي الجوع والالم والضجر ٠ وبكاء الجوع هو في العادة أكثر الانواع شيوعا والحاحا أما بكاء «الضجر» فانه في الغالب أكثر قليلا من عويل منخفض أو أنين ، بينما يثير الالم بكاء حادا عاليا يكشف عن ضيق واضح ٠

وكان من المعتاد انه يعتبر أمرا معقولا أن « تترك الطفل يبكي كثيرا ، لان ذلك يحسن شهيته » ٠ أما اليوم فنحن نعرف أن الطفل الغاضب القانط يملأ معدته بالهواء ، وعندما يحين وقت الرضاع أخيرا ، فانه يكتفي بنصف وجبة ، ثم يستيقظ بسرعة ويبدأ في البكاء من أجل الوجبة التالية ٠

وكذلك يختلف مقدار النوم الذي يحتاج اليه كل طفل اختلافا كبيرا ، فالطفل الذي يستيقظ في فترات غير مناسبة في الليل ، يمكن عادة تشجيعه علي العودة الي النوم بتغيير وضعه او اعطائه شيئا يمسكه ، اما تركه يبكي فانه لن يحسن أسلوبه في النوم، وليس من الضروري الحرص علي الهدوء بمجرد نومه ، فالطفل لايزعجه أي صوت كهذا ، ولكن تزعجه التغييرات المفاجئة في مستوي الصوت ٠

ونمو الطفل الرضيع عبارة عن سلسلة من الدورات والانطلاقات ، مع فترات متناوبة من الطول والاستدارة ٠ ومن الطبيعى أن يكون الاطفال في الشهر السادس قصيرين ممتلئين ، فاذا بلغ الطفل حوالي عام، يمر بفترة من الطول تستمر حوالي عام ، وفي هذه السن اعتادت الجدات أن يقلن : « ان الطفل قد استنفد شحمه » وقد يبدو الامر بهذه الصورة، ولكن المصادفة وحدها هي التي تجعل نموه يحدث في نفس الوقت الذي يبدأ فيه الدبيب والسير »

ويتخذ كل طفل قراره الخاص

بشأن الوقت الذي يكون مستعدا فيه لكي يرفع نفسه ، ويزحف ·· وأخيرا لكي يسير · ومن المزاعم العتيقة لدي السيدات ، أن الاطفال تتقوس سيقانهم اذا سمح لهم بالسير في وقت مبكر جدا ، فالسيقان المقوسة في الحقيقة نتيجة عدم اتاحة الفرصة الملائمة للطفل لكي يحمل ثقله علي ساقيه قبل أن يبدأ السير · وكل الاطفال الاصحاء يريدون الوقوف في حجرك ، فهم في حاجة الي تمرين سيقانهم وجمع قواهم للسير حتي تنمو خطوط الجهد في العظام بطريقة سليمة وعندما يحاولون وضع كل ثقلهم علي سيقان لم يتم نموها ، فان السيقان تتقوس·

أما عملية تعلم الكلام ، فانها عملية طويلة بالنسبة للطفل الصغير ، وهي تمر بعدة مراحل ، فالاطفال الصغار يميلون عادة الي تقليد الايماءات والحركات التي تصاحب الكلام ، وأصوات الكلام التي يحاولون في البداية اصدارها تخرج أشبه بالزعيق، والغرغرة ، وهي تنشأ في مؤخرة الحلق ، ولكن انتاج الصوت لا يلبث ان يتقدم تدريجا الي الامام ، بحيث يتعلم الطفل أن يصدر أصوات « دا ـ دا ـ دا » بلسانه وسقف حلقه في منتصف فمه ، وأخيرا يتعلم كيف يستخدم شفتيه ليصنع الاصوات التي تتضمن أصوات « م· م· م· م· » وهذا هو السبب في أن الاطفال يقولون « دادا » قبل أن يصلوا الي قول « ماما » ·

والطفل الذي يكون له اخوة وأخوات أكبر منه ، يجد سهولة في فرز الكلمات في ذهنه أكثر مما يجد الطفل الوحيد، نظرا لان كلام الاطفال عبارة عن كلمات معينة متكررة سرعان ماتصبح مألوفة ، والطفل الذي يكون معرضا لسماع أحاديث الكبار فقط ، يواجه وقتا عصيبا في تعلم كلمات الكبار ، لان حديث الكبار أكثر تنويعا · ويمكن مساعدة الطفل الوحيد علي الكلام في وقت مبكر اذا كررت أمه كلمات معينة أمامه مرة بعد أخري ، علي أن تربطها بشيء يستطيع أن يراه ، كاللعب التي يلهو بها ، أو ما يتناوله من طعام · اما « حديث الاطفال » الذي يردده الابوان فانه لا يحقق شيئا ، بل قد يثير ارتباك الطفل الصغير ·

والطفل الصغير تواق بطبيعته الي تناول الاشياء الجديدة بجرأة ، وعندما يكتشف أن الاخطاء معاقب عليها ، فانه يصبح أكثر عناية ، وحتي يبلغ هذه المرحلة يساوره القلق كثيرا من

الاباء حول الشـراك التي قد يؤدي فضول الطفل الي وقوعه فيها ، ولابد لهم من أن يذكروا أنه ليس هنـاك شىء اسمه تربية خالية من الاصابات تماما ٠

ومن الامور الطبيعية خلال الطفولة الاولي ، وكذلك خلال الحياة فيمابعد، أن تقع بعض حالات خيبـة الامل والفشل ، والاضطراب القليل لايؤذي نمو الطفل ، بل ان الصدام الطبيعى لانواع النشاط والشـخصيات في بيت مزدحم يعتبر جوا مفيـدا له من أي وسط مسالم مصطنع ، قد يثبت أنه اعداد غير كاف للحياة في العـالم الخارجى ٠

والطفل الظامىء للمعـرفة يتملكه الضجر بسهولة ، فعنـدما يقذف كل لعبة جديدة تقريبا من مهـده ، فانه يقول انه اكتشف فعلا كل شىء مثير للاهتمام فيها، وانه الان مستعد لشىء آخر ٠ وقد أظهرت الدراسـات التي أجـريت علي الاطفال الرضع ، أن الطفل بعـد عامه الاول يستطيع أن يكتشف في ٩٠ ثانية كل ما يريد أن يعرفه عن اللعبة العادية ٠

ويستطيع الاب أن يسـاعد طفله الصغير كثيرا اذا تركه يتعلم باتاحة أقصى فرصـة أمامه للاستكشاف والتخاطب ٠ وكلما قلت القيود المادية والعقلية التي يجدها الطفل ، ازدادت سرعته في مجاراة اكتشافاته بشـأن العالم ٠ فالمعرفة ، والمعرفة الذاتيـة التي يتيحها الابوان لطفلهما الصغير ويشجعانه علي تنميتها ، سوف تمده بالادوات التي سيحتاج اليها في بقية حياته ٠

برنامج مثير !

تلقى لورنس لوران محـرر باب الاذاعةوالتليفزيون بصحيفتى « بوست » و « تايمز هيرالد » بواشنطون مكالمة من سـيدة قالتوهى تلهث :

« اريد اناعرف كيف انتهت قصة « المدينةالكبيرة » التى كانت تعـرض فى التليفزيون مساء امس .. انها من اروع البرامج المثيرةالتى رأيتها فى حياتى ، ولكنى لم أر النهاية للاسف .. ؟

وسألها لوران عن السبب الذى جعلها لاترىنهاية البرنامج المثير .. فقالت بعد تردد :

ـ حسنا .. لقد استغرقت فى النوم !

هؤلاء اكتشفوا أمريكا قبل كولمبوس بخمسة قرون !

ملخصة عن مجلة « ترو »

بعد أجيال عديدة من الانزواء فى أعطاف التاريخ ، ينال سكان الشمال القدماء - الذين اكتشفوا امريكا قبل كولمبوس بخمسة قرون - ماهم جديرون به .. ففى خلال السنوات القليلة الماضية ، كشف بعض الرحالة موقعا احتله أهل الشمال فى نيوفوندلاند ،اثبتت تجارب الكربون - ١٤ ان العهد يرجع به الى حوالى عام ألف بعد الميلاد .وفى العام الماضى نشرت جامعة « ييل » خريطة من خرائط « الفايكنج » (بعدانفاق ٨ سنوات فى اثبات صحتها) تشير الى أن أهل الشمال اكتشفوا جزءامن ساحل امريكا الشمالية حوالى عام ١٠٠٠ ، ويقوم بأحثون آخرون بفحص رحلات أهل الشمال خلال عدسات علوم الطقس ، والآثار ، والحيوان ، وعلم الانسان . وقد اسفرت دراسة استغرقت أربع سنوات فى هذا الماضى قام بها « فارلى موفات » عن اعادة تصوير ماحدث فى كتابه الذى اطلق عليه اسم « وستفايكنج - أهل الشمال القدماء فى جرينلند وأمريكا .

بزغ الفجر علي الساحل الغربي لايسلندا بعد منتصف الليل بقليل · لم يكن هناك ظلام حقيقى اذ كان الوقت ربيعا ، وشمس المنطقة تحت القطبية تتمهل تحت الافق بضع ساعات فقط ·· وكان العام ٩٨١ ···

وفي خليج صغير يكاد يكون محصورا بالارض ، علي طول فيورد «بريدا» كانت احدي السفن عابرة البحار قد القت مراسيها ··· كانت سفينة انيقة ذات طرف مزدوج ، رشيقة كأنها من زوارق السباق الرفيع ، رغم ان طولها ٢٥ مترا ، ووقف عند مقدمتها رجل قصير متين البنيان يمتليء قوة من «الفايكنج» له عينان لا تعرفان الرحمة ، ولحية حمراء مشعثة ، يتفرس في المياه بحثا عن سفن غير صديقة ·· ثم زمجر قائلا : « ليس هناك شيء يتحرك فوق الخليج ·· ولا سحب تنبيء عن عواصف مقبلة · ان الطريق الذي سنسير فيه سيكون مستقيما وصحيحا »

وهكذا بدأت رحلة اريك رودا – أو « أريك الاحمر » الذي قاد حفنة من أبناء الفايكنج الايسلنديين غربا عبر محيط موحش ، نحو الشواطيء المجهولة لامريكا الشمالية ·

ولم يكن اريك يبحث عن أراض جديدة ، بل كان هاربا من ايسلندا بعد ان حكم عليه بالنفى ثلاث سنوات لانه تسبب في معركة ثأر دموية ، وهذا الحكم يجعل دمه مهدورا يستطيع اي شخص ان يقتله وفقا للقانون الايسلندي وكان اريك يعيش في عصر مليء بطالب الثأر ، فقد طرد ابوه من النرويج لارتكابه عددا من جرائم القتل ، فضلا عن ان اريك نفسه اعتبر خارجا علي القانون مرة في عام ٩٧٠ – وهو في حوالي العشرين من عمره – لانه ذبح اثنين من جيرانه ، وهاهو الآن قد بدأ ثأرا جديدا ادي الي مصرع عدد آخر من الرجال ، وجعل منفاه أمرا لا مناص منه ·

ليست مجهولة كلها : كان من الامور المعتادة ان يتجه الخارجون على القانون من ابناء الفايكنج الايسلنديين شرقا للاغارة علي سواحل اوروبا ، وقد اتجه اريك غربا ، ولكن هدفه لم يكن هو الهدف المعتاد ، فهو لم يقلع الي منطقة مجهولة تماما ، اذ حتي في ذلك التاريخ المبكر ، لم تكن الاراضى الواقعة غرب ايسلندا قد بقيت دون استكشاف ، بل كان اناس يسميهم أهل الشمال « ويستماني » من ابناء

ايرلندا والجزر الاسكتلندية ممن طردهم ابناء الشمال من ايسلندا – قد استقروا على طول خلجان الجنوب الغربي من «جرينلند» في أرض اطلقوا عليها اسم « ايرلندا ميكلا » – اي ايرلندا العظمي – ومن ثم فان اريك عندما اقلع من « فيورد بريدا » كان يعلم الي اين هو ذاهب ، وماذا يتوقع ان يجد – لا اراضى جديدة ، بل مستعمرات « الويستماني » التي يمكن ان ينهبها .

وصحب اريك جمع يضم ٢٠ رجلا من الاشداء العتاة ، ومن المحتمل انه كان معهم ايضا بعض الجواري من النساء ، اذ كان « الفايكنج » مشهورين بأنهم قوم شهوانيون .

كان العبور الي جرينلند مسألة يسيرة ، ولكن الويستماني الذين كان اريك يتوقع العثور عليهم علي مقربة من الطرف الجنوبي الغربي ، كانوا قد رحلوا ، ولم يبق غير بيوتهم الطينية المتآكلة . وانتظر اريك خلال الشتاء الطويل ، ثم انطلق في الربيع من جديد بحثا عن « الويستماني » المختفين ×

× اظهرت الابحاث ان الويستماني تلقوا قبل ذلك ببضع سنوات أنباء بأن ايرلندا قد زعزعت سيطرة اهل الشمال ، فاستقلوا سفينة وعادوا بها الى وطنهم .

واستغل اريك ايام المنطقة تحت القطبية الطويلة ، فشق طريقه شمالا علي طول الساحل الغربي لجرينلند ، الي ان بلغ جبلا هائلا يقف وقاعدته في البحر علي مسافة حوالي ٨٠٠ كيلومتر من المكان الذي يسمي الآن (كيب فيرويل) ، وكان الجبل بمثابة برج طبيعى للمراقبة ، واستطاعت الجماعة من فوق قمته ان تري مسافة ١٥٠ كيلومترا شمالا ، علي طول ساحل وعر الي حد يجل عن التصديق بينما يتألق حقل الثلج الاوسط الكبير في جرينلند من خلفه . ثم حدق أحد الرجال في البحر بتكاسل وقال :

– اريك ! انظر غربا ! هناك ارض !

ومن المصادفات ان مضيق «ديفيز» يقع في اضيق اماكنه علي مسافة ٣٢٠ كيلومترا بين أعلي ذروة في غرب جرينلند وارتفاعها ٢٢٢٥ مترا ، وبين أعلي ذروة في جزيرة «بافين» وارتفاعها ٢١٦٠ مترا . وفي الصيف يمكن مشاهدة كل من الارضين بوضوح من الاخري .

وهنا أدار اريك سفينته غربا بعد ان قال لنفسه ان المنطقة التي فيالشمال ارض لا قيمة لها ، اذ كلها صخور وثلوج ، وان « الويستماني » سيكونون

اغبياء اذا سلكوا هذا الطريق ، « اما اذا اتجهنا غربا ، فأعتقد اننا قد نجدهم هناك هم وماشيتهم »

ورسا اريك بسفينته قرب الصخور البحرية لشبه جزيرة كمبرلاند ، بجزيرة بافين ، وهكذا كان هو وملاحوه – دون ان يدري أحد – اول اوربيين في التاريخ المسجل بلغوا جزءا حقيقيا من امريكا الشمالية . وكان التاريخ عام ٩٨٢ أى قبل ان يري كولومبوس جزيرته في البحر الكاريبي بحوالي ٥١٠ أعوام .

أحلام اريك : كان ساحل جزيرة بافين مخيبا للآمال ، اذ ان المياه القطبية للتيار الكندي المتدفق جنوبا كانت تجعله شديد البرودة ، مما يجعل الاقامة فيه اشد قسوة حتي من ساحل جرينلند المقابل ، ولا يمكن ان يكون هناك أحد من مزارعى «الويستماني» ، ولن يستطيع المغيرون من ابناء الفايكنج الحصول علي شيء بسهولة ... وبعد صيف امتلأ بكلاب البحر والدببة القطبية وبقر البحر ، والحيتان ، عاد اريك الي جرينلند ليقضى الاشهر الباقية له في المنفى وفي ربيع عام ٩٨٤ دار حول الطرف الجنوبي لجرينلند متجها صوب الوطن .

وقد حملت سفينته التي عصفت بها الريح بالعج والفراء ، والزيت وجلود الحيوانات .. وهي اشياء ذات قيمة خيالية في اوروبا . واصبح الحلم الذي يراوده الآن هو : ان يبني مستعمرته الخاصة الثرية للفايكنج في جنوب جرينلند ، حيث يحكمها كملك !

وما ان عاد الي وطنه ايسلندا ، حتي شرع في جمع الرعايا لمملكته الجديدة وبعبقرية يحسده عليها اي سمسار عقارات حديث ، بدأ يطلق علي دولته الجديدة اسم جرينلند اي « **الارض الخضراء** » ، وكانت خدعة بارعة منه اذ سرعان ما تزاحم ابناء ايسلندا يريدون الانضمام الي رحلة المستعمرة الجديدة ، وفي خلال الشهور الاولي من عام ٩٨٥ كان غرب ايسلندا يعج بالحركة والاضطراب .. رجال يبيعون مزارعهم ، ويقودون ماشيتهم الي شواطيء خليج بريدا ، حيث كان اسطول الاستعمار يجتمع هناك ، وعندما اصبح الجو ملائما للابحار في يونيو ، اقلعت ٣٥ سفينة تمتليء بالماشية مع اكثر من الف رجل وامرأة وطفل ، في طريقها الي الطرف الجنوبي لجرينلند .

انحراف عن الطريق : في غضون ذلك ، كان هناك حدث آخر في طريق

الوقوع ، وقد قدر ان تكون له نتائج علي الرجل الغربي ابعد مدي من اي حــدث آخــر بمفرده ، ففى منتصف صيف ٩٨٥ ، وصلت سفينة منفردة الي ايسلندا قادمة من النرويج – وهي سفينة تجــارية يقودها ربان يدعى « بيارني هيرجولفسون » ، كان يمتلك هو وأبوه هيرجولف منشأة للتجارة في ايسلندا وكان بيارني يبحر الي النرويج مرة كل صيفين ، ومعه شحنة من المنسوجات اليدوية ، وجلود بقر البحر والعاج ، وزيت السمك وغيرها من منتجات ايسلندا ، ثم يقضى الشــتاء التالي بعــد ذلك في الاتجار بالادوات الحديدية ، حتي اذا عاد الصيف ، اقلع راجعا الي ايسلندا ··· وعندما عاد بيارني الي وطنه في ذلك الحين ، سمع ان اباه قد ابحر مع اريك ليقيم متجرا في جرينلند ، بعد ان ترك تعليمات لابنه لكي يتبعه ·

وبعد ان يتوقف بيارني فترة تكفى فقط للتزود بالمؤن ، وحمل زوجات واطفال ملاحيه ، انطلق بسفينته وراء الاسطول السابق ، وماكاد يقترب من جنوب جرينلند ، حتي هبت عاصــفة قطبيـــة من الشمال الشرقي جعلت سفينته تحت رحمتها عدة ايام ، وهدأت العاصفة أخيرا ، ولكن السفينة كانت قد ضلت طريقهـــا وسط الضباب ، وعندما انقشع الضباب في النهاية شاهد بيارني امامه ارضا عند الافق الغربي ·

ولم تكن تلك هي جرينلند ، بل كانت الساحل الشرقى للجــزيرة الفسيحة التي نعرفها اليوم باسم (نيوفوندلاند) واقترب بيارني بسفينته من الشاطيء فرأى أمامه ارضا منبسطة تغطيهـــا الغابات ، ولكنه لم يتمهل علي طول هذه الارض التي عثر عليها حديثا ، بل انه لم ينزل الي الشاطيء لانه لم يكن من الرحالة المستكشفين ، بل كان ربان سفينة تجارية ، وظيفته ان يصل بسفينته وركابها الي الميناء المنــاسب في أسرع وقت مستطاع ، وعنـــدما شاهد النجم القطبي ابحر شمالا ، مارا بجزء من نيوفوندلاند ، وكل «لبرادور» تقريبـــا ، حتي اذا بلغ خط عرض مستعمرة جرينلند غير طريقه ، وهبط في مكان لا يبعد كثيرا عن «الرأس» الذي كان ابوه قد أعاد انشاء تجــارة الاسرة فيه فعلا ·

ويبدو من العجيب ان الانبـــاء التي حملها بيارني لم تثر الا اهتماما عابرا بين الفايكنج ، بل يبدو انه هو نفسه قد شعر بارتباك لانه انحرف عن طريقه الي كل هذا الحد ، أما بقية مســتعمري جرينلند ، فلم يكن في

استطاعتهم ان يهتموا كثيرا بأية ارض جديدة ، بعد ان اصبحت اياديهم ممتلئة فعلا ·

البحث عن اخشاب : ظل سكان جرينلند يتجاهلون هذا الاكتشاف طوال السنوات العشر التالية ، لان « اريك رودا » لم يكن مستعدا للسماح لاي شيء بالتدخل في مشروعه لتنصيب نفسه ملكا ولكن جرينلند كان يعيبها شيء خطير ، وهو افتقارها الي الاخشاب التي تنمو فيها · وقد قنع المستعمرون في البداية بالاخشاب التي تجرفها الامواج ، ولكن كان عليهم بعد سنوات قليلة ان يبدأوا في استيراد الاخشاب من النرويج بنفقات باهظة ·

وفي حوالي عام ٩٩٥ رأى (ليف) الابن الاكبر لاريك ، وسيلة للاستفادة من هذا النقص ، وتذكر ان بيارني كان قد شاهد غابات عظيمة في الارض الواقعة في الجنوب الغربي ، وفي هدوء ، عقد صفقة يبحر بمقتضاها هو وبيارني الي تلك الارض ، لاحضار شحنة من الاخشاب ، وبعد خمسة أيام في البحر بلغ الاثنان خليج «ترينتي» في نيوفوند لاند · وأقاما معسكرا على الشاطيء ، وانطلقا للعمل ·· وسرعان ما شحنت السفينة بأشجار الصنوبر والتبولا ، وبأعناب برية مجففة من الكروم الوفيرة التي تنمو هناك ، والتي جعلت (ليف) يطلق علي الارض اسم (فنيلاند) — أي ارض الكروم · وعاد ليف الي جرينلند عودة الابطال ·

ان المعلومات التي اكتسبها اريك ومعاصروه عن الطرق البحرية الغربية والاراضى الجديدة لم تضع قط ، بل ذاعت في ارجاء المجتمع البحري الاوروبي ، ولابد ان كولمبوس قد استوعبها ، لانه قام برحلة الي ايسلندا ، قبل ان ينطلق في رحلته الي المحيط الغربي ، ولعله اراد ان يعرف كل ما يستطيع معرفته عن موقع الاراضى الجديدة ، بحيث يستطيع ان يرسم طريقا بعيدا الي الجنوب لتفاديها في رحلته المقترحة الي الصين والشرق الاقصى ·

ولقد فشل كولمبوس بطبيعة الحال في تفادي هذه الاراضى ··· وفي عام ١٤٩٢ «اكتشف» امريكا !

○○○○

خسارة !

قال احد رواد الحانات فى لندن معترضا على الثياب اللا معقولة التى ظهرت اخيرا :

— ان اجمل جزء فى الحصول على هدية ، هى أنك تفك غلافها بنفسك !

العالم مسرح كبير
فمثل دورك باتقان

اقترحت النجمة السينمائية جنجر روجرز اعادة نشر هذا المقال الذي سبق نشره في مجلة «ريدرزدايجست» وكتبت تقول : كنت احس دائما ان الوسائل الفنية التي يستخدمها الممثلون علي خشبة المسرح وعلي الشاشة يمكن ان تكون ذات فائدة للشخص العادي في حياته اليومية

بقلم : مود شيرد

« هل تقوم بتمثيل دورك »

ألا تشعر بعد الاثارة التي تحس بها ـ سواء كانت مفرحة أو محزنة ـ بعد مشاهدة مسرحية بديعة أو فيلم رائع ، بأن التجربة كانت أكثر واقعية من الاحداث الحقيقية لوجودك نفسه ؟ فاذا كان التمثيل اكثر واقعية الي هذا الحد من الحياة الروتينية واكثر اثارة ، فلماذا اذن لا نغرس جميعا هذا الفن علي مسرح اكبر ـ هو عالمنا ؟

انني مقتنعة بأننا ينبغى ان نفعل ذلك ، فخلال عملي كمدربة للتمثيل قمت بتدريس مبادىء التمثيل لاشخاص يعدون انفسهم للعمل في المسرح او السينما ، وكلما عملت بهذه المبادىء ، ازداد اقتناعى بأنها ذات اهمية بالنسبة لنا في حياتنا اليومية .

وأنا لا اعني بالمرة ان عليك ان تغرس عادة التصنع ، بل انني على العكس ، أقترح التمثيل كوسيلة للتعبير الذاتي الحقيقى واطلاق ما في النفس ٠

ان القليلين منا هم الذين يدركون مدي الارتياح الذي يمكننا الحصول عليه اذا قبلنا ولعبنا الادوار اليومية المختلفة التي تمنحنا اياها الحياة ٠ فنحن ننتقل في العادة من موقف الي آخر دون ان نغير خطانا او سلوكنا ، أو نضع أنفسنا في قالب معين مثلما يفعل الممثل الذي يجيد تمثيل ادوار السقاة الي حد انه يختار دائما لهذا الدور ٠

وقد يضع المدير الكفء نفسه فى قالب واحد فينقل الي بيته الشخصية التي يستخدمها طوال اليوم في العمل ٠ ويعود الي المنزل ، حيث يوجد دور جديد ومشهد جديد ، الا انه قد يلقى بالمكتب ومشكلاته فوق مائدة العشاء ويضعها مع الاطباق التي أحسنت زوجه اعدادها ، وقد يفقد دليل التقدير او الحب او الاسترخاء الذي يناسب جو المنزل الشافي ٠

ومع هذا ، فاذا كان في مقدوره ان يدرك ان مشهد المنزل يتطلب طريقة فنية مختلفة تماما من التمثيل وذلك بالتحلل من متاعب العمل وتغيير المشاعر ، التي يستتبعها تغير الصوت والسلوك والملابس كذلك ـ فانه سيحصل حينئذ هو وشركاؤه في المشهد علي متعة اكبر كثيرا ٠

وقد شرحت الممثلة الانجليزية العظيمة « ديم سيبيل ثورنديك» الامر لمجموعة من الممثلات الشابات فقالت : ان السبب الذي يجعل المسرح عظيما هو ان الاحداث العادية في الحياة اليومية تصبح رموزا علي خشبة المسرح ٠ فمثلا صب الشاي لا يعدو مجرد صب الشاي ، اذ انه يصبح روح الحياة الاجتماعية في حد ذاته ، ورمزالضيافة ، فاذا كان فياستطاعتك أن تترجم هذا الاحساس بالرموز من المسرح الي الحياة ، فستكون النتائج عظيمة ٠

ان الاحساس والتصرف بطريقة تلائم المشهد اهم بكثير من ارتداء الثوب المناسب ، وكثيرا ما رأيت فتيات يتقدمن لطلب وظائف ، فيعوقهن اهتمامهن الزائد بمظهرهن ، اكثر من اهتمامهن بما سوف يقلنه عن الحصول علي العمل ٠

وأريد ان أقول لهؤلاء ، ألبسن لهذا الدور افضل ما تستطعن من ثياب ، غير ان الشيء الاساسى يجب انيكون في ملء ملابسكن بالشخص الذي

تقصدن ان تشغلن به الوظيفة التي تتقدمن اليها» .

وهذه الفكرة من تمثيل دورك في الحياة بطريقة ملائمة ، في صدق وثقة ، يمنحك خافزا لكي تحسن من صوتك وحديثك ، وسلوكك وهيئتك وأسلوبك وعاداتك في التعبير بوجهك

ان مظهرك يمكن أن يقول : أنا متعب .. لقد ثبطت همتي .. أنا مهمل . أنا يقظ . أنا خجول . أنا شخص عظيم !

والمشى يمكن أن يقول : انني ادق الرصيف .. ان الارض هي منصة قفزي .. انه طريق طويل صعب . يجب ألا أفتقد مفاجآت الطريق .

وتعبيرات الوجه قد تقول : خاب أملي . انني مهتم بك .. أنا قلق . ان روحى مرحة وقد تدل صفة الصوت علي أنك شخص مثير للضيق أو كثير الانين أو مستريح ، فأر ، أو أسد ، انه اختيارك أنت ، سواء رضيت بأقل ما استهواك من هذه الصفات البديلة أو خلقت لنفسك الدور - أو الشخصية - التي تنبع من الاخرين . فقد تكسبنا وقفة معينة الاثر الذي نسعى اليه ، واذا حدث ذلك، فانه يكون من حقك أن تستعملها مثلما تبحث أيضا عن الكلمة المناسبة وأن تكون ذات فعالية مساوية .

ان البساطة هي المبدأ الذي يتوج التمثيل الجيد - علي ألا يكون هناك خلط بينها وبين السهولة . والبساطة هي الوضوح الجميل ، بل التقشف. فالشخص الذي علي قدر كبير من العلم يتحدث في بساطة ، والشخص صاحب الثروة الكبيرة يرتدي ملابس بسيطة ، والشخص البليغ يتكلم ببساطة ، والممثل الغني بفنه بسيط في تمثيله . ولكن هذه الصفة العظيمة تكتسب بصعوبة ، وهي تمثل أعمق صور الامانة ، اذ أنها لا يمكن ان ترتدي ، أو أن تكون ادعاء ، بل هي التعبير عن أصدق ما في دخائلنا .

السر !

قال الرجل ذو اللحية الكثة لرفيقه فى القطار مشيرا الى لحيته :

- لقد بدأ الامر كله منذ حوالى عشر سنوات .. فان عندى ثلاث فتيات وحماما واحدا

ان التعاون بين الشرطة والسكان الزنوج فى أحياء « واتس » الفقيرة في سان دييجو يدل على أن التوتر العنصري في مدن أمريكا لا يؤدي بالضرورة الى عنف دموي ..

أمل جديد ..
فى أحياء الزنوج الفقيرة

ملخصة عن مجلة : (توجيذر)

بقلم : الين ألزبيرج

عندما انفجرت الاضطرابات الدموية في اغسطس ١٩٦٥ بحى «واتس» للزنوج بمدينة « لوس انجليس » القريبة ، سري القلق في نفوس المقيمين بمدينة « سان دييجو » التي تقع علي مسافة ١٥٠ كيلومترا جنوبا اذ توجد منطقة مماثلة في « سان دييجو » ـ هي لوجان هايتس ـ وهي عبارة عن بلدة صغيرة تضم ٨٠٫٠٠٠ شخص يعيشون في الجنوب الشرقي من سان دييجو .

فهناك ٣٥٠٠ عائلة في هذه المنطقة تمثل ربع العدد الكلي للسكان يعيشون فى ظروف فقيرة ، حيث تبلغ نسبة البطالة بين الذكور ١٢٪ وبين الاناث ١٤٪، ولم يحصل أكثر من ربع الاهلين الا علي تعليم يقل عن الفصل الثامن في المرحلة الابتدائية ، كما كانت حوادث اعتقال الاحداث تقع في كثير من الاحيان .. فهل يضرم حى (واتس) النيران في منطقة (لوجان هايتس) ؟

ومن حسن حظ سان دييجو ان كان

هناك عدد قليل من النـــاس يعملون للسيطرة علي المتاعب ، فقد تخلي مثلا الزنجى « تيد باتريك » ذو الخامسة والثلاثين ربيعا ورئيس اتحاد رجال الاعمال في « لوجان هايتس » عن عمله الخاص في العلاقات العامة لكي يركز جهده علي تحسين الاحوال ٠

ولما كان باتريك قد أسهم طويلا في نشاطه في شئون المنطقة فقد كان في اســــتطاعته تنظيم رجال الاعمال في المنطقة ، وفي جعل الزعماء من رجال الدين والمربين يســـاهمون في تهدئة الخواطر التي اثارتها القـــلاقل التي نشبت في واتس٠ ولكن لانه كان يدرك ان الزنوج كثيرا مايستاءون من زعماء منطقتهم ، مثلما يفعلون حيال البيض تماما ، فقد أخذ يتجول من بيت الى آخر بين أشد عائلات المنطقة فقــرا لتنظيم الآباء والامهـــات في جماعة أصبحت تعـــرف باســـم « الآباء والمتطوعين » !

وقد تقاعس هؤلاء الناس في بداية الامر عنـــدما حثهم علي الانضمام وقالوا : « من الذي يصغي الي ٠٠ انني لا شيء » ولكن باتريك اكد لهم بفصاحته أن الشباب الثائر لن يصغوا لاي شخص آخر ٠

وتلهفا الى الحيلولة دون نشـوب المتاعب ، راح هؤلاء الآباء يتجولون بين الاحداث المتحمسين ، يتحدثون اليهم ، ويحثونهم ، بل ويهددونهم٠ وقد استطاعوا أن يشتتوا جمـاعات اثارة الشغب القوية ، وأن يبعثـــوا بالمتسكعين الى بيوتهـــم ٠٠ ونجح البواب «جورج ميلز» ـ وهو رجـل طويل رقيق الحديث في تهدئة خواطر المراهقين الصاخبين ٠ وقد أظهـرت «ماري آن باريت» ـ وهي خـــادم فندق ـ موهبة للاضحاك وتبـادل النكات مع الشباب المشاغب مما أدي الى تخفيف حدة التوتر ٠ وكان هناك كثيرون آخرون مثل هؤلاء ٠ ولقـد اكتشفوا أخيرا مؤامرة وضعهـا ١٢ شابا لمهاجمة الاحياء البيضاء المجاورة في خمس مناطق مختلفة ، وتحدثوا الى الزعماء ، وطلبوا منهم أن يتخلوا عن الخطة ويسلموا ٣٥ من قنـابل مولوتوف التى كانوا قد صـــنعوها بأنفسهم ٠ وهكذا ســـاد «لوجان هايتس» هدوء يشوبه القلق ٠

ولكن المواطنين المسئولين فى كلتا المنطقتين البيضـــاء والسوداء كانوا يفكرون طويلا في بعض الوسائل التى تمنـــع العنف مستقبـلا ٠ واقترح الملازم «ويليام كولدنر» ـ الذي كان جاويشا وقتها ـ اقترح باعتباره نائبا

لرئيس الشرطة «ويزلى شارب» أن تعقد سلسلة من الاجتماعات للمناقشة بين رجال الشرطة وشباب «لوجان هايتس» في مقر قيادة الشرطة. وكان يعتقد أن كل جماعة سوف تستفيد من معرفتها المزيد عن مظالم ومشكلات الجماعة الاخري .

وقد قام الآباء المتطوعون في أوائل ديسمبر - نتيجة لعرض برنامج تليفزيونى قدم عائلة فقيرة في جنوب شرقى سان دييجو - بعملية مسح للمنطقة واكتشفوا أن حوالي ١٥٠٠ عائلة في «لوجان هايتس» التى يتراوح عدد أطفالها بين ٣ و١٨ طفلا ، كانت بلا طعام أو كساء مناسبين ، وعندما أعلنت تلك الحقيقة عملت سان دييجو على أن تحتفل كل أسرة في المدينة بعيد الميلاد . وعندما تفاقمت مشكلة انتقاء وتوزيع الطعام واللعب بالنسبة للآباء المتطوعين، تدخل رجال الشرطة للمعاونة . وكانت النتيجة : انه للمرة الاولى - منذ مدة لايتذكرها أحد - لم يعد هناك شخص واحد في «لوجان هايتس» جائعا أو دون هدية في عيد الميلاد .

وفي مقابل ذلك ، أعلنت المنطقة الزنجية في يناير ١٩٦٦ عن اقامة «أسبوع تقدير لرجال الشرطة» ، وتجمع حشد كبير في الساحة الشعبية بمدينة سان دييجو في احتفال لعله فريد في نوعه في التاريخ الامريكى. فقد أشادوا بالضباط لمساهمتهم البارزة في تحسين علاقات المنطقة وذلك بالموسيقى والاناشيد والخطب. ويقول تيد باتريك - المسئول الاول عن الاسبوع - : «كلما رأيت المتاعب في المناطق الاخري ، تأكدت الى أي مدي كان من المهم بصورة ما اثبات أن تعاون الشرطة والزنوج يمكن أن يثمر فعلا» .

ولمنظمة الآباء المتطوعين قانون واحد فقط خاص بها ، وهو : ان تمنع العنف. ويمكن لاي عضو بها أن يكون رئيسا ، لانه اذا اكتشف أي عضو تهديدا بالعنف فانه يستطيع أن يطلب العون اللازم من الآباء ، ويتولى هو الامر الى أن تنتهى المتاعب .

تري هل نجح هذا النظام ؟

لم تحدث في العام الاول - منذ أن أشرف الآباء المتطوعون على منع التجمعات في الشوارع - أية اضطرابات خطيرة في (لوجان هايتس) كما أوقفت حوادث عديدة كان يمكن أن تصبح خطيرة .

ويقوم الآباء المتطوعون بحراسة أفنية المدارس بعد ساعات الدراسة،

ويراقبون الاماكن المعروفة التى يجتمع فيها مثيرو الشغب · وعندما يبدو أن هناك بوادر ثورة تتجمع في الافق، يتدخل الآباء المتطوعون · ويشير تيد باتريك الى ذلك فيقول : «اذا كان هناك اضطراب فاننا نبذل أقصى جهد لايقافه دون أن نلجأ الى أية اعتقالات - والاولاد يعرفون ذلك» ·

ولكن مشكلات سان دييجو العنصرية لم تنته تماما ، اذ أنه لايزال هناك الكثير الذي يجب انجازه سواء بالنسبة للتعليم أوالاسكان أو البطالة · وتواصل جماعات المناقشة اجتماعاتها في مقر الشرطة · ويوجد أمام الآباء المتطوعين الكثير مما يشغلهم · ومع أن هذا البرنامج لايعتبر حلا نهائيا لكراهية السود للبيض ، فان أشد الساخرين من مؤيدي العنصرية لايستطيعون تجاهل الدليل الواضح على تحسن العلاقات في المنطقة ونجاح برنامج الاحداث · وليس هناك شك يشوبُ تلك الحقيقة : وهي أن الامور تسير في طريق التحسن فى « لوجان هايتس » ·

رغبة !

يعمل ابنى برتبة اونباشى بمشاة الاسطول الامريكى فى فيتنام ، وهو مولع بكتابة رسائل تتسم بالمرح ليهدىء من روعى وقلقى . . وقد تلقيت اخيرا رسالة منه يقول فيها :

« عزيزتى ماما .. اننى لا احب هذا المعسكر الصيفى . . ارجو ان تحضروا لاعادتى الى البيت .. ان المشرفين هنا ليسوا ظرفاء ، وانا لا احبهم .. ابنك جيمى روبرتسون »

ملحوظة : لا تاتى يوم السبت ، لانه اليوم الذى يعطوننا فيه الآيس كريم !

ذكاء !

قالت الزوجة لزوجها وهما يشاهدان جهازا جديدا :

- ولكنه ليس اوتوماتيكيا يا عزيزى . . اذ لا بد من ان تدير مفتاحا حتى يعمل !

« ان الابحاث المثيرة التى تجرى الان على الغدة التيموسية التى كانت تعتبر يوما ما لافائدة منها تبشر بالامل فى قهر الكثير من أخطر أمراض البشرية تخريبا »

لغز الغدّة التى حيّرت الأطباء

بقلم : ألبرت ميزل

منذ ألفي عام علي الاقل ، والاطباء في حيرة بشأن وظيفة قطعة من النسيج ذات لون رمادي يميل للحمرة ، تكمن تحت العنق مباشرة وخلف عظمة الصدر — انها الغدة التيموسية · كان الاطباء يعتقدون فيما مضي أن وظيفتها قد تكون تغذية الجنين ، أو لمنع اتساع الرئتين قبل الاوان · أما الاطباء الحديثون ، فقد اعتبروها مثل الزائدة الدودية عضوا منقرضا لافائدة منه ، فقد غرضه الاصلي ، لو كان له حقا أي غرض !

ولكن لغز الغدة التيموسية مالبث ان تحطم في السنوات القلائل الاخيرة بفضل العمل الدائب الكاشف لفريق صغير من الامريكيين والبريطانيين والاستراليين والسويديين ، فقد أثبت هؤلاء الرجال أن الغدة التيموسية أبعد من أن تكون شيئا لا فائدة له ، بل انها في الحقيقة الغدة المسيطرة التي تنظم جهاز الحصانة المعقد الذي يحمينا من الامراض المعدية ·

وبفضل هذه الاكتشافات تسير عشرات من الابحاث الان في خطوط جديدة تبشر بآمال كبيرة في الهجوم علي مجموعة كبيرة من الامراض الهامة ، من التهاب المفاصل الي السرطان ، بينما تقترب أبحاث أخري من العمليات الناجحة المنقذة للحياة بغرس أعضاء كاملة في الجسم ·

ضوء علي اللغز الغامض :

حدث أول فتح صغير في لغز الغدة التيموسية بمستشفيات جامعة

مينسوتا في عام ١٩٥٣ ، عندما كان الدكتوران روبرت جود ، وريتشارد فاركو يكافحان لانقاذ رجل في السادسة والخمسين من عمره كان في يوم ما قويا عفيا ، ثم فقد فجأة مقاومته للمرض المعدي ٠٠ ففي خلال عامين فقط ، أصيب بسبع عشرة اصابة بالالتهاب الرئوي بالاضافة الي عدد آخر متتابع من أمراض شديدة طويلة ٠

وكشفت اختبارات الدم أن المريض يعاني من حالة نادرة تسمي «نقص في الجاما جلوبولين » وهو بروتين الدم الذي يحوي مضادات الاجسام لمكافحة الميكروبات التي تغزو الجسم، وأظهرت صور أشعة اكس أن هناك ورما غير سرطاني سبب تضخما كبيرا في الغدة التيموسية ، وكاد يقضى تماما علي النسيج التيموسى٠ ويقول الدكتور جود « ان احتمالات اصابة نفس المريض بهاتين الحالتين في وقت واحد ، بمحض الصدفة ، لا تزيد علي واحد في عدة ملايين ، وكنا كلما ازددنا حيرة حيالها ، ازداد تأكدنا بأن الرجل أصبح مصابا بعجز في المناعة لان غدته التيموسية قد دمرت » ٠

وظل الطبيبان يجريان التجارب علي الارانب طوال سنوات ثلاث كاملة ، محاولين ايجاد رابطة بين استئصال الغدة التيموسية بالجراحة، وفقد القدرة علي صناعة مضادات الاجسام ٠ وأخيرا اعترفا لنفسيهما في عام ١٩٥٧ بأنهما وصلا الي طريق مسدود ، وتوقفا في احجام عن مواصلة تجاربهما ، وإن ظلا مقتنعين بأن الغدة التيموسية تلعب دورا ما في مناعة الجسم ضد الامراض ٠

صدفة سعيدة :

في خلال تلك السنوات نفسها ، كان هناك طالب حديث التخرج في كلية الطب البيطري بجامعة ولاية أوهايو يدعى بروس جليك يدرس عضوا شبيها بالغدة التيموسية ، هو كيس «فابريشيوس» الزلالي في الدجاج، ولكي يكتشف أسلوب الغدة في النمو، قام جليك باستخراج أكياس زلالية من الدجاج المختلف الاعمار ، ابتداء من سن يومين فصاعدا ، ثم وضع الطيور في حظائر الكلية تحت المراقبة٠

وفي صيف ١٩٥٤ أدت صدفة طيبة الي اتجاه أبحاث جليك في طريق جديد فقدأخرج زميلا له من الخريجين يدعى تيموثى تشانج مجموعة من الدجاج من الحظائر ، واستخدمها لعرض طرق قياس مضادات الاجسام

على أحد فصول علم الدواجن ، وقد دهش تيموثى عندما فشلت التجربة فان ستا من الطيور عندما حقنت ببكتريا «السالمونيلا» التي تتغلب عليها الدجاجات بسهولة ، ماتت على الفور ، وأصيب ثلاث أخرى بمرض شديد وكشفت اختبارات الدم أن هذه الطيور التسع لم تنتج أية أجسام مضادة ضد الجراثيم ·· وتساءل تشانج عن السبب ، وفحص شرائط الارقام المربوطة بأجنحة الطيور ، فتبين أن الدجاجات التسع جميعا كانت من الطيور التي استأصل جليك كيسها الزلالي ·

وهنا تعاون جليك وتشانج في العمل معا ، فحقنا جراثيم «السالمونيلا» في مجموعة أخرى من طيور جليك ، فوجدا أن الدجاجات التي كانت في أسبوعها العاشر عندما استوصلت أكياسها الزلالية ، كان رد فعلها باستجابة قوية من مضادات الاجسام، في حين أن التي كان عمرها خمسة أسابيع فقط ، أظهرت استجابة منخفضة ، أما التي استؤصل منها الكيس الزلالي وعمرها أسبوعان ، فانها لم تظهر أية استجابة على الاطلاق من حيث مضادات الاجسام·

وبدا بوضوح أن دور الكيس الزلالي هو اعداد الدجاج لانتاج مضادات الاجسام لمواجهة الجراثيم الغازية ، فاذا أزيل الكيس قبل أن يتمكن من «تعليم» ذلك الطير ، فان الدجاج يصبح عاجزا عن اكتساب المناعة · أما اذا كانت عملية «التعليم» لم تكتمل ، فان ازالة الكيس الزلالي لا تؤثر على «معرفة» الطائر لكيفية انتاج استجابة بمضادات الاجسام ونشر تقرير جليك تشانج في عام ١٩٥٦ ، ولكنه نشر في مجلة «علم تربية الدواجن» وهي نشرة قل أن يقرأها الباحثون في الامراض البشرية ·

حل اللغز :

لم يسمع الدكتور جود بجامعة مينسوتا الشائعات المتعلقة باكتشاف جليك وتشانج الا في عام ١٩٦٠ · وفكر «جود» في أن الغدة التيموسية في الثدييات ـ كالكيس الزلالي في الطيور ـ قد تقوم بعملها التعليمي في وقت مبكر من الحياة ، وقام على الفور بتكرار تجاربه الاولى الخاصة باستئصال الغدة التيموسية ، ولكنه في هذه المرة استخدم أرانب حديثة الولادة ، فأصبحت عاجزة عن اكتساب المناعة ، تماما كما حدث لكتاكيت جليك التي يبلغ عمرها أسبوعين ·

وكان هناك باحثون آخرون يسيرون

نحو نفس الاكتشاف دون أن يدري الدكتور جود ، ففي جامعة أوبسالا بالسويد ، كان البروفسور كارل اريك فيشتليوس قد اكتشف أنه عندما أزال الغدة التيموسية من خنازير غينيا الصغيرة ، أتلف قدرتها علي انتاج مضادات الاجسام ٠٠ وفي معهد تشتسر بيتي للابحاث في انجلترا ، كان هناك عالم استرالي شاب يدعى جاك ميللر قد أجري عمليات استئصال الغدة التيموسية من الفئران التي يبلغ عمرها يوما واحدا، فوجد أن حصانتها قد أصيبت بتلف حتي أنها أصبحت تتقبل عمليات ترقيع الجلد ، حتي من الجرذان ٠

وهكذا فانه بفضل المصادفة المذهلة، تم حل لغز وظيفة الغدة التيموسية الازلي : لقد تبين أن الغدة التيموسية هي أحواض غرس للكرات الدموية البيضاء الصغيرة التي تسمي الخلايا الليمفاوية وهي ترسلها الي الطحال والعقد الليمفاوية حيث تنضج وتتكاثر وتتوقف تنمية قدرة جسمنا علي مقاومة المرض من كل الانواع علي هذا البذر العادي ، وتكاثر الخلايا الليمفاوية ٠

ولكن هل هذا البذر المبكر هو الوظيفة الوحيدة التي تؤديها الغدة التيموسية ؟ ان تجربة بارعة ابتكرها الاطباء « رافاييل ليفي» و « ناثان ترينين » و « لويد لو » بمعهد السرطان القومي في بيتسدا بولاية ماريلاند أظهرت أنها ليست كذلك ، فقد وضعوا نسيج الغدة التيموسية في وعاء «لوسيت» صغير وأغلقوه بأقراص من السليلوز ، مسامها صغيرة الي حد لا يسمح بمرور واحدة فقط من الخلايا الليمفاوية ، ثم غرسوا هذه الكابسولة في فئران حديثة الولادة استؤصلت غددها التيموسية - وهي مخلوقات كانت تضعف عادة وتموت خلال أسابيع قلائل ٠٠ ولكن الفئران نمت وترعرعت ٠

ولما كانت الخلايا الليمفاوية لا تستطيع أن تفلت من الكابسولات ، فان أكثر النتائج قربا للمنطق هي أن هورمونا تيموسيا ليست له خلية قد ترشح من خلال السليلوز ، ونبه الطحال والعقد الليمفاوية لانتاج الخلايا الليمفاوية من كرات البلازما الخاصة به ، وأكدت دراسات أخري هذه النظرية ٠

«مستعمرون» مهاجرون :

الان بدأت صورة جديدة تتركز علي كيفية سيطرة الغدة التيموسية علي خطوط دفاع حصانتنا ضد الامراض

وحتي قبل أن نولد ، فان الغـدة التيموسـية ـ كالوطن الأم ـ تبعث «مستعمرين» ـ الخـلايا الليمفاوية المهاجرة ـ لكي تنشيء موطيء قدم في أقاليم جديدة مثـل العقد الليمفاوية والطحال . ثم تقوم الغدة التيموسية ـ التي لاتزال تؤدي دورها الابوي ـ بتأييد وتشجيع هؤلاء «المستعمرين» وسلالاتهم بارسـال امدادات متواصلة لها من هورمون تيموسي قوي .

ولكن هل الغدة التيموسـية هي العضو الوحيد الذي ينظم جهاز المناعة لدينا ؟ ان التجـارب الاخيرة أدت بالباحثين الي الاعتقـاد بأن الزائدة الدودية واللوزتين والزائدة الانفية ، قد تسهم هي أيضـا في استجابات مضادات الاجسام . وقد وجدالدكتور جود ان الاطفال غـير القادرين علي انتاج «جاما جلوبولين» الذي يحـوي مضادات الاجسـام ليسوا مصابين بخلل في غددهم التيموسية فحسب ، بل وكانت اللوزتان أيضـا لا وجود لهما تماما .

طرق جديدة ضد المرض :

لقد مرت خمس سنوات فقط منذ أن ثبت أن الغدة التيموسية « غـير النافعة » لها وظيفة هامة جدا ، وقد بدأت هذه المعلومات فعلا في التأثير علي ممارسة الطب في كثـير من النواحى .. ففي اجتماع عام ١٩٦٥ لاكاديمية طب الاطفال ، أوضح الدكتور جود أن عمليات استئصـال اللوزتين يجب ألا تجري دون تمييز ، وقال : « يجب أن نكون متحفظين تماما في التعامل مع هذه الاجهـزة التي لم نفهمها بعد فهما تاما » .

وقد فتحت الابحاث الاخيرة في الغدة التيموسية طرقا جـديدة للهجوم علي سرطان الدم ، فقد وضـع عدد من الباحثـين في مرض السـرطان نظرية تقول ان أجسامنا في العـادة تعامل خلايا السرطان الناميـة باعتبارها نسيجا غريبا وتدمر مثل هذه الخلايا قبـل أن تتمكن من التكاثر ، وأن السرطان قد يكون نتيجة خلل ما في جهاز المناعة في الجسم الذي تسيطر عليه الغدة التيموسية وعلي الرغم من أنه لم ينشر حتي الان غـير تقارير أولية عن الموضوع ، فان محـاولات عديدة لوقف السـرطان بالتغلب علي مثل هذا الضعف في المناعة يبدو أنها تنتج نتائج تبشر بأمل كبير .

ولقد أثارت المعلومات الجديدة عن الغدة التيموسية أيضـا الامال في الوصول الي أنواع من العـلاج أكثر فعالية لبعض الامراض ذات الحصانة

الذاتية ، مثـــل فقر الدم الخبيث ، والتهاب المفاصل الروماتزمي، وتصلب الشـرايين ، وروماتيزم القلب ، فان لهذه الامراض التي تصيب الانســـان بالعجز ، والموت في كثير من الاحيان، تشترك جميعا في ناحية ما ، وهي أن ضحاياها ينتجون مضـادات للاجسام تهاجم خلايا الجســم السليمة وكأنها جراثيم غازية • وتوحى الادلة الناتجة عن التجارب علي أن انتاج مثل هذه المضادات الجسمية قد يكون نتيجـــة خلل في عمل الغدة التيموسية •

ان أعظم أمل انما يكمن في عـــزل الهورمون التيموسى، بل وربما انتاجه صناعيـــا • وقد أعلن ألـبرت زنت جيورجى الحـــائز علي جائزة نوبل بمعهد أبحاث العضلات في وودز هول بولاية ماساتشوستس أنه عزل ثلاثة عناصر هورمونية من الغدد التيموسية في العجول • ولم يثبت بعد أن هذه المواد هي هورمون التيموس الحقيقي الذي يشترك في تنظيم جهاز المناعة في الجسم ولكن عندما ينجح العلمـــاء الباحثون في النهـــاية في استخراج وتنقية هذه المادة الحيوية ، فاننا قد نشهد قهر كثـــير من أعظم أمراض البشرية تخريبا •

نجدة !

منذ بضع سنوات ، ظهرت فى مسابقة بأحدبرامج التليفزيون عنوانه « ما هو عملى ؟ » وكان سبيلى الى الشهرة اننى كنت عاملةانقاذ على الشواطىء وانا فى التاسعة عشرة من عمرى ومع اننى كنتاعرف ان البرنامج شاهده الجنود عبر البحــــار ، فاننى لم اكن على استعداد لمواجهة سيل البريد الذى تدفق منالمعجبين فى مختلف المواقع العسكرية فى انحاء العالم . وكان خطابى المفضل هو الذى تلقيتهمن جندى يقول :« النجدة .. اننى اغرق ! »

علاج !

كان الاب يحـكى لجاره كيف انه اضـطرلشراء سيارة لابنه التلميذ بالمدرسة الثانوية ، حتى لا يذهب اليها متاخرا كعادته ..

وسأله الجار : ولكن كيف منعـه ذلك منالذهاب متاخرا ؟

فقال الاب : انه يضطر للذهاب الى هنـالامبكرا لكى يجد مكانا يضع فيه السيارة !

القصة المثيرة لصياد برتغالي
واجه المهانة والالام
ولكنه وجد وسيلة
لخلق حياة جميلة ومفيدة

حديقة أعادته إلى الحياة

بقلم ج٠٠١٠ كرونين

في الايام التى كنت أحضر فيها الى القرية لاشرب الماء «ونبيذ ميسا» ، كنت أضع الزجاجتين الكبيرتين ، المغلفتين بالصفصاف المجدول ، في العربة ذات العجلات العالية ، ثم أجلس خارج الحانة لاتجاذب أطراف الحديث مع «لويس» الحارس العجوز الضئيل الجسم ، الخفيف الحركة • وكان لويس بصفته كبيرا للخدم في السفن التى تسير بين لشبونه وريو قبل استقراره فى القرية ، قد اكتسب قسطا معقولا من اللغة الانجليزية ، ولما كانت لغتى البرتغالية ضعيفة، فقد كان يساعدنى على معرفة المصادر الخفية للخبز والجبن والسردين ، وهي الغذاء الرئيسى لهذه المنطقة البدائية ، كما كانت خمره «الخاصة» التي يبلغ ثمن الكأس منها أربعة سنتات (حوالي ١٨ مليما) تنعشنى بعد مشقة الرحلة بالعربة وحرارة الجو •

وكانت الحانة تواجه ميدان القرية في بقعة بهيجة ، وكان الناس فى منطقة «ألجارف» فقراء في الغالب ، وقد عجزت بعض المدن عن الابقاء على السعادة البرتغالية الطريفة فى انشاء حديقة في وسط المدينة ، الا هنا ••• فقد كانت حديقة الميدان

الرئيسى منظرا لاينسى ، اذ كانت أشجار «الجاكاراندا» تزدهر طوال أسابيع عديدة ، كما كانت براعم أشجار اليمام الكثيرة تصبغ جدران الكنيسة البيضاء بظلال أرجوانية ٠ وكانت الورود ونبات «الجهنمية» تحيط بسيقان الاشجار ٠ وهناك أيضا الخبيزي وشجيرات نبات العتر القرمزية ، تحيط بها أزهار عباد الشمس والخبيزي الافرنجية ، وبين هذا الخليط ، ومعوضا له يوجد نبات الدفل الناصع البياض الذي يشبه الراهبات في بساطته ٠

وكان هذا هو القلب ـ الذي قل أن يخفق الآن ، لان الوقت لم يزل في بكور الاصيل ـ أجل ! القلب المحبوب لهذه البقعة الساكنة التى تشبه الجيب ، وهي عبارة عن عنق ملتو من منازل منخفضة بيضاء ، تصطف في أزقة متعرجة متشابكة ، تائهة منذ قرون عديدة ، في سهول «ألجارف» الرملية٠ وقد تخطت الحضارة المزعومة هذه الارض النائية ٠٠ فأنت هنا بعيد تماما عن العالم ، فالزيت لايزال يشعل في المصابيح المستديرة الصغيرة، والماء نادر جدا في شهور الصيف التى لاتنتهى ، والحبوب المبعثرة التى تدرسها حوافر البغال ، لاتزال تصنع منها أرغفة الخبز في الافران الخارجية، والنقل ، كما هو الحال دائما ، يتم بالحمير البطيئة السير في الازقة الرملية ٠

وبينما سرحت بأفكاري ، كان لويس يفحصنى في جزعه المعتاد، فقد كان يعلم أننى جئت الى ضيعة منعزلة، تبعد عن القرية بثمانية كيلو مترات للنقاهة بعد اصابتى بالتهاب رئوي كريه ٠٠ ثم تقدم في تلك اللحظة بسؤاله المهذب المعتاد :

«هل أنت اليوم أحسن حالا ياصديقى ؟ »

وردا على سؤاله ، أومأت برأسى عبر الطريق قائلا : « ان هذا يجعلنى دائما على مايرام» ٠

ووافق على ردي بقوله : « أجل! اننا نفخر بحديقتنا ، وبالرجل الذي صنعها» ٠٠ وتوقف عن الكلام ، ثم أضاف قائلا ، وكأنه يتكلم بالالغاز: «لقد صنعها جميعا بعد وفاته» ٠

فقلت : «تعنى أنه ترك المال فى وصيته ؟ »

فابتسم وقال : «كلا ! فلم يكن جواو جاسينتو ذا مال ، بل كان مجرد صياد أسماك» ٠

وتطلع الى بعيد منتظرا منى

الاعــــراب عن دهشتى ٠ ثم مضى يقول في بطء : «نعم ! لم يكن جواو ذا شأن عندما كان شابا ـ أي منذ ثلاثين عاما ٠ كان شابا قويا جميل الطلعة ، أســـمر البشرة ، أسود الشعر ، أبيض الاسنان ، وربما كان متهورا قليلا، ولكنه كان ـ كمايقولون ـ خطيبا لمانويلا ماريا ، وهي واحــدة من أجمـل الفتيات في البلدة ، كما كانت فتاة حريصة أيضا وقد كسبت كل بائنتها «الدوطة» من العمل فى مصـــــنع تعبئة الاسماك بمديـنـــة «بورتيماو» ٠

ومضى يقول : «حسنا ٠٠ لقد اتبع جواو البحر كما قلت لك ، ولم يتبع الطريق السهل مثلي ، بل الطريق الصعب ، البالغ الصعوبة ، كصـياد لسمك «البكلاه» ٠

« وكان هؤلاء الرجال ينطلقون لمدة ستة أشهر كاملة من العام في سفنهم ومصدر رزقهم الى شواطىء « نيو فاوندلاند» ٠ وكان كل منهم ، يخرج كل صـباح بقاربه الصغير المسطح القاع ، ومعه رغيف من الخبز ولتر من النبيذ ، ويرمي خيط الصـــيد طوال اليوم لاسماك البكلاه التى يعود بها ليلا لوضعها في الثلج بالسفينة٠٠ انها طريقة صعبة لكسب القوت» ٠

فقلت : «وخطرة بكل تأكيد ؟ »

فقال : «انها لكذلك بطبيعة الحال، فالضباب الكثيف يكاد يغمر الشواطىء دائما٠ وكثيرا مايضل القارب الصغير طريقه لعدة أيام، ويظل ركابه ينفخون وينفخون في الاصداف الحلزونية وسط هذه الغلالة الثقيلة البيضاء ، محاولين العودة الى السفينة الام» ٠

فقلت وقد أحسست أن هذا هو الخطر الاكبر: «وليتحاشوا أن تغرقهم سفينة ركاب ضخمة ؟ »

وأكد صمته مافهمته ٠ ثم قال في هدوء : « هذا هو ماحدث بالضبط لجواو جاسينتو ٠ ففي منتصف العام، وعندما ذهبت مانويلا ماريا لاستقبال السفينة الام العــائدة ، كان لابد أن يبلغوها النبأ ٠٠ ويالها من كارثة ! ولكن هذه الاشـــياء تحدث دائما ياصــديقى ، وليست للمرة الاولى ، ولابد من التسليم بها كما كان يسلم بها من قبل ، ومن ثم فقد أقاموا فى الكنيسة التى هناك «صلاة القداس» لجواو، وهي التى يقيمونها للموتى٠٠ كان كل شىء أسود ٠٠ حتى التابوت المجلل بالسواد ليمثل الجثة الغارقة٠٠ ووقفت مانويلا مع والدة جواو العجوز المسكينة أمام الكنيسة تبكى ماشــاء لها البكاء ، وكانت شديدة الحزن ،

بارعة الجمال ، ترتدي ثوبا جميلا من الحرير ووشاحا أسود ٠

«وبطبيعة الحال ، تقدم شبان آخرون ، بعد وفاة جواو جاسينتو ، لخطبة مانويلا ، وكان معها بائنة عبارة عن قطعة أرض جميلة تتوافر بها المياه ، وتصلح لزراعة البرتقال٠ وهكذا تزوجت مانويلا بعد ستة أشهر ، وعادت ابتساماتها بنفس القدر الذي بكت به من قبل !

«ولم يمض بعد ذلك أكثر من شهر واحد » ٠٠

وهنا كف لويس عن الحديث فجأة ٠ ثم قال : « كلا ! كلا ! لن أجعل من الموضوع مأساة كبري ٠٠ ان السفينة التى صدمت جواو جاسينتو انتشلته من الماء ، وكان محطما أكثر من زورقه ٠ اذ تحطم الكثير من ضلوعه وعظام ساقيه ٠٠ وأسوأ من هذا كله» ٠٠

ووضع لويس يده على عظام الحوض وقال : « لقد تهشم هذا الى قطع صغيرة كبلى الاطفال ٠٠»

"ولم تكن السفينة هي سفينة الركاب الكبيرة التى تتحدث عنها ٠٠ كلا ! بل كانت سفينة بضائع بنامية مشحونة بالحديد الخام من هاليفاكس فى طريقها الى القناة ٠٠ واستطاعوا بطريقة ما ابقاءه على قيد الحياة ٠٠ وفي كولون بذلوا أقصى مافي الاستطاعة ولكن كان الضرر كبيرا والمهارة قليلة ٠٠ واستغرق الامر شهورا عديدة لاصلاح نصف العطب الذي أصاب الفتى المسكين واعادته الى بلاده كسيحا يمشى محنيا الى الامام مستندا الي عصا ، يجر ساقا لاتكاد تحمله » ٠

ونفض لويس رماد سيجارته فى رقة ، وهو يدرك مبلغ اهتمامى ، ولكنه لايريد الاستعجال في حديثه ٠

ثم قال : «حسنا ٠٠ كان هذا هو حاله ٠٠ لقد عاد الى الحياة بأسوأ طريقة ، وكانت صدمة مروعة لكل انسان هنا ، محزنة الى أقصى حد٠ وفضلا عن ذلك فاننا كنا قد دفنا «جواو» ، وأشعلنا الشموع، وصلينا من أجله وأرسلناه بأجنحة الى السماء، ثم رقصنا في حفل زواج فتاته ٠٠ وها هو الآن يظهر مرة أخري ٠٠ فهل تستطيع ياصديقى أن تتخيل الحديث الذي تلوكه الالسنة ٠٠ والارتباك ؟

وحدجنى لويس بنظراته ثم قال في تهكم مشوب بالدعابة : « قال البعض انه كان من الافضل أن يظل غريقا ، وقال آخرون انه كان من الواجب أن يحتفظ به الاجانب » ٠

وبالرغم من ذلك فقد كان من المسلم به أنه لابد من عمل شيء لتبرير مافعلته القرية وتقرر في النهاية ايجاد مركز صغير مضمون لجواو ٠٠ نوع من العمل السهل ، ككناس رسمى «للميدان» الذي كان متربا دائما ، مليئا بالقمامة وقشور الفاكهة ٠

« ورفض جواو في باديء الامر ٠٠ رفض رفضا باتا ، ولكن لم يكن هناك شيء آخر ، كما كانت هناك أمه العجوز التى يجب أن يعنى بها ٠٠ وهكذا بدأ جواو جاسينتو يكنس الميدان ، وكان يستخدم المكنسة ، ليكنس بها وليتوكأ عليها وكان يسير ببطء ، لايتحدث أبدا ، ولاينظر الي أى جانب ، وكثيرا ماكان يثور غاضبا على القرية، والبلدية٠٠ وعلى مانويلا ماريا !

«وذات يوم ، وهو في مثل هذه الحالة من الهوان ، حدث أمر مؤلم جدا ٠٠ فهو لم يكن قد قابل مانويلا حتي تلك اللحظة ، اذ كانت تبتعد عنه عن عمد على مأظن ، ولكن هاهي الآن تقترب وهي جالسة على السرج فوق بغلها الجديد ، في ثوب جميل كالعادة ، تضع على رأسها وشاحا جميلا وتمسك بمظلة كبيرة ٠٠ كانت وسيمة مليحة ، تبدو سعيدة فى زواجها ، لها منزل وزوج ، وأرض مزروعة جيدا ٠٠ وجاءت نحوه، وبدا في أول الامر أنها على وشك أن تمر دون أن تنظر اليه ، ولكن ٠٠ كلا ٠٠ لقد ألقت عليه نظرة واحدة ، سريعة وحادة ، ربما كانت مليئة بالشفقة ولكنها كانت أيضا مليئة بهذا النوع من الازدراء ، اذا كنت تعرف هذه الكلمة ٠٠ الازدراء الذي ينفذ الى صميم العظام ٠

وساد صمت طويل بعد أن ذهبت٠ ثم قال جواو في صوت ملىء بالالم : « انها كالآخرين ، قد دفنتنى ٠٠ لقد كنت أفكر في الامر ٠٠ والآن لابد أن أفعله »٠٠

«وسألته : «ماهو الشىء الذي لابد أن تفعله ؟ »

«فقال: «سأقيم نصبا تذكاريا حتى يتذكرونى وهم يشعرون بالخجل»٠

«وفي اليوم التالى ، وأنا أفتح مصاريع نافذتى ، رأيت جواو منهمكا في العمل ، فقد أخذ يشق سطح ارض الميدان ، وينتزع الاحجار ويغربل التربة » ٠٠

ولما حل فصل الربيع كان قد حصل علي المزيد من المعرفة ، وعلى الكثير من النباتات ، والبذور، والشجيرات التى منحوه اياها ٠

« وكان ربيعا جميلا بالنسبة لجواو جاسينتو ، وعندما بدأت المزروعات في النمو كنت تستطيع رؤية ماطرأ من تغيير على ملامحه ·· وعلامات عودة احترامه لنفسه · وكان يقضى اليوم كله في الميدان راكعا ليزرع، أو لينتزع الحشائش الضارة ، ويحمل الماء من البئر ، ويقلم سياج شجيرات الدفل المطرد النمو ، وكان لايزال يشعر بالالم في ساقه مما جعله قليل الكلام، ولكنه لم يكن صمت المرارة - بل كان على الاغلب صمت العودة الى نفسه

« وكان فصل الخريف التالى هو خير الاشياء جميعا ، اذ حضر أحد رجال المزرعة الحكومية للتفتيش ، وليقدم خصيصا شتلات «الجاكاراندا» الاربع عشرة · وهي التى أصبحت الآن سامقة الارتفاع بالغة الجمال ! لقد استغرق نموها زمنا طويلا ، لان هذا لم يتم في عام واحد ، أو عامين أو ثلاثة أعـــوام · وما تراه الآن ياصديقى قد استنفد أفضل جزء من العمر · وأنا أعنى الجزء الافضل ، لانه كما خلق «جواو» الحديقة، خلقت الحديقة جواو ·· وأرجو ألا يساورك الظن بأنه قد أصبح قديسا ·· فهو لم يغفر قط قداس الموتى الذي أقيم على روحه ولم يعد يهنم بالحمقى، لانه اكتسب الآن الكثير من المعـرفة والفهم ·· بل انه اليوم يقرأ أشـياء عجيبة مثل قصائد كامويز شاعرنا البرتغالى الذائع الصيت» ·

وصمت لويس لحظـــة ، ثم رفع ذراعه ولوح بها الى الشخص الذي يجلس منعزلا في الحديقة وقال لى : «أنظر ! هاهو ! »

وصحت متعجبا : «ماذا ؟ هـذا الرجل الكهل هو جواو ؟! »

فابتسم لويس وقال : « أوه ! انه ليس أكبر منى سـنا ، ولكنه عانى أكثر مما عانيت·· ألا تريد أن تذهب اليه وتتحدث معه ؟ »

وعبرنا الشارع المرصوف بالاحجار الى البقعة المعطرة ، المليئة بغبـــار الشمس العنبري المصفى · واتجـه جواو الينا ، وكان رجلا قصير القامة، يرتدي قبعة قديمة عريضة الحوافي، وقميصا أزرق حائل اللون ، يمشى في تأرجح دوار بســـاقه القصيرة المتيبسة · ولكن لم يكن في هذه المشية المعيبة مايدعو الى الشفقة أو الرثاء لصاحبها ، ولم يكن في هذا الوجه الذي لفحته الشمس ، القوي التقاطيع أو في تلك النظـرة التى وجهها الي مايدعو الى الحط من قدر صاحبها·· كان يرقبنى في جد ووقار بينما كان

لويس يتحدث اليه ، وبابتسامة هادئة بسط الي يده ٠

ماذا يستطيع الانسان أن يقوله لمثل هـذا الرجل ؟ ان التحيات المألوفة لاجدوي منها ، والعبارات العاطفيـة السهلة قد تكوناساءة لاتغتفر، والتفت الى لويس وقلت له :

« قل له انه مثل كامو ييز قد نظم قصيدة من الشعر» ٠

***

في ذلك المساء ، وفي شرفة السطح، بالضيعة ٠٠ وتحت السـماء الزرقاء الفسيحة التى انتثرت فيها النجـوم كثمار الفاكهة البراقة اللامعـة ، لم أستطع أن أحرر نفسى من صـورة ذلك الرجل المحنى الظهر في حديقـة الميدان ٠٠ لاشك في أن الكثيرين قد تغلبوا على عجز مماثل ، أو أعظم من عجزه ، ومع ذلك فهنا وبطريقة ما ، كان بعث جواو جاسينتو ذا صـفة بدائية ومؤثرة معا٠فقد خلق بمجهود واضح منارادته شيئا جوهريا : رمز' ليس للتجديد فحسب ، بل وللجمال النابع من الالم أيضا ٠

لم يكن الدرس ، بالنسبة لى على الاقل ، موضع شك ، فقد قضيتعدة أسابيع ، وأنا أرثى لحالى ، أداوي أمراضى في ضـوء الشمس ، هاربا الى الكسل والاسترخاء ٠ وقد حان الوقت للسـفر الى الشمال والعودة للعمل ٠ ومع ذلك فقد كان هنـاك الكثير الذي يستخلص من خلقحديقة الميدان هذه ، أكثر من مجرد الدافع الى الصناعة ، وأكثر من الحافز على التغلب على المصائب والشـدائد ٠٠ لقد كان في صميم المسألة عظة أعمق، والهام لنا جميعا بالحاجة الى زرع حدائقنا ـ ليس بالمعنى الواقعى ، بل بالمعنى الرمزي الذي عنـاه فولتير بقوله : « يجب أن نزرع حدائقنا»٠٠ لاننا بتوطين أنفسنا على العمل بأعلى مستوي لقدراتنا ، وتتطور حياتنـا طبقا لمقتضـيات المنفعة الاجتماعيـة وفائدة الصالح العام ، نستطيع فقط أن نزكى أنفسنا كأعضاء في المجتمع الانسانى » ٠

تقدم !

سـئل جوردون براون حاكم ولاية تنيسىالسابق عن اعظم تقدم حققته الزراعة فى رأيه خلال الاعوام الاربعين الماضية فقال :

ـ انك لا تستطيع ان تفرق بين ابنة الفلاحوابنة المدينة هذه الايام !

تعبيرات راقصة

ان الرجل الذي يضع الحروف الاولي من اسمه علي بيجامته لابد انه غير متأكد من نفسه ٠٠ اذ لابد انك تكون قد عرفت نفسك وقت النوم !

***

الارق ٠٠ هو الشيء الذي يصيب الانسان عندما يرقد مستيقظا طوال الليل ٠٠ لمدة ساعة !!

***

المدينة الامريكية : المكان الذي عندما تنتهي فيه من سداد اقساط بيتك في الضواحى ، تكون الضواحي قد امتدت ٢٠ ميلا أخري !

***

المحامي : امكر مسافة بين نقطتين !

***

أحسن الاوقات لمعالجة مشكلة صغيرة ، هي قبل ان تنمو وتصبح شابا كبيرا !

***

الغد : شيك مؤجل التاريخ ، أما اليوم فانه مبلغ نقدي !

***

من اكثر الاشياء مضايقة بالنسبة للتنبؤات الجوية ، هو انها ليست خاطئة في بعض الاحيان !

ضرورية حيث يوجد العمل ...7-UP

7-UP .. هى المطلب الحقيقى والطبيعى لجمهور العاملين . لها شرد فوار . ومذاق عذب يبعث النشوة .. وسريعة المفعول فى ارواء الظما .. اطلبها دائما .. 7-UP لابد منها حيث يوجد العمل والحركة .. !

"Seven-Up" and "7-Up" are registered trade marks of The Seven-Up Company, St. Louis, Mo., U.S.A.

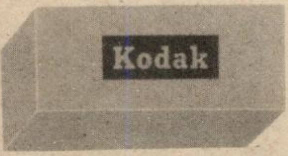

أليست الفتيات رائعات .. انه فيلم كوداك .!

اعتمد على أفلام كوداك فى التقاط صور ملونة متألقة لامعة صادقة للفتيات ، واستخدم أفلام ((كوداك كولور)) للتصوير السريع ، وأفلام ((كوداك كروم)) و ((كوداك اكتاكروم)) للتصوير العادى وستحصل على كل الالوان الجميلة لعالم الفتيات وعلى جميع الظلال الناعمة الدقيقة التى تميز الفتاة التى تعرفها عن الفتيات الاخريات .. وتذكر ان هناك فيلم كوداك الملون الذى يناسب آلة التصوير الخاصة بك . اشتر اليوم أفلام كوداك التى يمكن الاعتماد عليها وهى تباع لدى محلات كوداك فى كل مكان .

فرصة فريدة

للمصريين العاملين أو المقيمين بالخارج

وفر أكثر من ٤٠ ٪

بالإضافة إلى مصاريف النقل والتركيب والرخصة

تليمصر

تقدم لك أفخر مجموعة من التليفزيونات بأسعار خاصة جدا

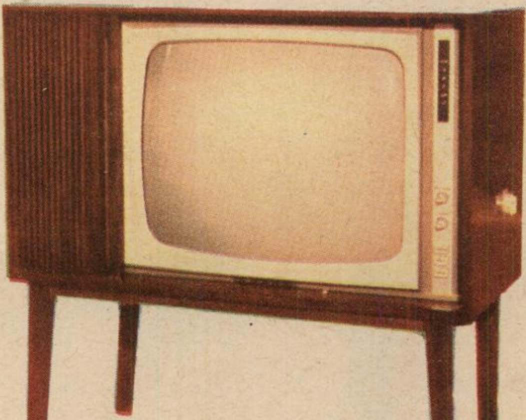

جنيه استرليني	
١٠٠	جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز إلى أى مكان كرغبة العميل
٨٧	جهاز تليمصر ٢٣ بوصة طراز كونسول بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل
٨٥	جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة عادى مع ملحقاته والرخصة وتوصيل الجهاز الى أى مكان كرغبة العميل
٧٥	جهاز تليمصر الفاخر مقاس ٢٣ بوصة بدون ملحقات أو الرخصة وبدون التوصيل

حول اليوم قيمة الجهاز الذى يقع عليه اختيارك بالجنيه الاسترليني
إلى بنك القاهرة ١٩ ش عدلى باسم :

الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية

بالإسماعيلية

واستلم الجهاز فورًا .. أو يرسل إلى المكان الذى تحدده

TELE FUN KEN

تليمصر ينتج بتصريح خاص من شركة تليفونكن

تليمصر

التدليك لإزالة

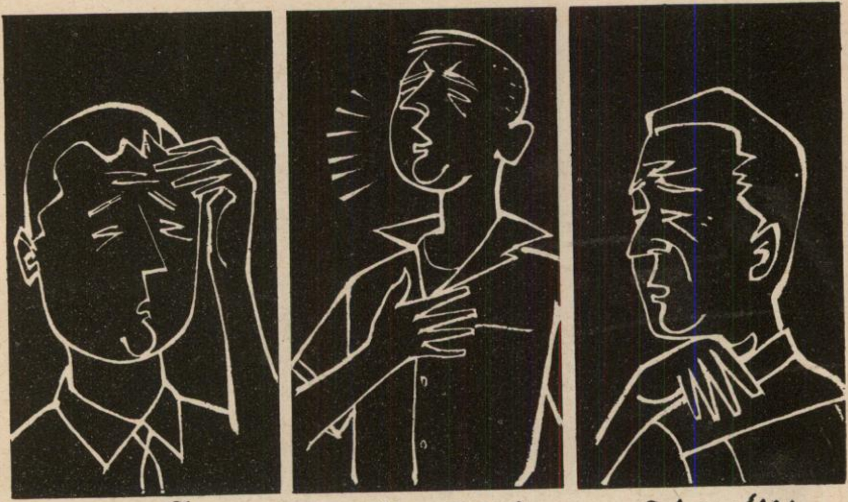

الأوجاع — نزلات البرد — الآلام

بالبلسم الهندى المشهور لإزالة الألم

أمروتانجان مزيج من ١٠ عقاقير مهدئة، فلا عجب إنه يهيئ راحة سريعة فعالة من الألم العضلى، ونزلات برد الصدر، والالتواءات، والصداع إنك ستحتاج إلى كمية صغيرة جدا من أمروتانجان كل مرة بحيث تكفيك الزجاجة انت وأسرتك شهورا.

من الجائز أن يؤدى تغيير الطقس والإجهاد الذى تفرضه الحياة اليومية الى اضطراب أى فرد فى أسرتك، فاحتفظ دائما بعلبة من أمروتانجان فى متناول يدك

AMRUTANJAN

١٠ عقاقير فى عقار واحد

is 10 medicaments in one

Made by: AMRUTANJAN LIMITED, Madras—India

A SEWING MACHINE IN EVERY HOME

ماكينة خياطة فى كل منزل

ماكينة الخياطة جانوم تبعث البهجة فى الخياطة

وتحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها
الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم
بابتهاج ماما بماكينة الخياطة جانوم

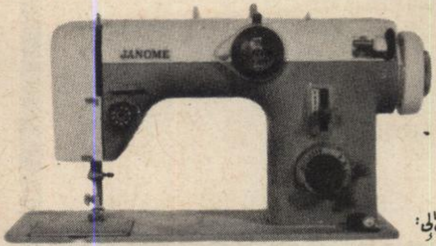

complete confidence in product reliability

ثقة تامة فى منتجات مضمونة

للحصول على المعلومات الكاملة عن جميع أنواع ماكينات الخياطة جانوم اكتب إلى:

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3 chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

MISR
مصر
رمز الثقة

شركة مصر للمستحضرات الطبية

" رائدة صناعة الدواء في الشرق الأوسط "

وقد حازت ثقة السادة الأطباء والصيادلة لأكثر من ٢٥ عاما

تقدم بعض إنتاجها :

TUSSIVAN Linctus

Antitussive
Chlorpheniramine maleate,
Phenylephrine HCL., Ephedrine HCL &
Codeine phosphate

BALSAM Syrup

Expectorant
Sod. benzoate, Ammon. Carb., Liq. Conc. Scillae, Liq. Conc. Senega, Liq. Conc. Ipecacuanba, Liq. Conc. Camphor Co. & Syrup balsam tolu

TEPEDRINE Tablets

Antiasthmatic
Theophylline, Ephedrine HCl & Phenobarbitone

VISALICYL Tablets

Antirheumatic
Sod. Salicylate, Vit B1 & Vit C.

ALKAMIDES Tabs. & Suspension

Systemic Sulphatherapy.
Triple Sulpha and Sod. Citrate

الدواء حق لكل مواطن

أربع معجزات .. صنعت متحفا

الروائى الامريكي الكبير « جيمس ميتشنر » يروي كيف ظهر متحف الفنون القومي الي عالم الوجود ويقدم لقراء « المختار » بعض لوحاته المفضلة

قمت خلال الربع الماضى من هذا القرن بزيارة متحف الفن القومي بواشنطون أكثر من مائة مرة ، وكان يبدو في كل منها أجمل منه في سابقتها ، انه متحفى وأشعر وأنا فيه بأنني في بيتي ..

كان يوما قارس البرد من أيام شهر مارس ١٩٤١ عندما افتتح الرئيس فرانكلين روزفلت ذلك المبني المقام بالمرمر رسميا ، ولما انتهي ذلك الفوج الاول من كبار الزائرين من التجول في قاعاته الفسيحة ، أدركوا أن الولايات المتحدة قد جمعت خلال فترة قصيرة لا تكاد تصدق ،مجموعة من أجمل المجموعات الفنية في العالم، بفضل سلسلة عجيبة من أربع معجزات !

كانت المعجزة الاولي هي ان كلا من المبني ونواة محتوياته ، أهداهما الي الامة رجل كان متهما من هذه الامة بأنه يكاد يكون مجرما ، وكان «أندرو ميللون» ذلك الساحر المالي

ان المتحف القومى للفنون هو أكبر مبنى من المرمر فى الوجود ، وهو يضم كثيرا من أعظم الاعمال الفنية فى العالم ..

ان اللوحات التى رسمها فيرمير (١٦٣٢ - ١٦٧٥) نادرة جدا فان مجموعها لايزيد على ٤٠ حتى ان أغلب المتاحف لاتملك منها شيئا ، ولكن المتحف القومى لديه ست من هذه اللوحات لعل أجملها هى لوحة .. ((امرأة تزن الذهب)) ..

المحـافظ الصامت ، قد خدم كوزير للخـزانة في حـكومات الرؤسـاء الجمهوريين هاردنج ، وكوليـدج ، وهوفر ، ورأي أثناء توليه منصبه ، مبلغ ضآلة ما تقـدمه واشنطون من الفن ، اذا قورنت بمدن مثل لندن ، وباريس ، ومدريد ، وروما ٠ فأخذ يجمـع بعض اللوحات الزيتيـة ، والتماثيل الشهيرة لانشـاء متحف ، رسم صـورته في مخيلته لعاصمة أمريكا ٠

ثم فقد حزبه السياسى الحكم ، ورأي فيـه الحكام الجدد فرصـة لضايقة خصـومهم ، فوجهوا اليه تهمة جنائية، هي التهرب من الضرائب، وأخذت فضـيحة مدوية تتجمع في الافق ٠

وكنت أحمـد دائما لاندرو ميللون روح الاتزان ، فقد ظل راغبا في أن تحصل أمريكا علي مجموعة فنية من أرقي طراز ولو أن أى رجـل عادي مرت به مثل هذه الاحاسيس المتناقضة لزمجر قائلا : « فلتذهب المجموعة الي الجحيم » ٠٠ ولكن ميللون لم يفعل ذلك ٠

لقـد كتب الي الرئيس روزفلت ، والتحقيق معـه في ذروته ، يقول : « لقد حصلت طوال سـنوات عديدة علي لوحات زيتية وتماثيـل نادرة ، علي أمل أن تصبح في النهـاية ملكا لشعب الولايات المتحدة ، وأن توضع في متحف فني يقام بواشنطون » ٠٠ ولم يعرض أن يهب مجموعتـه للامة فحسب ، بل ومعها ايضا مبني جـديد فسيح ٠

وكان المتحف الذي أسفرت عنـه هذه الهبة يمثل بأكثر من طريقـة ، انتصارا للروح الانسـانية فقد أولي الرئيس روزفلت هذا المشروع تأييده التام ، وقال في حفل الافتتاح : «لقد قرن واهب هذا المبني روعة هبته ، بتواضع روحه بأن اشترط ألا يعرف هذا المتحف باسمه بل باسم الامة »

ولم يسمع ميللون ، لسوء الحظ ، هذه الكلمات الكريمة ، فقد مات قبل افتتاح المتحف ، راضيا بمعـرفة أن هيئة المحلفين رفضت ادانته في التهمة الجنائية (وكذلك برأته المحاكم المدنية بعد وفاته بزمن طويل) ٠

وكان «تواضع الروح» هـذا ، هو الذي أدي الي المعجزة الثانية ، فقـد أصبح في استطاعة أمناء المتحف بعـد ذلك منطقيا ، أن يذهبوا الي كبـار جامعى التحف ، ويقولوا لهم في أمانة واخلاص : « انكم ستقدمون كنوزكم الي الامة ؟ » ٠

عندما أقف أمام لوحة ((محطة سان لازار) لمانيت (١٨٣٢ - ١٨٨٣) أشعر بأننى فى محطة السكة الحديد ، وأستطيع أن أسمع وأشم رائحة البخار المنطلق وبرودة السياج الحديدى تحت ملمسى .. والمقعد الملوث بالهباب الاسود .. وأسمع حفيف ثوب الفتاة الصغيرة وحفيف أوراق الكتاب ، وهى تقلب صفحاته.. وتكاد الام أن تتكلم

وفي الوقت الذي كان يجري فيه اقامة المبني ، وقع حادثان هامان أثبتا حكمة القرار الذي اتخذه ميللون بأن يظل مجهولا ، فقد كانت أسرة «وايدمز» صاحبة الملايين في فيلادلفيا، تقوم منذ حوالي خمسين عاما في

انك ترى فى صورة ((العذراء والطفل)) لالبريشت دورر (١٤٧١ – ١٥٢٨) – وهى أحد كنوز المتحف الفنى الرئيسية – سحر ايطاليا الكلاسيكى ممزوجا بقوة المانيا الخشنة .

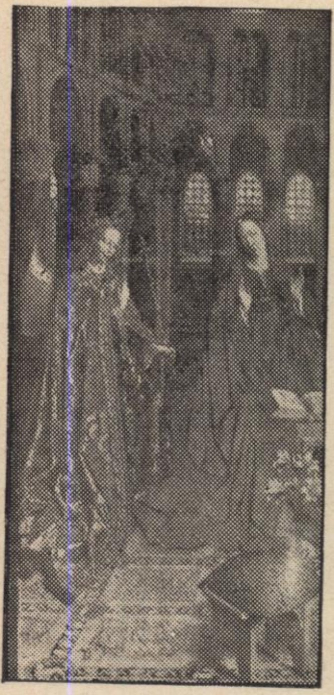

تظهر لوحة ((البشارة)) الرقة الساحرة التى حققتها ريشة الفنان جان فان ايك (١٣٨٠–١٤٤١).

ظلت صورة ((العذراء مع القديس اينس والقديس تكلا)) بريشة ال جريكو (١٥٤١ – ١٦١٤) معلقة أجيالا عديدة فى احدى كنائس مدينة توليدو باسبانيا الموطن الاخير للفنان .

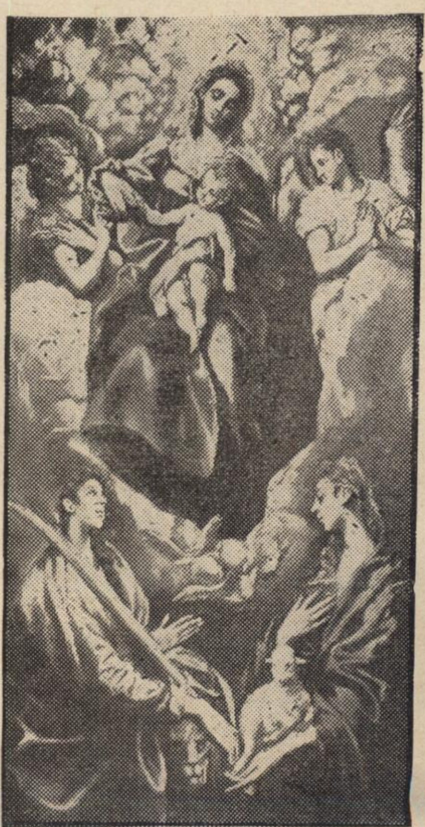

من الصعب أن أتحدث عن أسرة (سالتيمبانك) لبيكاسو (١٨٨١ – ....) لان هذه الدراسة للبهلوانات فى أوقات راحتهم لها أثر عميق على نفسى .. وكثير من أساليب مؤلفاتى التى كتبتها انبعثت من رغبتى فى أن احقق بالكلمات مافعله بيكاسو بالرسم فى هذه اللوحة

ان لوحة ((القديس جورج والتنين)) التى كانت فى متحف هيرويتـــاج فى روسيا ، هى احدى اللوحات البالغة حد الكمال التى أبدعتها ريشة الفنان رفاييل (١٤٨٣ـ١٥٢٠) فى حياته كلها.

هدوء بجمع مجمـــوعة مذهـــلة من اللوحات الفنيـــة الفـــريدة ، فاذا أمكن اضافتها الي مجمـــوعة ميللون استطاع المتحف أن يقف علي قدميــه الحقيقيتين .

وكانت المتاحف الاخري تناضـــل للحصول علي هذه اللوحات الفريدة ، اذ لم يكن لدي أحـــد من الافراد أية مجموعـــة مماثلة لها . وقد حسمت الامر تلك الخطـة التي تتسم بالذكاء والتي وضعها « ديفيد فينلي » مدير المتحف الجديد ، فقد طلب الي المهندسين المعماريين بناء مجموعة نماذج صغيرة لقاعات المتحف ، في كل منها نســخ مصغرة من صور أسرة «وايدمز» حتي تستطيع الاسرة أن تري كيف تبـــدو لوحاتها الزيتية في واشـــنطون ، وقد أثمر هذا الاقناع .. وذهبت المجموعة الي المتحف القومي .

أما حبي الخـــاص ، فانني أحتفظ به لما حدث بعد ذلك . فقد كان ذلك هو الحادث السعيد ـ في رأيي ـ الذي حـــول المتحف القومي ، من متحف يهتم بابراز لوحات رامبرانت أو رفاييل الرفيعة المستوي ، الي متحف يعرض كل فنون الرسم الغربية .. وكانت لوحات ميللون ووايدمز الزيتية تصور ذروة جبال الفن ، بينما كانت الوديان التي تعيش فيها الناس هي التي تحتاج الي ملء .

كان صمويل كريس العبقري صاحب سلسلة المتاجر الكبري ، يشتري منذ سنوات عديدة اللوحات الفنية الاوربية ، ولما كان يدرك أن من سبقوه كأسرة وايدمز قد انتزعوا أفضـــــل ما في السوق ، فقد ارتاد هو أماكن لا تخطر علي البـــال ، وعاد بأروع اللوحات الصغيرة التي اكتشفت في هذا القرن ،

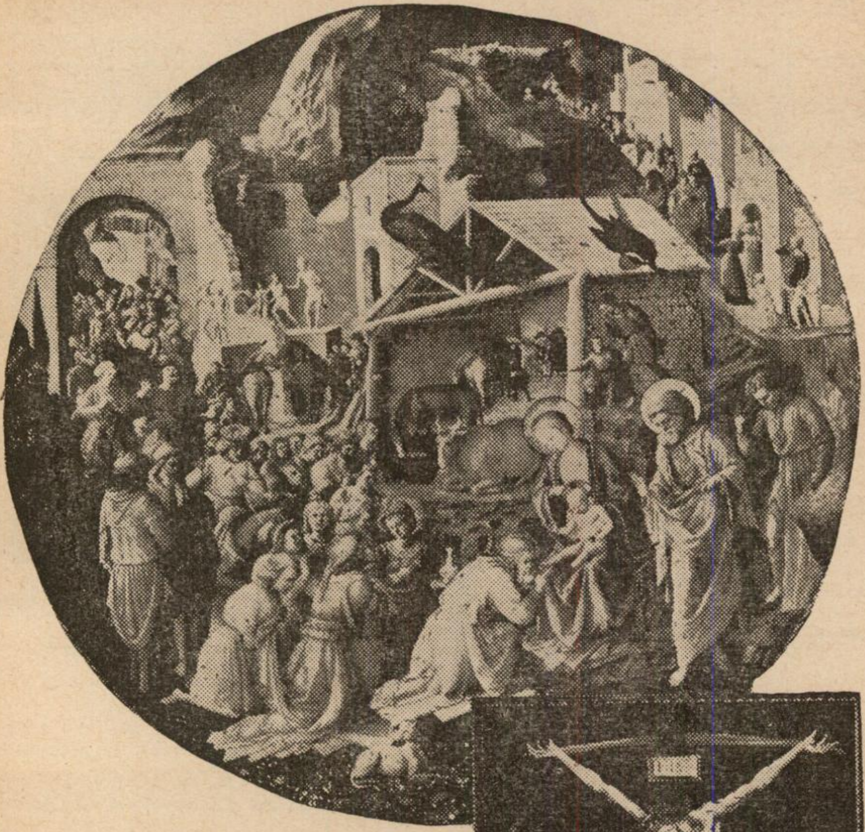

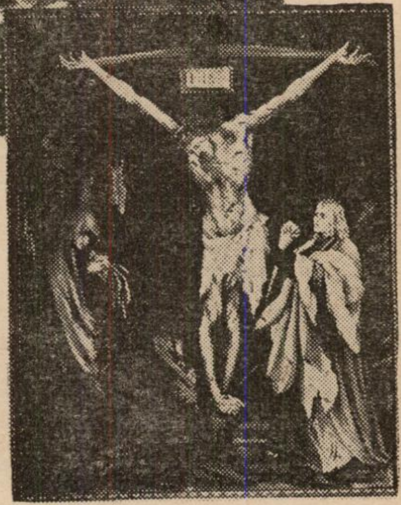

لوحة المسيح بين القديسين التى رسمها شيمابيو الايطالى . .

احدى اللوحات النادرة للعذراء والمسيح التى يضمها المتحف القومى للفنون

كما حصل أيضـــا ، أثناء ذلك علي بعض التحف الفريدة الكبري •

وحان الوقت بعدئذ للمعجزة الثالثة •• فقد كان كريس علي وشك بنـاء متحف خاص في مدينـــة نيويورك ، فكتب اليه صـديقان له في واشنطون لا صلة لهما بالمتحف القومي للفنون، يقترحان عليـــه بحث امكان التبرع بلوحاته الزيتية الي الامة • وبعـد هذا التلميح ، دعا كريس ، « ديفيد فينلي» الي نيويورك حيث تحدثا معا سبع ساعات ، مزق كريس بعـدها خططه لانشاء متحفه الخاص •

ولم يقتصر الامر علي ذلك ، فقد استمرت مؤسسة كريس بعـد اهداء المجموعة في شــراء لوحات عظيمـة أخري، ، ذهبت كلها تقريبا الي المتحف القومي للفنون •• ويقدر ما أنفقتـه المؤسسة فيما بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٦ في شراء اللوحات الفنيـــة بمبلغ ٢٥ مليون دولار (حوالي ٨ ملايين و ٨٥٠ ألف جنيه) • ولعــل هذا هو أكبر مبلغ ينفق في مثل هذا الزمن القصير في تاريخ المتاحف •

وتضافرت جهود امنـــاء المتحف ومنـــدوبي كريس ، فحصلوا علي مجموعة من اللوحات ، تعد اليوم من أكـــثر اللوحات اثارة للاعجـــاب في مجموعة واشنطون كلها •

ثم جاءت المعجزة الرابعة ، وتعتبر من بعض النواحى ، أكثر المعجزات لزوما • ويقول العالم جون ووكـــر المدير البشوش للمتحف الفني منـــذ عام ١٩٥٦ « ان الرجل العادي الذي يزور متحفنا اليوم ، يأتي الي ممـر المدخل العام ويقف لحظة ثم يتجـــه يمينا » •

وسألتـــه : « ولماذا يتجـــه الي اليمين ؟ »

فقال : « ليري الفـــن الفرنسى الحديث » •

ولايستطيع أي متحف الادعاء بأنه متحف حــــديث ، اذا لم تكن لديه مجموعة مختارة من لوحات الرسامين التأثيريين ومن جاءوا بعدهم •

وقد حصل المتحف علي جنـــاحه الفرنسى المشهور ، من «تشسترديل» وهو رجل صلب الرأي ، سريع العمل، أحمر الشعر من عباقرة المال ، غامر باقتحام « هواية الملوك » ، بشـراء اللوحات الفنية الجميلة • وقد وجـه نفسه الي لوحات أمثـال « مانيت » و «رينوار» و «سيزان» و «فان جوخ»، فامتلك في زمن قصـــير مجموعة من أعظم المجموعات في العالم وحصل علي لوحات زيتية دفع ثمنا لبعضها مبلغ

٣ آلاف دولار (حوالي ألف جنيه) تباع اليوم بمبلغ ٦٠٠ ألف دولار (حوالي ٢٢٠ ألف جنيه) ٠٠ وقد شاهدت لوحات المجموعة لاول مرة في معهد الفنون بشيكاغو ، وظننت ، كما ظن كل انسان غيري تقريبا ، أنها ستظل هناك ، ولكن ديل - وقد تأثر بما يحدث في واشنطون - قرر اهداء لوحاته مع مبلغ كبير من المال ، الي المتحف الفني الجديد ٠

واستكمل المتحف الفني مجموعاته بحصوله علي هذه اللوحات الفرنسية الرائعة ويستطيع الانسان أن يتابع اليوم في قاعاته تطور فن الرسم الغربي من خلال جميع مدارسه الكبري ، ابتداء من اللوحة الخشبية الجميلة التي رسم عليها «شيمابيو»، أبوالرسم الايطالي ، المسيح بين اثنين من القديسين ، حتي اللوحة الزيتية المذهلة التي اعتبرها خير ما رسمته ريشة بيكاسو حتي اليوم : لوحة «أسرة سالتيمبانك» ٠

وعندما دخلت هذا المبني الذي يعد تحفة فريدة لاول مرة ، أحسست انه صمم بعاطفة سامية ٠٠ ولم أعرف القصة الا أخيرا ، عندما قال لي صديق لجون راسل بوب المهندس الذي كلف ببنائه : « في الوقت الذي أوشكت فيه القرارات الكبري بشأن المتحف الفني أن تتخذ ، علم بوب من أطبائه أنه مصاب بسرطان فيمرحلته الاخيرة ، فسألهم : « كم سيطول أجلي ؟ » فقالوا : « اذا تخليت عن العمل وسمحت لنا باجراء العملية الجراحية الان ، فقد تعيش ثلاث سنوات ٠ أما اذا مضيت في العمل ، فقد تعيش ستة شهور » ٠٠ واستمر بوب يعمل في اخلاص ، حتي أتم التصميم في ستة شهور ثم مات !

***

مستحيل !

كانت الراقصة السابقة لا تعرف شيئا عن التمثيل مما أثار جنون مخرج السينما .. واخيرا قال مزمجرا :

ـ الا تستطيعين ان تظهرى اية عاطفة ؟

فقالت الفتاة :

ـ لست ادرى كيف افعل ذلك فى حين انكم لا تصورون الا وجهى فقط !

« كانت تتمثل في رأسى صور لنفسى وقد أصبحت بعد الريجيم القاسى رفيعا مثل القضيب الحديدي »

كيف خسرت السباق مع الرجيم

ملخصة عن مجلة : « كونتمبورارى »

بقلم : جيمس كولير

انني لست بدينا ، ولكنني علي مر السنين ازداد وزني قليلا ، ولما كانت الموضة الشائعة هذه الايام هي البنطلون المحكم الضيق ، فقد أحببت أن أفقد حوالي خمسة كيلوجرامات • وقد جربت اتباع أنظمة غذائية خاصة ، ولكن لم يفلح أي منها حقا ، وهكذا فانه

عندما اخبرني أحد جيراني انه فقد عشرة كيلوجرامات بمجرد الجري كل يوم ، قررت أن أجري أنا الآخر •

كان علي في مبدأ الامر أن أجد مكانا أجري فيه ، وقد استبعدت فكرة الجري في ملعب المدرسة الثانوية المحلية ، فاني أعرف طرقا أكثر سهولة لكي يسخر مني عدد

كبير من المراهقين الاغرار ، ووقع اختياري على طريق بيكسكيل الذي يمتد بجوار نهاية شارعنا .

وما أن استقر الامر على ذلك ، حتي جهزت نفسى ببنطلون قصير أبيض للجري ، وحذاء للتنس ، وقميص لامتصاص العرق .. انني سأبدو في صورة حمقاء ، حسناء ، ولكنني سأبدو أكثر حماقة لو أنني جريت في طريق بيكسكيل وأنا أرتدي حتي البنية اللون وقد تطاير رباط عنقي وأربطة حذائى !

وبعد أن ارتديت ثوبي الجديد ، قدمت نفسى لزوجتي في المطبخ ، وقلت لها انني سأخرج للجري ، فقالت بخفة : « حسنا .. اجر الي سوق هانك وأحضر لي رغيفا من الخبز » ، ولم أتنازل بالاجابة عليها .

وفي البداية لم تكن لدي غير فكرة ضئيلة عن المدي الذي يمكن أن يجريه رجل أمضى ١٧ عاما وهو جالس ، ومن ثم فانني قررت أن أجري في مبدأ الامر في طريق بيكسكيل حتي المكان المسمي (فالموث بوتابل) ، وهي مسافة أعرف أنها تبلغ حوالي ١٥٠٠ متر . وانطلقت بروح معنوية عالية وشوق للمغامرة بخطي رشيقة ، وقد بدت في رأسى صور لنفسى وقد أصبحت رفيعا كقضيب السكك الحديدية ، وقد وقفت مستندا الي منصة الفرقة الموسيقية ، بينما تتهافت نحوي فتيات عديدات من الخبيرات في أنواع الرقصات الحديثة .

ولكنني ما كدت أصل الي نهاية شارعنا واتجه نحو «طريق بيكسكيل» حتي حدثت تغيرات قليلة في مظهري الخارجى .. لقد أشعل بعض العفاريت نيرانا في رئتي وبدا أنهم يقومون بشى كل رئة بالدور ! وفي نفس الوقت تحولت ساقاي الي حجارة ، وتبدد الوهم بأنني أستطيع أن أجري حتي مسافة تقرب من ١٥٠٠ متر .

وأبطأت خطواتي حتي أصبحت مجرد خبب ، وأخذت أسير على مهل في استرخاء مائة متر أخري . كانت ركبتاي قد بدأتا تتجمدان ، وكأن شخصا ما قد ملأ حذائى بالقواقع وانتهيت الي أن أفضل شىء أفعله ، هو أن أتوقف عن الجري بمجرد وصولي الي مكان صالح للراحة . وقلت لنفسى : « يبدو أن هذا مكان صالح للاستراحة » وتهاويت على الارض ، ورقدت هناك وأنا ألهث بصدر خافق . وبعد فترة من الوقت جلست وقلت للقواقع أن الانسان بعد ١٧ سنة يكون أحمق اذا لم يعالج

الامور بصـــورة تدريجية ، وعدت راجى الي البيت ٠

ولكنني لم أيأس ، بل عمدت منذ ذلك الحين الي الخروج من بيتي في ساعة متاخـــرة من صباح كل يوم اثنين حتي يوم الجمعة ، والجـــري مسافة تتزايد باستمرار نحو «فالموث بوتابل» علي أن أستريح في عطلات نهاية الاسبوع ٠٠ وأخيرا وبعـــد ثلاثة أســـــابيع ، انتهيت الي أنه بمساعدة فترات الراحـــة الحكيمة ، فانني الان علي استعداد للجري كل المســـافة الي فالموث بوتابل ، حيث احظي باستقبال الابطال !

ووقع اختيـــاري علي يوم السبت للقيام بالمحاولة ، ناسيا أن أطفال الحى لن يكونوا في المدرسة يوم السبت ، وقبـــل أن أقطع نصف الطريق في الشارع ، أحسست بهم يقفـــون في حدائق بيوتهم الامامية وهم يحدقون في ٠ وبعد أن رددت عليهم بالتلويح بيدي كما يفعل أبطال الرياضة وهم يتقبلون تصـــفيق الجماهير ، انطلقت بخطي سريعة كنت أشعر أنها تؤثر في النفوس وقد بدا بجلاء أنني أعاني من وهم فيما يتعلق بهذا الصـــدد ، وذلك عندما كنت أعـــرج علي طريق بيكسكيل ٠٠ فهنا ظهر ستة أطفـــال في الثامنة من أعمارهم ، وراحـــوا يسيرون بجواري بخطوات ثابتة ٠

وقال أحدهم : « اسمع يا سيدي ٠٠ ان شقيقي الصغير يستطيع أن يجري أســـــرع من ذلك ، وهو في السادسة فقط من عمره ! » ٠

فقلت مزمجرا : « أحقا ؟٠٠ عندما يبلغ مثل سني ٠٠»

ولكنني توقفت عنـــدئذ عن الكلام بعد أن نفد هوائى ، وذلك لكي أركز اهتمامي علي التنفس ٠

ومضينا قدما الي الامام ٠٠ كنـــا نقترب من احـــدي نقاط استراحتي الاولي ، وهي رقعـــــة صغيرة من حشائش ناعمة تحت شجرة اسفندان ظليلة ، ولكن مادام الاطفال ابنـــــاء الثامنة الي جواري ، فلن تسمح لي كبريائى بالاستراحة ٠ واخذت اتدحرج متجاوزا البقعة الناعمـــة الظليلة وانا اشـــعر بغصة الم ، وبدأت رئتاي تكتسبان ذلك الاحساس القـــــديم بالاحتراق ، وازدادت ساقاي شعورا بالتخدير ٠ واستطعت أن أري أمامي جذع شـــــجرة دردار ساقطة كثيرا ما جلست عليه منـــذ وقت قريب ، وكان رأسى يتـــدلي بين ركبتي ، والعرق يتصبب من جبهتي ويتساقط في عيني ٠٠ واندفعت نحـــو شجرة

الدردار ، ولكنني ما أن أصبحت علي مقربة من هدفي حتي سمعت صوتا صغيرا يقول : « مرحى أيها السيد .. سوف نسبقك ! »

ومرق الاطفال أبناء الثامنة أمامي، وسرعان ما اختفوا عن الابصار . وأحسست بشرفي يلسعني ، وسرت مترنحا بعيدا عن الطريق ، واقتحمت ايكة من أشجار السماق.. ثم تهاويت علي الارض كجوال من الاسمنت !

وعندما انصرفوا في النهاية ، تسللت خلال الغابة عائدا الي البيت ، انسانا مهزوما .. ولكنني بصورة ما لم أستطع للتخلي عن فكرتي رغم ذلك ، وبعد ظهر اليوم التالي كنت قد قررت أن أحسن طريقة لتفادي الجمهور هي أن أجري بعد أن تصبح الدنيا مظلمة .

وقالت زوجتي بعد أن شرحت لها فكرتي الجديدة : حسنا .. هذا أحسن من أن تنام علي الاريكة طوال المساء .. وعلي أي حال فانني مضطرة للذهاب مع آندي بالسيارة لتلقي درسه للعزف علي المزمار .

وشجعتني حماستها ، فانطلقت الي الخارج في الظلام ، وقد عقدت العزم علي أن أصل تلك الليلة في النهاية الي «فالموث بوتابل» .. وكنت قد شرعت في الدوران حول الناصية عندما انطلقت فجأة قذيفة في حجم البطيخة من أيكة آل جاتسبي ، وبدأت تنبح .. لقد كان كلب جاتسبي البكيني الصغير ، ولكنني أعدته باشارة صارمة الي الايكة ، غير انني ظللت متشائما .

كان تنبؤي دقيقا ، فبعد دقيقتين ، انطلق كلب من فصيلة سانت باسكت، وأخذ يدور حولي وهو يعوي ويرفض الانصراف ، وبعده جاء كلب آل جريلي ، وهو كلب متوسط الحجم ذو فراء حريري متموج ، ثم كلب دلماسى غريب ، وكان ضخما نحيلا ذا فراء منقط ، قصير الشعر .

وكانت النهاية علي أيدي كلب آل بوتابل الدنمركي الكبير القصير الشعر .. ففى تلك الليلة - ولأول مرة - اتجهت الي ممر السيارات في بيتهم ، وسرت علي مهل نحو الحديقة بشعور المنتصر ، وكنت قد وضعت قدمي فعلا علي عتبة الشرفة الخارجية عندما كشف «سليبرز» الذي يبلغ حجم المهر الصغير ، وله فكان أشبه بفكي التمساح الامريكي ، عنمخالبه، واندفع من بيت الكلاب كأنه سيارة من طراز فيراري . وبعد لحظة ، كان الاستعراض بأسره يشق طريقه عائدا

الي طريق بيكسكيل ، وأنا معـه في المؤخـــرة وفي منتصف الطريق الي المنزل أدركت أن «سليبرز» كان علي الارجح مقيدا بسلسلة الي بيتـــه ، وأبطأت خطوتي ، وكنت لاأزال أقطر ماء ، مرهقا متعبا عندما وصلت الي المنزل، وألقيت بنفسى علي الدرجات الامامية لأسترد عافيتي ٠

كان آندي يقف بجـــانب حظيرة السيارات وهو يحمل مزماره ، بعـد أن عاد لتوه ، وقال وقد بدت الدهشة علي عينيه :

ـ هل رأيت يا أبي أكثر الاشـياء جنونا ونحن في الطريق الي البيت ! ان شخصـــا عجـوزا يرتدي ثوب استحمام أبيض كان يطارد قطيعا من الكلاب في طريق بيكسكيل ٠٠

ثم سقطت أبصـاره علي ثوبي ، وبدا فريسة للخوف والحـيرة التي بدت علي وجهه ٠٠ وقال : « أعتقد أنه من الافضل أن أذهب للتدرب علي مزماري يا أبي ؟» ولم يبـق حتي يسمع ردي !

وعلي الرغم من كل شيء ، فانه كان من الممكن أن أمضى في طريقي بعناد، لولا أنني في ذلك المساء صعدت فوق الميزان لأقيس أثر العمـل الذي استغرق مني ثلاثة أسابيع ٠٠ لقـد فقدت ١١٢ جراما فقط ، وكان من الممكن أن أفقد أكـثر لو أنني تركت «سليبرز» يعقرني بضع ثوان ! !٠

ألا يحب أحدكم أن يأخذ بنطلونا قصيرا أبيض بلا مقابل ؟

سوء تفاهم !

حـدث يوما ان نشرت صحيفة « ميرور »التى تصدر فى نيويورك صورة للنائب الامريكى هاملتون فيش ـ ومعناها سمكة ـ وفى نفس الصفحة نشرت صـورة لسمكة من المنطقـة الاستوائية ، ولـكنها وضعت كلمـات كل من الصورتين مكان الاخرى بطريق السهو .

وعلى الفور اتصـل جورج ديكسون الذى يعمل فى صحيفة « ديلى نيوز » المنافســة برئيس تحرير صحيفة « ميرور » تليفونيا ،وقال انه مستر « فيش » ثم اخذ يوبخ رئيس التحرير على هذه الغلطة التى جعلته عرضة لكل انواع السخرية ، ثم قال مهددا : « سأتصل بمحامى لكى يقاضيكم »

فقال رئيس التحرير محتجا : ولكننا ياسيادة النائب فيش صححنا الغلطة فى الطبعة الثانية

فزمجر ديكسون قائلا : « ومن قال لكم اننى النائب فيش ؟ .. اننى السمكة الاستوائية ! »

انتصاره العظيم

بقلم : ديانا سيراكاري

« كانت حياته مليئة بالبطولات الزائفة ٠٠ ولكن هذه المرة كانت أعظم بطولة حقيقية له ٠٠ »

آسف ولكن يجب أن يعمل جاك مونتجمري علي قدميه ، فلا يمكن أن نتحمل المسئولية، اذ أنه أكثر شيخوخة من أن يمثل دور البديل فوق صهوة جواد٠٠ »

كان الرجل الذي يجلس في المكتب الامامي للشركة السينمائية يسلم أحد أوامر التشغيل بينما كانت تجري الاستعدادات في مكان وعر خارج بلدة «دورانجو» بولاية كولورادو لتصوير فيلم «دينيفر وريوجراندي» ، وهو من أفلام رعاة البقر الكبري ٠٠ وكان يتحدث عن رجل كان عمله الحقيقي في الحياة راعى بقر حتي عام ١٩٢٠ عندما قدم الي هوليوود، ومنذ ذلك الحين ولأكثر من ثلاثين عاما عمل مونتجمري «بديلا» في مناظر ركوب الخيل الخطرة لنجوم الصف الاول الذين ينبغى حماية وجوههم ٠

وكان لجاك مونتجمري ملامح مثيرة كراعى بقر ، فقد كان نحيلا كشجرة صنوبر مستقيمة رشيقة ، وسيما في ثوبه الجلدي الطويل الداكن ، وكان من أندر راكبي الجياد ، فقد كان في استطاعته أن يحول أي حصان الي قطة ، وأن يدفعه الي السير فوق أشد الصخور وعورة ، ويجعله يركع علي أربع في مواجهة آلة التصوير تماما ، ولكنه كان في الثالثة والستين، وهي سن تجعله في عيون «الادارة» أكثر شيخوخة من أن يستطيع القيام بهذا النوع من الركوب الخطير الذي يتطلبه النص السينمائى الذي يجري اخراجه ٠

كان النبأ السيىء بطبيعة الحال كفيلا بتحطيم مونتجمري،لانه ـ بالنسبة لفارس بديل ـ يعتبرالنزول عن الجواد ومنعه من الركوب ليصبح مجرد «كومبارس» من المشاة ـ هو أقصى درجات الاذلال ونهاية المطاف ٠ ولسوء الحظ لم يكن لدي الرجل الجالس في المكتب الامامي أي علم بمشهدالركوب الذي كان مونتجمري قد أداه في اليوم السابق ـ في رواية غير منتظرة ومثلت علي السهول دون استفادة بآلة التصوير ٠

***

بدأت المسألة في اليوم السابق

عندما جاء مونتجمــــري الي موقع «دورانجو» وقال للمسئول عن تنسيق أعمال من يقــومون بدور بديل وهو صديق قديم ، انه كان يصطاد السمك في المنطقة ، ولما كان الصــديق علي ثقــة من أن جاك انما كان يبحث في الحقيقة عنعمل فقد تعاقد معه لمعرفته بسمعته وخبرته ٠

وكان العمل الاول الذي عهد اليــه به هو أن يختار طريقا عمليا تتم فيه مطاردة عربة ركوب علي أن يبدو ذلك الطــريق خطــرا قدر الامكان علي الشاشة ٠ كانت الارض الوعرة التي تنحدر تدريجا من الطريق العــام وقد قوضتها كلاب الرعى وجحور حيوان الغرغور المحفورة بطريقة شــيطانية يقطعها حوض مجــري جاف ، ثم تهبط فجأة نحو هوة عميقـــة علي مسافة ٨٠٠ متر ٠ وكان أحد الرعاة المحليين ـ الذي أحضر الخيـــول والعربة التي ســـوف تستعمل في المطاردة ـ يقوم بربط الخيول في حاجز حديدي ٠

وبعد ذلك بوقت قصير ـ بعد أن كان مونتجمري وصديقه قد انتهيا من تحديد الطريق ـ جاء شــاب يمتطي جوادا ذا لون بني فاتح وســيقان طويلة ، واعتقد مونتجمري انه شاب أنيق متحذلق وذلك من الطريقة التي كان يمتطي بها جواده اذ كان أشبه بجوال منالقمح فوق السرج ٠ وتقدم جاك ، الذي كانت تجذبه دائما رائحة لحم الخيول الجيدة لينظر الي الحيوان عن كثب ٠ وأثناء تبادله بضع كلمات مع هذا المتأنق أدرك مونتجمــري أن أخبار التصوير السينمائى قد ذاعت٠ وكانت الســــيارات تقف علي حافة الطريق العام بينما وقفت مجموعات من النظارة بالقــرب من الخيـــول والعارضة الخلفية للعربة علي بعـــد ١٨٠ مترا تقريبا ٠

وكان يثير أعصـــاب مونتجمري دائما أن يكون حوله مجمــوعة من الاغرار الذين ينطلق أطفــالهم حول الحيوانات الاليفة ، فقد كان يعــرف بالتجربة أنالخيول كالبارود، لاتحتاج الا الي شرارة تلمسها لكي تنفجر ٠

وتصلب جسمه فجأة عندما شاهد الراعى يسير بعيدا ويترك الجوادين، اللذين قدرت عينــاه الحادتان انهما زوج من الخيول المرهفة التى يمكن أن تجفل لدي أي ظل ٠ وشــاهد في نفس الوقت فتاة صغيرة ترتدي ثوبا وردي اللون تلعب «الاســتغماية» في الجانب البعيد عن الخيــول ٠ فتمتم قائلا لنفسه « انها تعــرض نفسها

للركل» ثم انطلق نحـــوها بخطي سريعـــة ٠ وقبل أن يستطيع قطع المسافة بينهما، شاهدحركة كالدوامة، وسمع الصرخة المألوفة تماما لحصان مذعور ٠ كان الجوادان قد شبا علي مؤخرتيهما وانتزعا الحبال المربوطين بها وأخذا يتجهان نحـوه في خطي منتظمة ، فشـــتتا السياح في جميع الاتجاهات ٠

ولما كان مونتجمري يعرف أن الجزء العميق من قاع الخور الجاف يوجد خلفه الي اليســـار فقد ثبت مكانه وحاول أن يرسل اشـــارات للخيول الجافلة بأن لوح لها بقبعته العريضة عند رءوسها ٠ فانطلقت الخيول مارة أمامه تماما وسارت في خط مستقيم نحو الريف المكشوف٠ وعندماااندفعت العارضة الخلفية للعربة أمامه تجمدت دماء الراعى ، اذ لمحت عيناه شيئا أثار القشعريرة في أوصـــاله : وميض ثوب وردي ! كانت الطفلة التي رآها تلعب بالقرب من الخيول فوق ظهـــر عارضة العربة ، معلقة فوق المقعـــد المهتز وهي تصرخ في فزع عظيم ٠

لقد أخذ الناس جميعا علي غرة ٠ وكان الحصان الوحيد الذي يحمـــل سرجا علي مقربة منه هو الحصان البني الكبير ، وقد جلس راكبه فوقه دون حـــراك ٠ فاختطف مونتجمري العنان بيسراه ، ودفع الشاب المتأنق المذهول من علي السرج بيمينه ، ثم ضرب الحصـــان علي مؤخرته بكفه المفتوحة ، واندفع يصـــعد الطريق «بسرعة المهر» ، ذلك الحصان البني اللون ذو العينين اللتين يميـــل لون حدقتيهما الي الرمادي الفاتح ٠

وانطلق مونتجمري الان داخـــل الارض الـــبرية التي كان قد انتهي لقوه من دراستها ٠٠ كانت الخيول تجري علي غـــير هدي وهي تنهب الارض ، بينما كانت عارضة العربة الخلفية المائلة تحطم النباتات والاعشاب الشائكة ، وأي شيء آخـــر يقف في طريقها ٠ وكانت الطفلة – بشعرها الاشقر الطويـــل الطائر وثوبها الذي كان يخفق كالعلم ، تقف متعلقـــة بالمقعد في مهب الرياح علي بعد ١٨٠ مترا أمام مقتفى أثرها ٠

وغرس ممثل دور البديل الذي يبلغ الثالثة والستين من العمر مهمازيه في جوانب المهر ، وجلس فوقه مستقيما كما لو كان وتدا ضخما مغروســـا داخل السرج ، وبدأ يسير بالحصان فوق أرض محطمة الي حد أنها كانت كفيلة بأن تجعل الفهد يبطيء فتجعله يخب !

ولم يستطع أن يدرك المعني الحقيقى للمأساة سوي الفرسان المحنكين الذين تصادف وجودهم يرقبون هذا المشهد ، الذي كانت تجري وقائعه بين فارس لا يباري وحيوان لم يكن قد مد عليه يده قبل ذلك قط الا منذ ثوان · واستطاع هؤلاء المشاهدون أن يقرأوا – مثل الهنود – معني كل حركة يقوم بها الراكب والجواد · وتأكدوا في نفس اللحظة التي تجلت لمونتجمري أن الهاربين كانوا يتأرجحون في دائرة متسعة في اتجاه حافة هاوية ، اذ كان الارتفاع الشامخ يهبط فجأة دون انذار الي ١٥٠ مترا نحو القاع ·

وعندما رأي مونتجمري الخيول تتجه ناحية المسقط ، عرف أنه لن يستطيع أن يأمل مطلقا في اللحاق بها من الخلف ، وكانت الفرصة الوحيدة المتاحة له هي أن يسلك طريقا مختصرا يصل بواسطته الي الحافة ، قبل أن تصل اليها الخيول · واتخذ قرارا بين خطوة واسعة والخطوة التي تيها عرف الرجال الذين يقومون بأدوار بديلة بانها مميئة بالخطر ، وامسكوا بأنفاسهم عندما شاهدوه يلوي الحصان في لفة سريعة ناحية اليسار · ولم يكن ذلك ليعني الا شيئا واحدا : انه سوف يتبع الطريق المختصر ، وهو طريق يشقه مجري جاف مهلك يبلغ عرضه خمسة أمتار ونصف متر وهو طريق كان قد أوضح من قبل أنه من المستحيل تطهيره عمليا ، وأدركوا أن الفارس يقامر بكل ما يملك علي الفرصة الضئيلة التي قد تتاح له ، وهي أن يكون الحصان المجهول الذي يمتطيه ماهرا في القفز ·

وبدأ الفارس يتحسس مطيته في تلك اللحظة وهو يمارس معها كل الحيل بسرعة قاتلة · ووضع الحيوان الغريب أولا فوق دغل كبير من الاعشاب الشائكة ، فاجتازها الحصان بسلام ودون أدني خدش ، ولكن الحصان أخذ يشق الارض خلال الاكمة بأقدام موحلة في الاختبار الثاني ·· وفي تلك اللحظة تماما أدرك ممثلو الادوار البديلة ماذا يدور في عقل مونتجمري: « ان هذا المهر قد يكون مجرد مقلب زائف ، فاذا كان كذلك ، فان علي أن أعبر نهر الاردن قبل الموعد التالي لصرف المرتبات » ·

كانت مهمة مونتجمري أن يجعل هذا الحصان يدور حول كل جزء من القوة الكامنة في جلده الملون بلون الزنجبيل · وعندما تفتح الشق الكبير في الارض أمامه هو والحصان ، كانت

عين الفارس المدربة تقيس اتساعه بدقة بالغة • وفي تلك الاثناء قام جسده المشدود بوزن درجة الاستعداد للقفز لدي الحصان الذي كان التردد والخوف يبدوان عليه من خلال سيقانه • ووصل الجواد الي الخندق المفتوح علي مصراعيه ، فغرس الراكب مهمازيه ، وأطلق في نفس الوقت صيحة دوت وكان اثني عشر من الهنود المحاربين من قبيلة «الكومانشو» انطلقوا الي طريق الحرب ، وتأكد للمشاهدين في تلك اللحظة أنهم يشاهدون ما يمكن أن يكون أعظم حركات الركوب التي شاهدوها في حياتهم سواء علي الشاشة أو خارجها •

وتعلق الحصان والراكب فوق المجري الجاف للحظة أبدية ، وفي النهاية لمسا الارض مرة أخري لايبعدان عن الهوة غير سنتيمترات ضئيلة ، وتشبث الحصان بالضفة المقابلة ، وعندئذ أطلق مونتجمري صيحة انتصار •

كان الطريق من هناك الي حافة الهاوية قصيرا خاليا، ولكن مونتجمري كان يعرف أن عليه أن ينتزع معجزة أخري من مطيته اللاهثة ، اذ كان يريد أن يصل الي هذه الهوة قبل أن تصل اليها الخيول الاخرى فارتفع فوق سرجه ، حتي كاد يقف علي أصابع قدميه في الركاب ، وأمسك بخصلة من معرفة الحصان في يده اليمني ، ثم أمال جسده الي الامام بخفة كأنه سهم علي وشك أن ينطلق من القوس • وبدأ يستخدم أسلوب الحديث مع الحصان ، مخبرا اياه عما يريده منه ان يفعل ، مقنعا اياه بأنه المهر الوحيد علي قيد الحياة الذي يستطيع ان يفعل ذلك • ومع ان هذه الحيلة كانت قديمة جدا فانها نجحت!

واندفع مونتجمري بأقصى سرعة نحو حافة الهاوية محددا مدن الخيول الهاربة الآتية من ناحية اليمن ، وكانت لاتزال تدق الارض أمامه علي غير هدي ، فأطلق مونتجمري صيحة مدوية لا يماثلها شيء سوي صرخة قطة وطئها انسان بقدميه • وفي نفس الوقت أخذ يدير ذراعه في جنون كطواحين الهواء ـ وللمرة الاولي ومنذ أطلقت من السياج المحكم ـ بدت الخيول وكأنها تري وتسمع مرة أخري • وخففت خطواتها ثم اندفعت ناحية اليمين •

وفي الحال ، جذب مونتجمري الزمام تجاهها ، ثم تدلي من السرج حتي لمست يده اليمني الارض ، فسحب طرف السرج المتدلي وأمسك

بطرفي اللجام حول مقدمة السرج ، ثم جذب لقمة اللجام بكل قوته ، حتي أوقف المهر علي ذيله مباشرة . وتوقفت الخيول المذهولة وسط كميات هائلة من الغبار ، فالتقط مونتجمري الفتاة الصغيرة التي انتابتها نوبة من الهستيريا ووضعها فوق السرج أمامه، ثم عاد علي مهل نحو الطريق العام، وهو يقود الخيول الثائرة التي كانت ترغى وتزبد .

وعندما وصل الي جانب الطريق ، خطف الوالدان المذعوران الطفلة الصغيرة وانطلقا بعيدا بسيارتهما ، بعد أن شاهدا من مطاردات رعاة البقر ما يكفيهما طوال العمر .

***

وفي اليوم التالي جاء مندوب من مكتب شركة السينما لزيارة مونتجمري وأخبره أنه بلغ من التقدم في السن حدا يحول بينه وبين الركوب . وكانت اجابة جاك المعروفة مقدما لن يعرفونه جيدا «حسن ياسيدي اذا كان أوان المشى قد حل ، فسأسير علي قدمي » .

وكان «المشى» يعني أن مونتجمري سوف يصبح راعى بقر ، وراعيا عظيما ، كما حدث فعلا . فقد درب عشرات الجياد وعني بها ، وقدر قيمتها بالنسبة للاعمال السينمائية التي كان عليها أن تقوم بها ، وجعلها تتلاءم مع الرجال الذين سيمتطونها ، مستخدما تفصيلات لا حصر لها أهلته لها خبرته وبصيرته وقدرته . واشتد الاقبال علي طلبه في الحقل السينمائى طوال عشر سنوات أخري ، ومشى علي قدميه في كبرياء تماما كما كان يفعل في ركوب الخيل .

وهكذا ذهب جاك مونتجمري الي قبره دون أن يذكر لشخص واحد قصته الواقعية في انقاذ حياة انسان ما وهو أمر يتفق مع شخصيته المتواضعة، بل انه لم يذكر الحادث حتي لاسرته .. وبعد سنوات ، قال لي أحد رفاقه ممن شاهدوا القصة «كانت هذه المرة هي أعظم المرات التي امتطي فيها والدك جوادا » !

نجاح !

قال جندى الفرقة الاجنبية لزميله :

ـ لقد التحقت بالفرقة منذ اسبوعين اوثلاثة لكى احاول نسيان فتاة احبها كانت تدعى الزى او شيئا من هذا القبيل .. !

لمحات شخصية

بدأت حياة معلق التليفزيون ديفيد برينكلي الصحفية خلال دراسته الثانوية في ويلمنجتون بولاية نورث كارولينا ، حيث بدأ العمل بصحيفة « ستار نيوز » بلا أجر وكان مولعا بالحصول علي الاخبار ، وفي النهاية تقرر ان يخصص له أجر علي عمله ٠٠ فماذا كان راتبه ؟

يقول آل ديكسون رئيسه السابق : « لم يكن أجره سيئا بالنسبة لعام ١٩٣٩ واعتقد انه كان ١١ دولارا في الاسبوع ، ويبدو انه كان سعيدا جدا به ٠٠٠ ثم حدث بعد ثلاثة اسابيع ان طلب علاوة ، وقد ذهلت لذلك ، لانه حصل أخيرا علي راتب بعد ان عمل بلا مقابل عدة سنوات ٠٠

وسألته :

– لماذا تطلب العلاوة ؟

فقال لي : « انها غلطتك انت يا مستر ديكسون ، لانك عرفتني بالنقود ! »

***

تعتبر أليس روزفلت لونجويرت ابنة الرئيس السابق ثيودور روزفلت التي تبلغ الثانية والثمانين من العمر منأشهر الشخصيات واكثرها صراحة في الوسط الاجتماعى بمدينة واشنطون ٠

وفي غرفة جلوسها وسادة كتبت عليها هذه الكلمات : « اذا لمتستطع ان تذكر شيئا طيبا عن شخص ما ، فاجلس هنا بجواري مباشرة ! ! »

***

أثار الكتاب الذي وضعه لورد موران الطبيب الخاص لسير ونستون تشرشل عن مريضه جدلا كثيرا ٠

وقد حدث يوما ان جلس يناقش الموضوع مع زوجته ، فسألته عن رأيه في الاسباب التي يعزو اليها طول حياة تشرشل ٠٠ فقال موران : « ان الطبيعة يرجع لها الفضل بنسبة ٥٠ ٪ ، و ٥٠ ٪ لسير ونستون نفسه و٥٠ ٪ أخري لي ٠٠ وانا اعرف ان مجموع ذلك ١٥٠ ٪ ، ولكن لا تنسى

ان تشرشل لم يكن مجــــرد شخص واحد ! »

***

عندما كان جون روكفلر في المدرسة الثانوية بكليفلاند ، كتب موضوعا عن التعليم ، تضمن هذه الفقـــــرة اللاذعة : « لو كان اسحق نيوتن رجلا غير متعلم ، وشاهد التفاحة تسقط ، ألم يكن قد أكلها بدلا من أن يتساءل لماذا سقطت ! »

***

قال المعلق الساخر روبرت بنشلي:

« عندما ذهبت الي نيويورك أول مرة ، حذروني بأن آخذ حذري من الشراك والاحابيل ٠٠ وقد فعلت ، ولكن اليوم كان من ايام الاحد ، وكانت كلها مغلقة ! »

***

يذكر جارسون كانين انه تنــاول الغداء يوما في لندن مع سومرستموم وآخرين ، وكان موم يومئذ في الثمانين من عمره ٠٠ ودار الحديث حــــول المراثي ونعى الموتي ، ولما لم يكن من اللياقة بحث مثل هذا الموضوع أمام الروائى الكهل ، فقد أشار كانين للباقين سرا أن يتوقفوا ٠٠

ويقول كانين في مقال كتبه عنذكري موم بعد ذلك :

« ساد الصمت بعد ذلك طويلا ، واعتقد ان كل الجالسين حول المائدة كانوا يشعرون بالاسف لهذه الزلة ، ومرت ثوان لم يستطع احد خلالهــا ان يعرف ماذا يقول ٠٠ وأخيرا قال موم :

ــ لقد قرأت نعيي بنفسى !

فسأله احدنا : « « حقا ؟ ٠٠ هذا أمر غير عادي »

فقال موم : « لقد ارسله رئيس تحرير احدي الصحف الي ، وسألني عما اذا كنت أقبل مراجعته لتأكد من دقته وعندما اتصل بي في اليوم التالي قلت له: «حسنا انني أراه رقيقا الي حد كاف ، ولكن تنقصه الحرارة الكافية ٠٠ ومن ثم فقد دعاني الي تنقيحه ، ففعلت ، واستطيع ان اؤكد لكم انه الآن فيه قدر كاف من الحرارة »

خدمة لاتقدر !

قال مدير الشركة للمستخدم :

ــ اجل يا دوســون .. اننى اعـرف انكلا تستطيع ان تتزوج بالمبلغ الذى أعطيته لك .. وسوف تشكرنى على ذلك فى يوم ما !

قصة جون تاكر هيوارد صبى الملاعب الذى أصبح أميرالا فى البحرية الامريكية وواحدا من علماء الذرة البارزين فى الولايات المتحدة ..

طريد المدارس الذى بلغ القمة

بقلم :
بول جاليكو

عندما رأيته للمرة الاولي كان في الثالثة عشرة من عمره، وكان ذلك في عام ١٩٢٣ في ستاد «اليانكي» بنيويورك ، وكنت أعمل وقتئذ مخبرا رياضيا ، وبينما كنت أنظر الي الملعب من مقصورة الصحافة ذات يوم لاحظت أن صبيا جديدا من حاملي المضارب يمشى مسرعا جيئة وذهابا ، وسألت عنه الهداف الاول فقال :

« لا أعرفه ٠٠ انه أحد الاولاد »

وكنت أنوي أن أستقصى الامر عن هذا « الولد » الذي لا يعرفه ولكنني نسيت ٠٠ وبعد عام أو ما يقرب من ذلك كان قد اختفى ٠

انني أعرف الان من هو ٠ انه جون تاكر هيوارد نائب الاميرال الكبير بالبحرية الامريكية ، ومدير كلية الحرب البحرية الامريكية في نيوبورت بولاية رود ايلاند وواحد من علماء الذرة البارزين في الولايات المتحدة ، وقد ارتفع من حامل مضارب الي

● **اكتسب البحار هيوارد اسم تدليل فى وقت مبكر. فقد ترنح فى معسكر التدريب الرئيسى تحت ثقل حقيبته البحرية التى صرفت له حديثا ، عندما حياه رجل محنك قائلا: (يااللجحيم . كيف جاء هذا الكتكوت الى هنا ؟)) ومنذ ذلك الوقت اطلق عليه اسم ((هيوارد الكتكوت)) .**

مواطن أمريكي مشهور ، بفضل العمل الشاق ، وتلقف الفرص المواتية ٠

تعلم جون هيوارد منذ وقت مبكر كيف يمكن أن تكون الفرص الهامة ٠ ذلك أنه أضاع خلال عامين منذ أن رأيته للمرة الاولي كل فرصة اعترضت طريقه ، فلقد طرد من المدرسة الحربية لخرقه النظام مرارا ، ودخل المدرسة الثانوية ولكنه طرد بعد فترتين دراسيتين ٠ وعندما سئم كل شيء يتعلق بالمدرسة ، هرب بعيدا ، حيث اندس في صفوف البحرية الامريكية ، بعد أن قام بتزوير عمره ٠ ولم يمض عليه في معسكر التدريب الرئيسى «بنيوبورت» غير ثلاثة أسابيع بائسة ، حتي كان علي استعداد للهرب من جديد ٠٠ وسأل هيوارد والده ـ وهو مهندس طيران ، وبحار قديم خاض غمار الحرب الاسبانية الامريكية ـ عما اذا كان يستطيع اخراجه من البحرية علي أساس أنه أقل من السن القانونية ٠

وتقابل الاثنان في مبني ادارة معسكر التدريب ٠٠ وأخذ تشارلز بريان هيوارد يتفحص بصرامة الفتي الخائف الهزيل الذي يبلغ من العمر ١٥ عاما وقال له :

« انني آمل أن تحب هذا المكان يابني ، لانك ستبقي هنا ـ وأرجو لك حظا سعيدا » ٠

ثم استدار الرجل علي عقبيه ومضى بعيدا ٠

من أسفل السلم :

غير أن البحار هيوارد لم يحب ذلك المكان ، وسرعان ما ضاعت منه الي الابد فرصة الحصول علي «ميدالية البحرية للسلوك الحسن » ٠ فلقد أمسك به أحد كبار الضباط لانه لم يؤد له التحية ، وشرح هيوارد الامر قائلا :

« ان التعليمات يا سيدي تنص علي أنه اذا كانت هناك مسافة تزيد علي ٣٠ خطوة تفصل بين الجندي وبين أحد الضباط فلاحاجة به الي أداء التحية ، وانه ليسعدني أن أقيس لك المسافة يا سيدي » ٠ ولم يدرك هيوارد بعد ذلك الا أنه ظل في الحبس ثلاثة أيام لا يتناول غير الخبز والماء ، ولم يستطع قط أن يزيل هذا من سجله ٠

وكانت أول خدمة للبحار «هيوارد» في البحر علي ظهر السفينة الامريكية «باتوكا» وهي سفينة مرسى مساعدة للسفينة « شيناندوا» ٠ ولكن الحياة فوق السفينة كانت مخيبة لآمال هيوارد أكثر من حياته في معسكر التدريب

فسعى للهرب بأن يصبح طيـــارا في البحرية ، ولكنه كان يفتقر الي الاساس الفني لتأهيله لذلك العمـل ، وحاول أن يبدأ حيـــاة جديدة كمهنـــدس بالانضمام الي فريق من الوقادين أمام افران السفينة ، ولكنه لم يكن يزن حينئذ ســوي ٥٠ كيلوجراما ، ولم تكن له العضلات التي يستطيع رفع الجـــاروف بها · وكان هناك شيء واحد مؤكد : ذلك أنه في تمرده كان قد توصل الي أسفل درجات السلم ·

غير أن هيوارد « الكتكوت » عقد أيضا علي ظهـــر «الباتوكا» صداقة ساعدته علي تغيير حيـــاته · ففي أحد الايام كان هو وعدد من البحارة يقومون بكشط الطلاء عنـــدما أطلق أحدهم كلمة بذيئـــة وتصادف مرور القس الكومندور جون برادي·· وكان الاب برادي ضخم الجسم ، ذا صوت أشبهبالنفير الذي يطلقوسط الضباب، وروح كروح ميخائيل رئيس الملائكة، وصوب الاب قبضـــة يده فأصابت هيوارد وطرحته علي الارض ·

وعندما ترنح الفتي واقفـــا علي قدميه قال محتجا : « ولكنني لم أقل شيئا » · فقال القس :

« ابحث اذن عمن قالهـــا وناوله اللكمة » ·

وأطاع الفتي فاذا به يستقر علي سطح السفينة للمرة الثانية · ومنذ تلك اللحظة أخذبرادي يراقبه ·وعندما جاء الفتي الي القس فيما بعد حاملا خيبة آماله وطموحه لان يكون ضابطا بحـــريا ، كان القس علي استعداد لتقديم المســـاعدة · وكان الرئيس هاردنج قد وقع قانونا أجاز للمجندين لاول مرة أن يدخلوا امتحانا للمسابقة - وهو من أشد اختبـــارات دخول الجامعة صرامة في الولايات المتحدة - وذلك من أجـــل الالتحاق بالاكاديمية البحرية ·

وسأل القس هيوارد :

- أتعرف ما هي فرصك للنجاح ؟

- كلا يا سيدي ··

- اذا راعينا مؤهلاتك الدراسـية فلاتوجد أي فرصـــة تقريبا · ولكن هناك فرصة خارجية ، وسوف تكون أصعب عمـــل قمت به في حياتك · فاذا كانت لديك الشجاعة للمحاولة ، فانني سأســـاعدك ، أما اذا لم تكن لديك ، فلربما وجـــدت مستقبلك في تلميع النحاس الاصفر ·

فقال الفتي :

- سأحاول يا أبتاه ·

وهكذا خاض الفتي معـــركة غير متكافئة ·

امض في طريقك !

على جدار مكتب الاميرال هيوارد بالكلية الحربية علقت داخل اطار وصية للرئيس كالفين كوليدج تقول :

« لا شىء في العالم يمكنه أن يحل مكان المثابرة . ان الموهبة لن تجدي، فليس هناك أكثر من الرجال الفاشلين ذوي المواهب . ولن تجدي العبقرية، فالعبقرية التي لا تجد الجزاء تكاد تكون مثلا . ولن يفيد التعليم فان العالم مليء بالمنبوذين المتعلمين .. ان المثابرة والعزيمة هما وحدهما القوة القادرة على كل شىء . ان شعار «امض قدما» قد حل وسوف يحل على الدوام مشاكل الجنس البشري » .

وفي ذلك العام من المعركة غير المتكافئة ، تعلم هيوارد « الكتكوت » طريد المدرسة الثانوية أن يقول «آمين» وبذل جهدا أكبر بكثير مما بذل من قبل ولم يعلمه براديماذا يقرأ فحسب، بل وكيف يفعل ذلك أيضا : مثل طرق الدراسة والقراءة السريعة ، والتطبيق والتركيز . ونقل هيوارد الي الفصل الاعدادي للمجندين في الاكاديمية البحرية ، وهناك توصل الي اكتشاف أصبح له تأثير هائل في بقية حياته.. فقد أصبحت الكتب التي كانت عدوا له صديقته والمفاتيح التي لا تخطيء للفرص ، وهكذا افتتن بها فراح يلتهمها . ان جميع الاجابات يمكن العثور عليها في تلك الصفحات المعجزة من كتب الجبر ، والهندسة والتاريخ، والطبيعة والكيمياء . وفي نهاية العام دخل الامتحان ١٠٠ مجند ، نجح منهم ١٩ كان هيوارد من بينهم . وفي يوم ١٣ يوليو عام ١٩٢٦ أقسم البحار هيوارد اليمين كضابط صف بحري في الاكاديمية البحرية* .

هناك قصة تتردد مرارا عن كيفية فوز ذلك الصبى الضامر فجأة بقبول زملائه الطلبة في آنابوليس بصورة تامة فلقد تلقي هيوارد أمرا من طلبة السنوات العليا كجزء من اجراءات العقاب المتبعة في تلك الايام ، بأن يلتقط فطيرة من ثمار التوت ،ويطوحها في قاعة الطعام علىضابط صف بحري معين أقدم منه . وواجه هيوارد ورطة يستحيل حلها تقريبا . فاذا مارفض الامر ، فانه سيقع فيالمتاعب. أما اذا ضرب فسيصبح في حالة أسوأ . واستقر هيوارد على واحد من تلك القرارات السريعة التي تدفع الضباط الذين يرأسونه فيما بعد الي ائتمانه علي القيام بالمهام الصعبة . وقال هيوارد لنفسه «اقذف بالفطيرة»

ولكن لاتصب الهدف» • وهكذا مرقت الفطيرة في الهواء •

يا للكارثة ! ذلك أنه في تلك اللحظة كان منحظ أحد ضباط الكتيبة المكروهين الي أقصى حد أن يدخل •• وتلقي الضابط الفطيرة بكل قوتها على وجهه الصارم ••

ورفض هيوارد أن يورط أي ضابط صف بحري آخر ، على الرغم من أن السلطات رمته بنصف دستة من الاتهامات المختلفة من بينها سوء استخدام الطعام ، واتلاف الاملاك الحكومية عن عمد • وأوضح هيوارد الامر للضابط الذي أصابته الاساءة قائلا :

« لقد سيطر الامر على ذهني بصورة مفاجئة ياسيدي فقد كنت أريد على الدوام أن أقذف بفطيرة ، ولكنني لم أرك وانني لآسف لانك جئت في الطريق » • وتلقي هيوارد عقوبته ولكنه تمسك بروايته،واحترمه رؤساؤه ليس فقط لعدم ادخالهم في المشكلة ، بل ولانهم لم يعرفوا على الاطلاق ما اذا كان هيوارد كان يقصد ضرب الكوماندور أم لا • ولم يخبرهم هيوارد بذلك قط •

فيروس برادي :

وتخرج هيوارد ــ الصبي الذي لم يتم قط دراسته بالمدرسة الثانوية ــ في عام ١٩٣٠ ، وجاء ترتيبه الثامن والخمسين في فصله الذي يضم ٤٠٢ طالبا • وتقدم للتدريب على الطيران، وفاز بجناحى الطيار البحري فى «بنساكولا» بولاية فلوريدا • وهناك تزوج بفتاة جميلة هي «ليلى هاير»• وفي النهاية وجد نفسه يعمل مساعدا لكبير المهندسين ومسئولا عن الآلات والمعدات في مصنع الطيران البحري في فيلادلفيا •

وعند هذا الحد كان من الممكن أن تنتهي قصة هيوارد ، حيث كان في وسعه أن يختفى في هدوء وسط ذلك التنظيم الهائل للبحرية الامريكية • غير أن هيوارد لم يشف اطلاقا من «الفيروس» الذي أصابه به الأب برادي • لقد رفعته الكتب من بحار على ظهر السفينة الى ضابط وأصبح حماسه لها في عروقه مثل الزئبق • وها هو الآن وقد أصبح على مقربة منجامعة بنسلفانيا ومكتبتها الرائعة، واقتطع هيوارد جزءا من مرتبه الضئيل كضابط ملازم وشق طريقه لحضور دراسات ليلية في «الطبيعة النظرية» و «نظرية اينشتاين» • ومنذ ذلك الحين كلما استقر هيوارد في مكان ما ، ووجد نفسه قريبا من

جامعة أو كلية ، كان يذهب الى قاعة الدرس أو يلجأ الى التثقيف الذاتى، بينما يقـوم في نفس الوقت بشراء المجلدات أو اقتراضـها ، ومن ثم التهامها .

وفي الفترة من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٠ ، درس هيـوارد علوم «الطبيعـة النظرية» و «الالكترونات» و «التيارات العالية التردد» و«التحليل الحسابى» و «أعمال الصهر الاولية» و « الطبيعـة الذرية العمليـة » و « الجيروديناميكا التطبيقية» و«علم الطبيعيات العمليـة وخطواتهـا » و « المغناطيسية » .

وفيما بين أعوام ١٩٤٤ و١٩٤٦ وفي أثناء قيامه بعمل فني في « مركز اختبار مدفعيةالبحرية» في «انيوكيرن» بولاية كاليفورنيا درس هيوارد عـلم « حركة الصـواريخ في الهواء » ، و «كيمياء المتفجرات» و«كيمياء الوقود الصلب لاطلاق الصـواريخ» وعلم «حركة الغازات وضغوطهـا» و «علم البصريات» و «فن تقدير قوةالمفرقعات داخل الصواريخ» و«قوة المواد» وفنون «تغليف المفرقعات» .

وفي عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ درس هيوارد بوصفه مديرا لخطط وعمليات «مشروع الاسلحة الخاصـة» التابع للقوات الامريكية المسلحـة في قاعدة «سانديا» بنيومكسيكو «علمالطبيعيات الحديث» و «فيزياء الغـلاف الجوي» و «ميكانيـكا التموجات» و «دعوة الجنود في حالة الطوارىء» و«تفاعلات اليورانيوم والبلوتونيوم» و«التفاعلات النووية» .

والتحق هيوارد بجامعة ستانفورد فيما بعد ثم جامعة ماريلاند . ولم يكتف بهذا بل أرسل الي كلية الحرب البحرية (ولم يكن يتخيل على الاطلاق انه سيصبح مديرا لها ذات يوم) من أجل القيام بدراسات في الاستراتيجية والتاكتيك ، والقانون الدولى عن طريق المراسلة .

أرقام قياسية جديدة :

وفي نفس الوقت سـاعد هيوارد في خوض حرب ، فقد اشترك في كل حملات تحـرير جزر سليمان وغينيا الجديدة بوصفه طيار تحرير ، وقائدا للسرب الجـوي ف.ب ١٠٦ ، وقد اشتهر هذا السرب برحلاتالاستطلاع الاستكشافيـة ، حيث كانت الرحلة الواحدة تمتد الى ٣٢٠٠ كيلومتر أو أكثر من ذلك . وقد أغرق السرب ٤٣سفينة يابانية ، وأتلف ٥٤ سفينة أخري . كما دمر ٣ غواصات و٢٠ طائرة وربمـا ٢٩ طائرة أخري .

وسـجل هيـوارد في طيرانه مـدة ١٣٫٢٠٠ ساعة وهو أعلى رقم توصل اليه ضابط بحري ٠

ومنذ انتهاء الحرب جمـع هيوارد واحدا من السجلات البارزة في التحصيل العلمى في تاريخ البحرية الامريكية٠ وأصبح أول عسـكري يتلقى «جائزة روبرت ديكستر كونراد العلمية» ٠٠ وتولي هيوارد الاشراف علي عمليـة بناء حاملة الطائرات «انتربرايز» التى تسير بالقوة النووية ٠ وعندما عهـد بالسفينة الضخمة اليه، رفع علمه من أعلي الصاري ٠ وكان هيـوارد أول أميرال يتولى قيادة قوة ذرية عاملة٠ وبهذا كان يضع أصبعه على زر يمكنه أن يطلق أكثر قوي الموت هولا وقد جمعت كلها في وحدة واحدة ٠ وفى أكتوبر عام ١٩٦٢ كانت «الانتربرايز» سفينة هيوارد قائد الاسطول، عندما كانت القوات المتأهبة للعمل رقم ١٣٦ والتى تأتمر بقيادته في البحر الكاريبى، تمثل القوة الرادعة وراء مطلب الرئيس كنيدي باخلاء كوبا من الصواريخ٠

ومنذ عدة شهور ، عندما أنهى هيوارد واجبه كرئيس للقوات الحربية المضادة للغواصات في المحيط الهادي، تلقى عرضا من شركة للبترول كان من الممكن أن توفر له الاعتماد على نفسه من الناحية المالية وتمنح «منزلا مستديما» في نهاية المطاف « لرفيقته المتنقلة» ليلى ٠ وفي نفس الوقت طلب «بول فيتز» وزير البحرية الامريكية من هيوارد أن يقبـل منصب مدير الكلية الحربية ٠

وظل هيوارد يفكر لعـدة أيام ، لكن زوجتـه ليلى فهمت زوجهـا وشاهدت معركته الداخليـة فعرفت ماذا يريد ٠ وألحت عليـه قائلة : « استمر في البحرية ٠٠ انها الشىء الذي تريده ٠٠ أليس كذلك ؟ »

وهكذا بعد مضى ٤١ عاما ، و٣٦ نيشانا ووساما منذ تجربتـه الاولى المشئومة في نيوبورت ، عاد هيـوارد «الكتكوت» الى هناك ٠ ودخل مقـر الاميرال في الكلية الحربية على مسافة تقل عن ملعب كرة القدم من مركز التـدريب الرئيسى حبث تركه والده ليشق طريقه ٠

حماسة ملتهبة :

ولم يكف هيوارد عن التعجب من الفرص التى تتاح أمام الشاب الذي يعمل بجد ٠ فاذا كان هنـاك شىء جديد ، فان عجبه قد زاد عندما كان يراقب فرص التعـليم الذاتي ، وهي تتزايد الى آفاق أبعد كثيرا مما كانت عليه عندما بينها له الاب برادي للمرة

الاولى ٠

ومنذ فترة قريبة قال لي هيوارد : «هناك اليوم عدد أكبر من المدرسين والمكتبات وكتب التكنيك والدراسات٠ وليس هناك أحد مهما كانت نشأته فقيرة يمكن أن تقيد حركته ٠ والحق أن خبرتى مع كل الضباط والجنود قد دلتنى على أن عددا من أولئك الذين يبدأون في سن متأخرة ، تلتهب حماستهم فجأة بتناول مايقدم اليهم، ويمضون أسرع وأبعد من هؤلاء الذين تتوافر لديهم الفرصة للتعليم العادي»٠

ان ماحققه هيوارد صبى الملاعب السابق ، لبرهان على أنه بالعمل الشاق والمثابرة ، فان الرجل الذي يبدو فاشلا في مظهره ، يستطيع أن يتقدم كثيرا ، أكثر مما كان يتصور هو أو غيره من الناس ٠

● من بين التسعة عشر مجندا الذين حصلوا على المؤهل ، وصل خمسة فيما بعد الى رتبة الاميرال .

مصلحة مشتركة !

كنت اغفو فى مقعدى بالطائرة خلال رحلة ليلية من اتلانت الى نيويورك عندما جاءت فتاة رائعة الجمال تحمل وسادة تحت ابطها ، وبعدان استلقت على مقعدين خاليين ، قالت وهى تبتسم : « يجب ان انام قليلا ، فان امامى يوما حافلا فى نيويورك »

وجذبت ثوبها فوق ركبتيها ، وسرعان ما استغرقت فى النوم .. ولكنها وهى تتقلب ، اخذ ثوبها يرتفع شيئا فشيئا فوق ركبتيها ،وعندئذ نهض الشاب الذى يجلس على المقعد المجاور ، واختفى لحظة ثم عاد يحمل غطاء صوفيا وضعه على الحسناء النائمة .

واستيقظت الفتاة ، ونظرت اليه بعينين متسائلتين ، فقال :

« ارجو المعذرة يا سيدتى ، ولكننى ايضا امامى يوم حافل فى نيويورك غدا ، ولا بد لى من ان انام قليلا » !

أسعد حظا !

قال الرجل لصديقه :

ـ لقد حلمت زوجتى حلما مضحكا ليلة امس . .

ـ ما هو ؟

ـ حلمت انها تزوجت مليونيرا !

فتنهد الصديق وقال :

ـ أنت سعيد الحظ يا صديقى .. فان زوجتى تحلم بذلك أثناء النهار !

« لقد اثارت المعلومات الطبية الجديدة كثيرا من الجدل حول عدد من اجراءات الطوارىء التى كانت شائعة فى يوم ما ... وفيما يلى أحدث الوسائل التى يوصى بها الخبراء » ..

كيف تسعف المصاب بدلا من أن تقتله ؟

بقلم جان كاربر
ملخصة عن « توداين هيلث »

هل تضرب شخصا غص حلقه على ظهره ؟ أو هل تضع صبغة اليود على جرح ؟.. أو هل تشق القطع التقليدي على هيئة × في حالة لدغ الثعبان ؟ وهل تستخدم المرهم على الحروق ، أو الرباط الضاغط لايقاف النزيف ؟.. اذا كنت تفعل شيئا من هذه الاشياء ، فان وسائل اسعافك من النوع العتيق !

ولكن لاداعى لان يدهشك ذلك ، فان كثيرا من أنواع العلاج التى كانت شائعة في يوم ما ، تغيرت تغييرا جذريا ، او استبدل بها غيرها في السنوات الاخيرة على ضوء المعلومات الطبية الجديدة .. وفيما يلى تسعة تدابير لم تعد مستساغة ، وان كانت لاتزال تستخدم على نطاق واسع ، تتبعها الاجراءات الحديثة التى ينبغى أن يعرفها الجميع :

القديم : اذا لدغ ثعبان سام شخصا ما، فأحدث شقا على هيئة × خلال كل علامة للناب على الفور ، وامتص السم .

الجديد : ان القطع على هيئة × **قل أن يكون ضروريا اذا استطعت أن تصل بالمريض الى المستشفى فى خلال ساعة** كما يقول الدكتور هنري باريش الاستاذ بكلية الطب بجامعة ميسوري والخبير المشهور في لدغ الثعابين ، فان سم الافعى ينتشر ببطء

بالغ خلال الجسم البشري ، ولدي الاغلبية العظمي من الضحايا وقت وفير للوصول الي طبيب لحقنهم ضد السم . وبدلا من طريقة القطع وامتصاص السم ، عليك أن تربط عصبة ضاغطة حول اليد أو الساق على مسافة ٥ سنتيمترات فوق مكان اللدغة . لاتوقف الدورة الدموية ، بل اترك في الرباط ارتخاء كافيا بحيث يمكن وضع الاصبع تحته . وعليك أن تمنع الضحية من الحركة قدر الامكان لتأخير انتشار السم .

فاذا كانت المساعدة الطبية تستغرق أكثر من ساعة للوصول اليها، فعليك أن تحدث شقا خلال الجلد فقط ، وامتص الجرح اذا كانت أعراض التسمم ظاهرة (تورم، ألم ، واحمرار حول الجروح المثقوبة) وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فانه ليس هناك أي

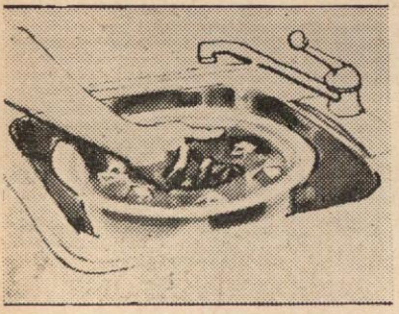

خطر فعلا في أخذ سم الافعى في فمك. (ولا يصيبك الذعر لمجرد أن شخصا ندغته أفعى ، فان أغلب الافاعى ليست سامة) .

القديم : عندما يغص حلق شخص ما فأضربه على ظهره لكي تزيح العقبة .

الجديد : قاوم هذا الحافز . ان غصة الحلق تحدث عادة بوساطة الطعام أو أي شىء آخر استقر فى صندوق الصوت عند مدخل القصبة الهوائية . وللتخلص من هذا الشىء فان عضلات الصندوق الصوتى يجب أن تحدث لها تشنجات عنيفة . فاذا أتيح الوقت الكافي للعضلات لكي ترتخى ، فان الضحية يسعل فى العادة ويخرج هذا الشىء ، أما اذا ضربته على ظهره فانك تجعله يفتح فمه ، وقد يؤدي اندفاع الهواء الى

الداخل الى امتصاص الشىء داخل القصبة الهوائية ·

وفي بعض الاحيان ينزلق الجسم الغريب داخل القصبة الهوائية ، ولكنه لايسدها الا جزئيا ، وهنا فان الضربة على الظهر قد تحث الضحية على أن يسعل ليعيد الجسم الغريب الى الفتحة الاكثر ضيقا للاوتار الصوتية مما يسبب الاختناق ·

ان أفضل اسعاف لغصة الحلق هو أقلها اجراء ·· وينصح الدكتور بول بانكر النائب السابق لرئيس الاتحاد الامريكى لامراض الرئة والمريء بألا تفعل شيئا مؤقتا ويقول: «ساعد الضحية على الاسترخاء ، وامنح حركة السعال الانعكاسية ، وهي الحارس الطبيعى للجسم ، وقتا لكي تعمل ، فالسعال عادة سوف يطرد هذا الشىء · فاذا توقف الشخص عن التنفس ، وبدا بوضوح أنه يحتضر ، فانك يجب أن تضربه على ظهره كآخر ملجأ لزحزحة الجسم الغريب ثم نكس رأسه الى أسفل ، أو اجعله يرقد فوق شىء ما ورأسه الى أسفل واضربه بشدة بين ألواح كتفه» ·

القديم : اعط ضحية السم «الترياق العام» ـ المصنوع من حامض التانيك لابطال مفعول القلويات ، وأكسيد المغنسيوم لابطال مفعول الاحماض ، والفحم النباتى المنشط لامتصاص السموم ·

الجديد : على الرغم من أن «الترياق العام» مازال يوصى به فى كثير من كتب الاسعاف الاولى الهامة ، وله فعلا قيمة بسبب القدرة العجيبة للفحم النباتى في امتصاص السموم ، فان خبراء الاقربازين ، اكتشفوا أن فرص البقاء على قيد الحياة تكون أفضل اذا استخدمت الفحم النباتى المنشط وحده ، فان الحامض وأكسيد المغنسيوم يقللان قوة الفحم النباتى الى حد كبير في بعض الحالات ·

و «الترياق العام» المصنوع فى المنزل ، من الخبز المحروق (كالفحم النباتى) والشاي (حامض التانيك) ولبن المانيزيا (القلوي) لاقيمة له · فان الفحم النباتى الناتج عن الخبز المحترق ليس من النوع الذي يمتص السموم ·

ويدعو بعض المسئولين عن الصحة العامة الآن الى الاحتفاظ بنوعين من الترياق في متناول اليد وهما: الفحم النباتى المنشط الصافي ، لخلطه بالماء في حالة التسمم ، وشراب جذور الذهب الذي يسبب القىء ، وكلاهما

من الممكن الحصول عليه من الصيدليات بدون تذكرة طبية · ولكنك قبل أن تستخدم أيهما، يستحسن أن تستشير طبيبا فان القيء يكون خطيرا اذا كان المريض قد ابتلع أحد منتجات البترول (مثل البنزين ، أو الكيروسين ، أو سائل الولاعات) أو مادة كاوية قوية (مثل ماء الرماد أو أحد منظفات البالوعة) وكذلك فان الفحم النباتى ليس فعلا ضد بعض أنواع السموم·

القديم : اذا أصبت بحرق، فقم بتغطية الجلد بمرهم او معجون من الصودا المستخدمة في الخبز ·

الجديد : « تحاش استخدام المراهم ، والشحومات ، وصودا الخبز ، ولاسيما على حرق سيىء الى حد يتطلب علاجا طبيا» · ويقول الدكتور جون بوزويك مدير قسم جراحة الايدي والحروق بمستشفى (كوك كاونتى) في شيكاغو ان الاطباء يجب أن يزيلوا هذه المراهم وأنواع الشحم من فوق الحروق دائما، مما يؤخر العلاج ويسبب آلاما مبرحة ، كما أن الشحم غير المعقم، أو الصودا يمكن أن يسهما في الاصابة بالعدوي، ولا يسبب أي منهما شفاء سريعا · ويوصى الدكتور بوزويك وكثيرون من زملائه بعلاج واحد فقط للاسعاف الاولى للحروق الاقل شدة ، وهو : الماء البارد ·· ان الماء البارد يخفف الالم بصورة مثيرة ، بل وقد يعجل بالشفاء · ضع الجلد المحترق فورا في ماء بارد مريح (وكلما كان ذلك أسرع ، كانت النتائج أفضل) ثم أضف ثلجا الى الماء ليظل باردا · أما في الحروق التى لايمكن غمرها فى الماء ، فاستخدم قطعا من القماش المبللة بالماء المثلج ، وغيرها باستمرار ·· وواصل العلاج الى أن يزول الالم ··

ويدعو الاطباء الآن الى استخدام الماء البارد في الحروق البسيطة فقط، التى تغطى أقل من ١٠٪ فقط من الجسم ، أما في الحروق الاكثر شدة، فان وقتك ينفق بصورة أفضل فى الذهاب الى المستشفى ·

القديم : لوقف النزيف الخطير ، استخدم رباطا ضاغطا على الشريان· ولا تلمس الجرح أبدا بيدك او بمادة غير معقمة ·

الجديد : بفضل العقاقير الحبوية، مضى العهد الذي كنت تخشى فيه لمس الجرح خوفا من الاصابة بالعدوي ·· ومضى معه الرباط الضاغط الشرير ·· يكفى أن تضع أنظف قطعة قماش ممكن الحصول عليها

فوق الجرح ـ فاذا لم تجد ـ فضع يدك العارية فوق الجرح واضغط بشدة • ان الضغط سوف يعتصر الاوعية الدموية ويضغطها على الانسجة ، والعضلات أو العظام وسوف يوقف تدفق الدم عادة اذا كان ضغطك شديدا الى حد كاف •

ولاينبغى استخدام الرباط الضاغط على الشريان الا في الحالات الطارئة الخطيرة النادرة التى لايمكن فيها وقف النزيف الشديد بأية وسيلة أخري ، فان مثل هذا الرباط يوقف كل الدورة الدموية عن الطرف المصاب، ويعرضه للاصابة بالغرغرينة والبتر• فاذا استخدم الرباط الضاغط ، فانه يجب ألا يفك الا بوساطة طبيب• لقد وجد الاطباء أن الطريقة القديمة بحل الرباط عدة مرات في الساعة لجعل الدم يتدفق الى اليد أو الساق، يمكن أن يسبب للضحية حالة يحتمل أن تؤدي الى الموت تسمى «صدمة الرباط الضاغط» •

القديم : اذا أردت أن تقتل الجراثيم في جرح ، فاستخدم مادة مطهرة •

الجديد : لاتستخدم المواد المطهرة، بل اغسل الجرح بقطعة شاش أو قطن بعد غمسها في الماء والصابون• ان بعض المواد المطهرة لاتمنع العدوي بالميكروبات كما يفعل الماء والصابون، بل انها قد تدمر النسيج حول الجروح وتعطل الشفاء في حين أن الماء والصابون يقتلان بعض أنواع الجراثيم ، وتزيل عددا لايحصى منها • فقد دلت التجارب أخيرا على بعض الحيوانات مثلا على أنه اذا ظلت عضة الحيوانات المصابة بالكلب دون علاج ، فان الامل في البقاء على قيد الحياة يكون بنسبة ١٠٪ فقط ، في حين أن دعك وشطف الجروح المصابة بالماء والصابون يزيد معدل البقاء الى نسبة ٩٠٪ •

القديم : اذا رأيت سباحا يغوص، ويصيب رأسه لاصطدامه بشىء ما ، فأخرجه من الماء بأسرع مايمكن حتى تمنعه من الغرق •

الجديد : لاتسحب مثل هذه الضحية أبدا من الماء بسرعة ، بل ضعه فقط على شىء صلب ـ باب ، أو لوح من الخشب أو زورق مسطح ـ بحيث يبقى رأسه على مستوي جسمه تماما • ويقدر الدكتور ريتشارد رادمر بنيوجيرسى ـ بعد دراسة لاصابات الغطس في الماء استمرت أربع سنوات ـ أن ٧٥٠ غواصا يصابون بكسور في العنق سنويا في الولايات المتحدة ، وأن

٥٠٠ منهم ينتهون الى الشلل وكثيرا مايكون السبب هو تحفز أحد المشاهدين «لاخراجه من الماء بسرعة».

وتأمل هاتين الحادثتين : كسرت عنق فتاة في الثانية عشرة من عمرها في حوض السباحة بحديقة منزلها ، فحملها أبوها المذعور الى المنزل ورأسها مدلي الى أسفل ، وقد اصبحت هذه الفتاة اليوم مشلولة من العنق حتى أسفل جسمها .

وأصيب رأس شاب في أحد أحواض السباحة العامة ، فأصيب بشلل مؤقت ، ولما كان لايزال يحتفظ ببعض الوعي ، فقد توسل الى الواقفين أن يخرجوه من الماء ، ولكن صديقا له سحبه على ظهره وهو طاف على الماء ، ليمنع الماء من الدخول فى أنفه وفمه ، الى أن رفعه رجل الاسعاف من الماء على لوح خاص بالمصابين في العمود الفقري . وقال الجراحون أن هذا السباح أصيب بأسوأ كسر رأوه في العنق ، ومع ذلك فقد شفي دون شلل لانه أخرج من الماء بدون احناء عنقه .

ان من المحتم بعد أي حادث يقع أثناء الغوص أن تحمى عنق الضحية، فان التواءة واحدة يمكن أن تدفع شظية من العظام الى النخاع الشوكى الناعم ، فاذا أصيب هذا النخاع بالتلف ـ وهو نسيج عصبى، فانه لن يشفى أبدا .

والعمل الصحيح هو : دع السباح المصاب يطفو في الماء ووجهه الى أعلى الى أن تتمكن من الحصول على معونة طبية، فالماء جبيرة ممتازة. واستخدم عملية التنفس الصناعى من الفم الى الفم والضحية في الماء اذا دعا الحال.

القديم : ادعك قرصة الصقيع بالجليد ، أو اذب الجليد عن الطرف المتجمد ببطء شديد في الماء البارد .

الجديد : أظهرت تجارب البحرية أن الاطراف المتجمدة اذا أذيب عنها الجليد بسرعة في حمامات ماء دافيء، هي التى تنقذ غالبا ، أما دعك قرصة الصقيع بالجليد ، فانه يمكن أن يمزق خلايا الجلد ، وقد يؤدي الى الاصابة بالعدوي ، والغرغرينة ، والبتر .. والعلاج الرقيق من الاهمية بحيث أنهم في المستشفيات غالبا مايعلقون الجزء المتجمد أو يلفونه في مادة ناعمة ممتصة بحيث أنه لايلمس حتى أغطية الفراش .

والطريقة الحديثة السريعة لاذابة الجليد عن النسيج المصاب بقرصة الصقيع هي غمسه في ماء دافيء ، مريح لليد العادية غير المتجمدة ، ولكنه

لايتجاوز درجة حرارة ٤٠ مئوية ، وما أن يصل الاحمرار الى اطراف أصابع اليدين أو القدمين ، حتى يكون الطرف قد ذاب جليده ، ويجب رفعه من الماء فورا • أما بالنسبة للآذان والانوف التى تجمدت من البرد ، فاستخدم برفق قطعا من القماش مغموسة في الماء الدافيء •• والشيء الاكثر أهمية ، هو أن تذهب دائما الى طبيب •

القديم : انقل ضحية الحادث الى المستشفى بأقصى سرعة ممكنة فان كل دقيقة توفرها سوف تساعد على انقاذه ••

الجديد : اكتم رغبتك في العمل المتسرع • فان نقل شخص مصاب بسرعة يمكن أن يكون نكبة اذا كان مصابا بتلف في العمود الفقري ، كما أنه يمكن أن يزيد خطر النزيف ، أو يسبب صدمة قاتلة • وقد حدث منذ وقت قريب أن منعت سيدة حشدا من المتفرجين الغاضبين الذين أرادوا نقل فتى أصابته سيارة وارساله سريعا الى المستشفى ، وأصرت هي على أن ينتظروا وصول سيارة الاسعاف ، وكان هذا من حسن الحظ ، اذ أن الفتى كان قد أصيب بكسر في العمود الفقري ، ولو أنه نقل بسرعة لاصيب بشلل مدي حياته• وما لم يكن الضحية معرضا لاخطار أعظم، كالحريق، أوالغرق، أوالتسمم، فان عليك أن تقدم له اسعافا أوليا حيث يرقد ، وانتظر المدربين على الاعمال الطبية لكي يتولوا نقله •

جيل اليوم !

عندما تزوجت حفيدتى ، قدمت لها هدية عبارة عن سلة لادوات الحياكة مزودة بالمقصات والابر والخيوط والزرائر وغير ذلك ..

ولكنها بعثت تقول لى :

ـ ولكن اين الارشادات يا جدتى ؟

******

منتهى الاحترام !

اشتهرت نجمة السينما هيدى لامار بعصبيتها الشديدة .. وقد قالت يوما فى حديث صحفى :

« اننى احترم فى اخلاص كل من يقول لى فى وجهى اننى على خطأ »

وقد عقب أحد رجال الدعاية ممن عملوا معها على هذا الحديث بقوله :

« حسنا .. لقد قلت لها انها مخطئة ،وقد احترمتنى .. ولكن اين اجد عملا آخر بعد ذلك ! »

كتاب الشهر

تلخيص كتاب

اهربي
يافتاتي
الصغيرة

بقلم ماريلين م . سيجال

عندما بلغت ابنتي ديبي الشــــهر الخامس من العمر
قال لي الدكتور بعد تردد ، وفي لهجة جادة تنذر بشر منتظر :
« لقــد كنت ارقب طفلتك منـــذ الولادة
ويعلم الله انني كنت آمل ان اكون مخطئا
ولكنني مقتنع الآن تماما ان ديبي اصيبت بشيء ما في المخ !! »
وأحسست كأن الدنيا قد انهارت من حولي
هكذا كتبت ماريلين سيجــــال في قصتها المؤثرة •
« اهربي يا فتاتي الصغيرة »
انها قصــــــة الكفاح الجبار الذي خاضته طفلة ولدت مصابة
في مخها لتعيش حياة طبيعية
وقصة اسرتها التي عقدت العزم
علي مساعدتها •

اهربي يافتاتى الصغيرة

كنت قد دخلت عنبر الولادة في تلك الامسية من امسيات أكتوبر امتلىء توثبا وثقة ، فقد كانت هذه هي المرة الخامسة التي اضع فيها طفلا ، حتي لقد اصبحت اعتبر نفسى خبيرة في هذا الموضوع ، ولم أشعر بأى قلق لان موعد الوضع الطبيعى مازال باقيا عليه شهران ، اذ كان اطفالي جميعا يميلون الي الوصول قبل الموعد المقرر ٠

ولكن هذا المخاض استمر عدة ساعات ، حتي توقفت أخيرا عن مكافحة الالم ، ووافقت علي ان اتناول عقارا مسكنا ٠٠٠ أما ما حدث بعد ذلك ، فان صورته يطمسها الضباب في ذهنى ، وقد شرح لى الدكتور ادوارد سالتزمان طبيب اطفالنا الامر في الصباح التالي ، اذ قال لي انني وضعت طفلة تزن كيلوجراما ونصف كيلوجرام فقط ، وقال ان الوضع كان من المؤخرة وكان قاسيا علي الطفلة حتي لقد امتلأت رئتاها بسائل ، وهي الآن في جهاز الحضن الصناعى، تحيط بها ممرضات خاصات ليلا ونهارا ٠

وظلت «ديبي» تتأرجح بين الموت والحياة لمدة يومين ٠ كنت اصغى في خوف لكل اقدام تقترب من ردهة المستشفى ٠٠٠ تري اتكون هذه ممرضه تحمل الي النبأ الرهيب ؟ ٠

وأخيرا هدأ الدكتور سالتزمان مخاوفي ٠٠ وقال لي : « لقد مرت هذه الطفلة بوقت عصيب ، ولكنني اعتقد انها سوف تجتاز المحنة ٠٠ لست ادري لماذا تواجهها كل هذه المشكلات ، ولكن هناك شيئا ما في الموضوع لم يحدث علي مايرام »

انني ادرك الآن ان الدكتور سالتزمان كان يحاول ان يعدني لبعض المشكلات التي قد اضطر لمواجهتها في السنوات التالية ، ولكنني في تلك الليلة لم اوجه اليه اية اسئلة ٠ لقد وعدني بهبة الحياة ، فأى شىء اهم من ذلك ؟

وامضت «ديبي» في جهاز الحضانة الصناعى اكثر قليلا من شهرين ، وكنت ازورها كل يوم في مكان الحضانة بانتظام ، وكنت وانا اقترب بأنفى من نافذة الجهاز ارقب اتفه حركة واصغى الي كل صوت ٠ وكانت يداي ترتعشان لهفة لضمها بين احضاني ٠

وأخيرا بدت ديبي اقوي قليلا ٠٠٠ وفي عصر ذات يوم ، رفعتها احدي

المرضـــات من جهـــاز الحضانة ، ووضـــعتها فوق ركبتى ، ثم تركتنا وحدنا ·· كانت لحظة جميلة · وقد غاص جسم «ديبي» الضـــئيل بين ذراعى ، واحسست بخفقات قلبهـــا الصغير ·· وهمست اقول :

« لو كان في استطاعة الحب ان يجعلك قوية ، فان لدي الكثير منه لك »

كان الدكتور سالتزمان يشاركني آرائى بشـــأن الحب ، وعندما بلغت ديبي الاسبوع الثامن من عمرها قال لي : « انني اعتقد حقا ان هؤلاء الاطفال ذوي الاحجام الضئيلة يزدادون تحسنا في البيئة المنزلية ··· انها لمتبلغ بعد كيلوجرامين ونصف كيلوجرام ، ولكن مادام والدها طبيبا ، فسوف أسمح بنقلها الي المنزل »

وحمل زوجى «مايك» ـ الذي يبلغ طوله ١٨٨ سم ـ ابنته الجديدة في فخر وهو يغادر المستشفى ، وكانت تبدو بين ذراعيه أقرب الي «العروسة» منها الىطفلة حقيقية· وبعد بضعة أسابيع بدأت ـ كما تنبأ الدكتور سالتزمان تماما ـ في التحسن ، وابهجتني زيادة وزنها ، ولكنني سرعان ما ادركت انها لا تفعل شيئا غير الاكل والشرب ·· لم تكن ترفع رأسها وتتطلع حولهـــا كما يفعل صغار الاطفال · ولم تكن تبتسم او تستجيب للاصوات او الحركة كما لاحظت ان ساقيها كانتا تتشابكان بطريقة غريبة عندما ارفعها الي اعلي

وعندما بلغت ديبي الشهر الخامس ، أكد الدكتور سالتزمان مخاوفي ، اذ قال لي بعد تردد ، وفي لهجة جادة منذرة بالشر المنتظر : « لقد كنت ارقبهـــا منذ الولادة ويعلم الله انني آمل في أن أكون مخطئا ، ولكنني مقتنع بأن ديبي أصيبت بشىء ما في مخها ·

ومضت بضع ثوان قبل ان اتمكن من الحـــديث ··· ثم قلت متوسلة في ضعف : « انت لا تعني شـــللا في المخ ؟ »

فقال : « لم يحن الوقت بعد لقول ذلك »

ثم اقترح ان نأخذ الطفلة الي مركز طبي قـــريب لابداء رأى خـــارجى في حالتها ·

كان الاطباء هناك لا يذكرون لنـــا شيئا ، ولكنهم بعد فحصها اعـــدوا تقريرا للدكتور سالتزمان وعندما تلقاه حاول ان يخفيـــه عنا ، واكد لنا ان النتائج التي ذكروها اكثر كآبة ممـــا ينبغى ، ولكننا اصـــررنا علي رؤية التقرير ·· وهذا ما جاء فيه :

« هذه الطفلة الصغيرة مصابة بتلف

شديد في المخ ، ولا يظهر أي دليل على سلامة عقلها • ونحن نوصى بوضعها في مستشفى عقلي لما في ذلك من خير للطفلة ولأبويها »

ديبي تتكلم

غضبت انا ومايك لما جاء في هذا التشخيص ، فقد كنت اعرف عن طريق ملاحظاتي الخاصة ، ان ديبي تتمتع بصحة عقلية ، وقد عقدنا العزم على الا نضـــــعها في أى مستشفى ••• وتساءلنا : « اهناك شىء نستطيع ان نفعله ؟ »

وقال لنا الدكتور سالتزمان : « ليس هناك شىء يمكن عمله لها في سنها الحالية غير الحب والمداعبة »

ولم يكن هذا شيئا عسيرا ، اذ كانت ديبي على الرغم من مشكلاتها الواضحة شيئا صغيرا جميلا حقا ••• كانت لها عينان عسليتان عميقتان ، وأنف صغير ملىء بالنمش ، وشـــعر ذو تجعيـــدات كستنائية تنحـــدر فوق جبهتها ، وعنـــدما كنت اضعها في فراشها ليلا ، كانت تصر على طقوس معينة : اولا يجب ان ارضعها ، وبعد ذلك يجب ان اضع تليفونها الصغير ذا الجرس داخل مهدها ، ثم أغطيها بغطاء معين بحيث تستطيع ان تدعك الرباط الحريري بين اصابعها ••• وأخيرا يجب ان اقبلها قبلة المساء ، وعندئذ تستغرق فورا في النوم •

وعندما بلغت ديبي سنة ونصف سنة من عمرها ، أخذتها الي مستشفى ماساتشوستس العام لاجراء تقييم آخر لها ، ويعتبر هذا المستشفى في نظـر البعض مركز امراض شـلل المخ في العالم •• ولما كان بيتنا في فلوريدا ، فان الرحلة الطويلة الي بوسطن كانت في حد ذاتها محنة ، وما ان وصلنا الي هناك ، حتي اقمنا معا في غرفة بالمستشفى لمدة ثلاثة ايام ، ساورنا خلالها الخوف والتوتر •

كانت ديبي تكشف عن احساساتها للجميع ، ولكن الاطباء تجاهلوا محنتها وأجروا عليها كل اختبار ورد في الكتب حتي اذا ما انتهوا كان الحكم مشجعا الي حد لا بأس به • قالوا لي ان ديبي تتمتع بذكاء متوسط ، وانها ستكون صالحة للمدرسة ، ربما على مستوي عادي ، وان الكلام لن يكون مشـكلة كبري ، بل ان هناك احتمالا بأنهـــا ستسير مستعينة بأطواق خاصة خلال سنوات قلائل •

وما ان عدت من بوسطن ، حتي شرعت اصحب ديبي الي مزيد من الرحلات • وكان سلوكها الهستيري في المستشفى قد جعلني ادرك انها فى

حاجة الي الوجود بين الناس . وكنت قد ابقيتها في المنزل اغلب الوقت خلال الاربعة عشر شهرا الاولي ، وقد عللت الامر لنفسى بأن ديبي فتاة رقيقة ، وانه من الخطأ تعريضها للكثير من الجراثيم ، فقد كان من العسير ان اعترف بأن الشخص الذي احميه .. هو نفسى !

كان في استطاعة كل من ينظر الي ديبي ان يدرك ان لديها مشكلات ، فقد كان رأسها مرتخيا ، وفي عينيها حول كما كانت ملامح وجهها خالية من الحركة ، وكان ذلك يجلب تعليقات قاسية في بعض الاحيان ، حتي من ذوي القلوب الرحيمة .

ورغم الهمسات والتعليقات فقد قررت انا ومايك ان نعامل ديبي كأى طفل عادي وكنا ندرك اننا يجب ان نحررها من عبء مخاوفها ، ونمنحها نفس الحب والقبول والفرصة ، بل والتهذيب الذي نمنحه لبقية اطفالنا .

وبعد الرحلة الي بوسطن ، حاولنا تقوية ساقى ديبي بالتدريبات ، ولكن التقدم الحقيقى الوحيد الذي احرزته في ذلك الحين ، كان في الكلمات التي تعرفها فبعد كل بضعة ايام ، كانت تثيرنا بكلمة جديدة ، واصبح في استطاعتها ان تنادي كل واحد من اخواتها باسمه ثم حدث ذات صباح ونحن معا في السيارة ، ان بدأت السماء تمطر ، وادرت مساحتي الزجاج الامامي الآليتين ، فأخذت ديبي تبكى بشدة حتي انني اوقفت السيارة وسألتها :

ـ ماذا حدث ؟

ولم أكن أتوقع أية اجابات حقا ، ولكن ديبى اشارت الى مساحتى الزجاج وقالت : « أماه .. اننى لا أحب هذا ! »

كانت تلك اول عبارة حقيقية تنطق بها ، واحسست انه من المهم مكافأتها على ذلك فقدت السيارة بقية الطريق حتي البيت بدون ادارة مساحتي الزجاج .. ومع ذلك فان محاولتي النفسية الحريصة لم تثمر تماما ، اذ أن ديبي لم تنطق أية عبارة أخري لعدة أشهر .

امل جديد

عندما سمعنا عن « معاهد دومان » في فيلادلفيا لاول مرة ، ساورنا الشك فيها . وهذه المعاهد مركز للتأهيل ، يعرف رسميا باسم « معاهد القدرة البشرية » ويقال ان وسائلها تمثل اول فتح في علاج اصابات المخ بلا جراحة . ولكن ديبي كانت قد فحصت بمعرفة الخبراء ، وقد اعتقدنا

ان كل مايمكن عمله لها قد عمل فعلا. وقد عزمنا علي الا نسحب طفلتنا خلال محنة طويلة بحثا عن معجزات تحل مشكلتها .

ولكنها عندما بلغت العامين والنصف العام ، توقف تقدم ديبي الجسماني بوضوح ، اذ اصبحت عيناها باديتي الحول بصورة شنيعة ، وعندما كان يجري اصلاحهما جزئيا بعملية جراحية ، كان مظهرهما وحده هو الذي يتحسن دون ان يفيد ذلك توازنها . ورغم اننا جربنا كل التمرينات القياسية التي يصفها اطباء العلاج الطبيعى ، فانها كانت تستطيع الزحف بكل مشقة ، وأخيرا لجأنا الي معاهد دومان .

وكنت اعلم انه قبل ان تقبل ديبي للعلاج، يجب أن تجتاز اختبارا للتقييم يجريه رجال المعاهد ، ولهذا عزمت علي ان تترك في نفوسهم اثرا طيبا ، وعندما ركبنا الطائرة الي فيلادلفيا ، كانت تبدو في ثوبها الجديد وشعرها الذي ينحدر علي جبهتها وعينيها العسليتين وانفها الصغير اشبه بعروسة فرنسية صغيرة .

ومن العجيب ان ديبي اظهرت تعاونا كبيرا خلال اليوم الاول من التقييم . كانت تبذل كل ما في وسعها لعمل كل ما يطلبونه منها ، فسحبت نفسها على طول ارضية الغرفة ، واخرجت اشياء من حقيبة ، وحاولت ان تلقي كرة صغيرة من قدح لآخر - دون نجاح كبير ومع ذلك فان التشخيص بدا كئيبا .

كانت ديبي قد اصيبت بتلف متوسط الشدة في المنطقة الوسطي من فمها ، وكان مستوي الحركة عندها اشبه بما عند طفل في أسبوعه الثامن، وكان كاحلا قدميها مشدودين ، وساقاها متقاطعتين بعنف كالمقص، وعندما ترفع الي اعلي في وضع عمودي ، كانت «تقف» علي اطراف اصابعها ، كانت ديبي تعتبر في الاصطلاح الطبي مصابة بشلل مخي . وكان واضحا انها طفلة صغيرة ذكية ، ولكنها اذا سارت فى الطريق المعتاد للمصابين بهذا الداء ، فانها سوف تنتهي الي ان تصبح قطعة هشة من « البسكويت » في مقعد متحرك .

في تلك الليلة ، تساءلت عما سيحدث اذا رفضت المعاهد قبولها ، وعندما وصلت الي المعاهد في الثامنة من الصباح التالي ، اخذ أحد الاعضاء ديبي من بين ذراعى وحاولت ان اتجاهل صرخاتها ونحن نتبع الجماعة الي قاعة المحاضرات ، وهناك فى

غرفة شديدة الحرارة ظل جلين دومان رئيس هيئة المعاهد يتحدث الى آباء الاطفال ثماني ساعات كاملة (لم تتخللها غير ١٥ دقيقة للغداء) عن النظريات والطرق والاهداف التي تعمل المعاهد من أجلها ٠

كانت النقاط الاساسية في حديث دومان ، هي ان الاطفال المصابين بمشكلات في المخ ينقسمون الى ثلاثة أقسام : عاطفيين ، أو ذوي نقص في المخ ، او اصابة في المخ وان المصابين في المخ ، هم النوع الوحيد من الاطفال الذي يعالج في المعاهد ، والاطفال الذين يأتون ضمن هذا النوع لديهم اذهان جيدة ، ولكن شيئا حدث ، اما عن طريق سوء في التنظيم العصبي ، او اصابة خلايا في المخ في الفترة مابين الحمل وظهور الاعراض ٠

واكد لنا دومان قائلا : « ان سبب وجودكم جميعا هنا ، هو اننانعتقد ان اطفالكم يدخلون ضمن الفئة الثالثة »

كانت تلك هي الكلمات التي نريد سماعها قبل اي شىء آخر ٠ لقد منحتنا المعاهد كلمة (نعم) التي يمكن ان تعيد تشكيل حياتنا ٠٠٠ ولكن فرحنا لم يستمر طويلا ، فقد مضى مستر دومان يقول : ان المعاهد قد وضعت برنامجا لعلاج مخ الطفل بوسائل غير جراحية ، ولكنها ليست معجزة ، او دواء لكل شىء ، بل هو روتين شاق ، يتضمن اعادة تنظيم كاملة لاسلوب الاسرة في الحياة ٠ وحذرنا قائلا انه عندما يوضع الطفل ضمن برنامج المعهد ، فاننا يجب ان نوجه كل ساعة من ساعات يقظتنا من أجل تحسين حالته العصبية ٠

وعندما انتهي كان هناك سؤال واحد يتردد في أذهان كل الآباء والامهات وهو :

« ان لدينا اطفالا آخرين ، لهم مطالبهم ومشكلاتهم ايضا ، فكيف يمكن أن يضحى الآباء بأسرهم بأكملها من أجل حاجة طفل واحد مصاب ؟ »

واجاب دومان قائلا : « ان كل اسرة لديها طفل مصاب ، هي فعلا اسرة مصابة ٠ وباعادة الطفل المصاب الي الصحة ، تصبح الاسرة كلها اكثر صحة ٠٠٠ واية هدية يمكنكم تقديمها لاطفالكم الآخرين اعظم من فرصة لبناء حياة اخ او اخت ؟ »

كانت نفس الفكرة تراودني انا ومايك وابنتي بيتي ـ ذات الثلاثة عشر ربيعا ـ ونحن نغادر القاعة ٠٠ فاذا كانت الطاقة والحب هما العنصرين اللازمين للنجاح ، فان ديبي ستصبح

نجمة معاهد دومان !

محنة ... ورجاء !

اثارت المرحلة الثالثة من زيارتنا للمعهد تغييرا تاما في الجو ، ففى خلال الزيارتين الاوليين كان كل اب او ام مشغولا بالاحتمالات المنتظرة لطفله الى حد انه لم يشعر بأى شخص آخر ٠ اما الآن فقد اصبحنا جميعا في نفس القارب ، وقد تطلعت ابصارنا جميعا نحو أفق جديد ، وتمنى كل منا الخير

وتعلقت ديبي بعنقى بأصابعها الصغيرة المتوترة ونحن ندخل غرفة الاجتماع الاولي حيث استقبلنا أحد رجال المعهد وسلمنا رسما بيانيا وقال ان هذا الرسم سوف يبين ما تحرزه ديبي من تطورات خلال سيرها وفقا للبرنامج ، وهو عبارة عن مجموعة من المقاييس التى تقارن بين سن الطفل العصبية وسنه الزمنية ٠ وكانت ديبي يومئذ في شهرها الرابع والعشرين من الناحية العصبية ، وشهرها الثالث والثلاثين من ناحية عمرها الحقيقى ،

وكانت اضعف نواحيها في ناحية الحركة حيث كانت في الاسبوع الثامن فقط من الوجهة العصبية ، وكان هدفنا في هذا البرنامج أن نجعل سن الطفلة العصبية تجاري أو تفوق سنها الزمنية في كل ناحية من نواحى النشاط الذهني ٠ وقال لنا ان كل طبيب من اطباء العلاج الطبيعى المختلفين سوف يدلنا علي طريقة توجيهها نحو تحقيق هذا الهدف٠

كان تقدم ديبي جيدا في ناحيتين ، هما اللغة والقدرة علي التمييز باللمس ٠٠ ولزيادة قدرتها في اللغة ، كان واجبي الاول ان أقرأ واتحدث معها ، وان أتيح لها فرصا كثيرة للتحدث مع الآخرين ، ولزيادة قدرتها علي التمييز باللمس ، كان علي ان اضع اشياء كثيرة صغيرة في كيس من الورق ، واترك ديبي تميز بينها بمجرد تحسسها ، وكلما تحسنت في هذه اللعبة ، كان علي ان ازيد عدد الاشياء واقلل حجمها ٠

وكانت القدرة اليدوية والبصرية والسمعية تشكل اكثر من مشكلة ، فلكي اعلم ديبي استخدام ابهامها وسبابتها بطريقة متقابلة ، علمونا كيف نتركها تلتقط قطع النقود او فتافيت الكعك ، وأن نجعلها تجرب استخدام قلم كبير ، ولكي تتدرب علي استخدام يديها بطريقة تعاونية ، كنا ندعها تصب كرة من قدح لآخر ٠

ولم يكن من المستطاع الاحتفاظ بالاصلاح الذي أجريناه في عيني ديبي بالجراحة نظرا لان مشكلة ديبي لم تكن في عضلات العين ، بل في المخ ذاته ، وسوف تتطلب وسائل المعهد لعلاج عينيها عملا اكثر وصبرا اكثر من الجراحة ، ولكن النتائج ستكون اكثر دواما كما نأمل ٠

وقد علمتني تاكي دور ، وهي فتاة يابانية ساحرة سلسلة من التدريبات بأضواء المصابيح اليدوية الملونة تهدف الي تدريب عيني ديبي علي ان تميلا بحيث تستطيع ان تدرك العمق ، كما طلب مني ان اتيح لديبي اكبر قدر ممكن من التنبيه البصري بجعل غرفتها مشرقة زاهية ، وكانت ديبي كلما زادت من استخدام عينيها ، زاد التناسق بينهما ٠

ولكن مشكلة ديبي الكبري كانت في منطقة القدرة علي الحركة ، وكان الاخصائى المعالج في هذه الناحية هو « بوب كاستر » ، وقد ذكر لي انه لما كان المخ المصاب لا يستطيع ان يوجه الجسم عن طريق الحركات التي تؤدي بصورة طبيعية من الزحف الي السير فان من الضروري ان نفرض هذه

الحركات بشدة على مخ الطفل ٠

ولم ادرك ماذا يعني كاستر ، الي ان وضع الطفلة علي مائدة الفحص ، ووقفت عند طرفها الامامي ، امسك رأس ديبي بين يدي ، بينما وقف زوجي مايك عند احد الجانبين وكاستر عند الآخر وقد امسك كل منهما ذراعا وساقا ٠ وبتحريك رأس ديبي ، وذراعيها وساقيها الي الخلف والامام بطريقة ايقاعية ، جعلناها تحبو وهي في مكانها ٠

وقال كاستر لي : « بمجرد تأثيرك بأسلوب ما علي مخ الطفل ، فانك يجب ان تمنحيه الفرصة لكي يعبر عما تعلمه ، بمعني ان تضعي ديبي علي ارض الغرفة بعد تعليمها الاسلوب اللازم ، ودعيها تحاول الزحف والحبو ويجب ان تكون ديبي دائما علي الارض فيما عدا اوقات طعامها وعلاجها ونومها ، فابحثي عن اكثر الارضيات نعومة وانزلاقا ، وتأكدي من بقائها دائما علي بطنها »

كنت علي كثب من ديبي دائما فلم الاحظ هذه التغييرات ، ولكن امي وابي تأثرا من رؤيتها ، فأمضيا ساعات مع مايك يتعلمان كل شيء عن البرنامج وما حدث لحفيدتهما ديبي ٠

فقلت في اصرار : « انها لن تبقي علي بطنها ، فهي تحب أن تتدحرج علي ظهرها »

فقال :

– من المهم الا تدعيها تتدحرج ، فاذا لم تستطيعى منع ذلك بأية طريقة أخري ، فاربطي مسطرة طويلة فى ظهرها ، ولا تقيدي حركاتها بثياب او أحذية ضيقة »

وفي اجتماعنا الاخير ، الذي خصص للتعليمات العامة ، طلب منا (بيت موران) ان نضع قناعا على وجه ديبي كل نصف ساعة ، وان نجعلها تنام علي بطنها في الفراش ليلا ، فان الاطفال المصابين بشلل في المخ ترتفع نسبة الوفيات بينهم كثيرا بسبب امراض الجهاز التنفسى ، وبوضع قناع خاص من البلاستيك علي انف ديبي وفمها لمدة ٦٠ ثانية ، وجعلها تستنشق ثانية ثانى أكسيد الكربون المنبعث منها ، يصبح من الممكن تشجيعها على التنفس العميق وزيادة قدرة رئتيها الحيوية ٠

أما سبب الاهتمام بالوضع الذي تنام فيه ليلا ، فهو تحسين تنظيمها العصبي ، فلابد ان تنام دائما علي بطنها ، فاذا كان وجهها متجها الي اليمين ، فان ركبتها اليمني يجب ان ترتفع ، وتوضع يدها اليمني في وضع

مص الابهام ، وذراعها اليسرى وساقاها متجهة الى اسفل • اما اذا كان وجهها متجها الى اليسار، فان وضع الاطراف يجب ان يعكس •

كان الوقت قد بلغ منتصف الليـل عندما انتهينا من جولة اجتماعاتنا ، وكان الشيء الذي ادهشنا اكثر من اي شيء آخر ، هو مدي الهدوء الذي اصاب كل الاطفال ، وكان هناك ١٧ طفلا الى جانب ديبي مروا بهذه المحنة طوال اليوم ، ورغم تعبهم جميعـا وغضبهم فان احدا منهم لم يثر فعلا ، وكأنما أدركوا بحاسة خاصة أن شيئا طيبا يحدث •

المناوشات الاولي

عندما عدنا الي فلوريدا ، انهـالت علينا بقية الاسرة بالاسئلة ، وهم وندي وعمرها ١١ سنة وريكي ابن التاسعة وباتي وعمرها ٨ أعوام ••• سألونا : ماذا قال رجال المعهد عن ديبي ؟ ومتي ستسير ؟ وهل ستعود طبيعية تماما ؟ •• وبعد ان شرحت لهم البرنامج الذي وضع لها ، جلسـوا علي الارض ، وفحصوا القنـاع والاضواء الملونة ، والتعليمـات الكثيرة المحيرة التي سجلتها ، وبدت عليهم جميعا مظاهر الحماسة البالغة •

وفي الصباح التالي ، عندما بدأنا البرنامج الفعلي ، التفوا جميعا حول المائدة للمشاهدة ولكنني ماكدت ابدأ حتي شـرعت ديبي في الصراخ ، فسألوني : « هل يؤلم هذا العمل ؟ » فقلت لهم: ان تعليمها الاسلوب المطلوب لا يؤلم علي الاطلاق ، ولكن ديبي ظلت تواصل الصراخ ، بينما اصررت انا علي الاستمرار ، وعندما انتهت الدقائق الخمس ، احسـوا جميعاً بالارتياح وانا أحمل ديبي من فوق المائدة •

وفي فترة وضع القناع علي انفهـا وفمها ، واجهت نفس المعركة ، فان ديبي كانت تكره تغطية انفها وفمها ، ولهذا صرخت ، وجذبت القناع ، بل وحاولت ان تعض يدي ، وقلت لاولادي البؤساء انها سوف تعتاد كل هذا بعد قليل •

وظلت ديبي تكافح كل شيء أحاول عمله طوال اليوم ، فرفضت ان توضع علي الارض ، او تنظر الي اضـواء المصابيح اليدوية الملونة ، أو أن تلتقط قلما ، وكلما وضـعتها على المائدة لاعلمها الطريقة اللازمة ، كانت تصارع كنمر مفترس •• وعندما وضعت ديبي المرهقة في فراشها تلك الليلة ، التفتت نحوي ابنتي وندي وقالت في سخط :

– ليس هذا برنامجا ، بل هـو تعذيب !

واستمرت ثورة ديبي طوال اليوم التالي ، ولم تكن ترد علي اي شىء الا بكلمة (لا) حتي اصبح اظهار الاسلوب المطلوب لها مستحيلا ، وقد اصبحت عصبية حتي قبل ان نضعها علي المائدة وعندما واصلنا عملنا رغم احتجاجاتها تصلب جسمها كلوح من الخشب .

وجاءت اختي جون وزوجها الي البيت في الصباح الثالث ، وكانت ثورة ديبي قد خفت قليلا ، فاستقبلت خالتها وزوجها هاتفة « هاللو » وقرر بوب زوج اختي ان الوقت مناسب لكي يجرب هو استخدام الاسلوب معها ، وطلب مني ان اعلمه كيف يعمل علي دمية صغيرة ، وراقبت ديبي ما يجري بامعان ، وبينما كان العم بوب يحرك رأس العروسة الصغيرة في ايقاع ، راح يغني كلمات « دو - ري - مي » ثم رفع ديبي برفق ووضعها علي المائدة فلم تبك او تصرخ ، بل نظرت اليه وقالت متوسلة : « غن لى أيضا (دو - ري - مي) .

وهكذا مضت الدقائق الخمس اللازمة لتعليمها النموذج المطلوب بسهولة وسط غناء العم بوب .

وكانت وندي التي حلت مشكلة القناع ، اذ قالت لاختها انها تبدو اشبه بالحصان عندما تضعه علي انفها ، ومنذ ذلك الحين اصبح القناع شيئا محبوبا لدي ديبي .

وشكلت تدريبات عيني ديبي مشكلة أخري مختلفة ، اذ كانت ترفض ان تتبع الاضواء المتحركة ، ورغم استخدامي كل المناورات التى وضعت لها ، فان الطفلة كانت تحدق في الفضاء فقط .

وبعد ان جربت بعض الخدع المسلية ، ادركت ديبي ان تدريبات العين شىء مرح وبدأت تتعاون معي فيها ... وفي البداية كانت ديبي تغضب وتسخط من وضعها علي الارض اذ اعتادت ان تحمل طوال اليوم ، وزاد الامور سوءا انني كنت مضطرة الي ابقائها علي ارض ناعمة ذات سطح منزلق ، والغرفة الوحيدة الصالحة لذلك في منزلنا ، هي غرفة لعب الاطفال ذات الارضية البلاستيك ، وقد اقترحت «بيتي» ان نشتري حصيرة من المشمع يمكن نقلها من مكان لآخر ، وقد اعجبت ديبي بفكرة اختيار المكان الذي توجد فيه ، فقلت ثورتها على وضعها على الارض .

وكان وضع ديبي علي بطنها اسهل مما كنت أتوقع ، اذ أنها عندما تدحرجت على ظهرها أعدتها ثانية على بطنها وقلت في صوت حاسم : « يجب الا تتدحرجى » فتدحرجت ضاحكة ،

وعندئذ امسكت المسطرة وربطتها على ظهرها ، وهنا انت ديبي قائلة « انني لا أحبها ... ابعديها عني »

فقلت لها : انها اذا ظلت علي بطنها فانني لن اضع المسطرة علي ظهرها ، فأطاعت فورا وتوقفت عن التدحرج .

وفي أقل من أسبوع ، كانت ديبي قد تعلمت كيف تتقبل البرنامج ، وجاء اصدقاء كثيرون لمساعدتي ، كما بقيت اختي جون معي باستمرار ، وكانت ديبي تتمتع بكل هذا الاهتمام .

رسالة ابتهاج

قبل ان تمضى ديبي في البرنامج ، كنا قد رتبنا الامر لكي نقضى شهرا في جرينبيرج بوست فيرجينا ، ولكن الاسابيع الثلاثة الاولي هناك كانت شاقة اذ لم نكد نفرغ حاجاتنا ، حتي راح الاولاد يتسلقون طريقا جبليا ، وقد تركونا انا وديبي وراءهم ، واردت ان اتبعهم ، وان انسى كل شيء عن البرنامج ، حتي اصبح حرة كالاطفال في مطاردة الفراش الجميل فوق سفح الجبل ..

وبينما كنت اعمل وحدي في الكوخ مع ديبي ، بدأت اشك في قيمة البرنامج .. أى دليل علي انه سينجح ؟ وحتي اذا نجح ، فهل ستكون عندي القوة للاستمرار فيه ٨ ساعات كل يوم دون اي راحة اسبوعية او خلال العطلات والاجازات ؟ لقد امضيت اسبوعا واحدا مع ديبي منذ بدأ البرنامج ، فاذا بي اشعر بالارهاق واستنزاف القوي ، فماذا سيحدث بعد شهور وشهور .. بل ربما اعوام واعوام ؟

ومضى الصيف من سيىء الى أسوأ ، وقد جعلتني خيبة الامل سريعة الثورة على الاطفال ، فكنت انتقد طريقة تنفيذهم للاسلوب مع ديبي ، في حين انني اعرف انهم يبذلون كل ما في وسعهم ، ورفضت عرضهم البقاء مع ديبي في المنزل ، ثم جعلتهم يشعرون بالذنب لانهم خرجوا !

ولكن مسلكي كله تغير ، عندما جاءت امي وابي لقضاء اسبوع معنا ، وقد ابتهجا لرؤية ديبي ، وقال ابي وهو يقذف بها في الهواء : « انها تبدو رائعة ! .. ان ظهرها اكثر قوة وعيناها اكثر استقامة ، وقد اصبح صوتها عاليا »

واثرت حماستهما علي نفسى ، فاستعادت الجبال بهاءها وعادت اشجار الصنوبر تفوح بأريجها في أنفى واصبح البرنامج اعظم فكرة في هذا العصر !

وفي آخر أيامنا في الكوخ ، انهمكنا

جميعا في حزم اشيائنا الى حد أننا تركنا ديبي وحدها وسط الغرفة ·· وفجأة صاحت امي وابنتي بيتي معا : انظروا الي ديبي ! من الذي أجلسها هكذا ؟ »

ولدهشتنا لم يجب أحد ·· ورحنا نسأل الاطفال واحدا بعد الآخر ، فأكدوا انهم لم يقتربوا منها ·

وقالت ديبي في زهو : « لقد جلست بمفردي »

وهكذا انتهت عطلتنا الصيفية فى الجبال بملاحظة اثارت الابتهاج فى نفوسنا !

كلمات حمراء كبيرة

تعهدنا بالعودة الي المعهد كل شهرين وقد حان الوقت الآن للذهاب ··· اي تغيير وجدناه في الجو خلال تلك الزيارة لقد اظهر كل طفل في البرنامج تحسنا ، وكان كل اب تواقا لاظهار هذا التحسن وما ان وصلنا الي غرفة الانتظار حتي وضعت انا ومايك «ديبي» علي الارض مع طفلين آخرين ، فسحبت نفسها نحوهما ، وبدأوا جميعا في اللعب على الفور ببعض اللعب ، حتي اكتشفت ديبي عروسة مصنوعة من الخرق تحت المقعد ، فجذبتها من ساقيها ، وهنا اغرق الآباء جميعا في الضحك فقد نظم الاطفال الثلاثة انفسهم حول «العروسة» واخذوا يدربونها بقوة كما يفعل معهم آباؤهم !

وفي خلال فترة الشهرين من اغسطس الي اكتوبر ، كانت ديبي قد تقدمت حوالي خمسة اشهر في سنها العصبية ، كما أظهرت تحسنا عظيما في اللغة ، مع اننا لم نوجه الا اقل الاهتمام الي هذه الناحية ، فقد ارتفعت عدد الكلمات التي تعرفها من ٢٠٠ الي ٢٠٠٠ واصبحت تتحدث بسهولة في عبارات قصيرة ولكنها كاملة · ولكن نمو الحركة لديها ظل ثابتا ، وهي الناحية التي كانت تسبب اكبر القلق لنا · كانت ديبي قد بدأت تحرك ساقيها حقا في محاولة للحبو ، ولكن المعهد لن يمنحها «تقديرا» الا بعد ان تستطيع بلوغ اسلوب اكثر استمرارا

وقال مستر دومان ، وهو يستعرض انجازات ديبي : « انني اشعر حقا ان زهرتكم الصغيرة علي استعداد الآن للسير في برنامج كامل »

وتبادلت النظرات مع زوجى ··· **برنامج كامل ؟** ·· يبدو ان الناس في هذا المعهد لا يعرفون كم ساعة في اليوم ! ولكننا طوال الثمانية عشر شهرا التالية ، كان علينا ان نتعلم مرة بعد أخري ان اليوم الذي يحوي ٢٤ ساعة يمكن بل ويجب مده ·

وشرحت لنا هازل دومان اول عملية توسيع للبرنامج بعد ان جلسنا فى غرفتها بقولها : « سوف تبدأون مع ديبي برنامجا للقراءة » ٠

ولم استطع ان اصدق ماسمعته ٠٠ ان ديبي لم تبلغ بعد الثالثة من عمرها وقد بدات لتوها تعلم الكلام ، كما أنها لا تبدي اي اهتمام بالحروف الابجدية ومع ذلك فان المعهـد يتوقع منها ان تقرأ ! !

ومضت مسز دومان في حديثهـا متجاهلة ما اظهرته من هلع ، وقالت تشرح الطريقة :

« اننا نبدأ بحروف كبيرة حمراء ـ وصور الجسم هي الافضل ، لانهـا مألوفة اكثر من غيرها ـ علي ان نقدمها للطفل بمعدل كلمة في كل مرة »

وسلمتني مسز دومان ٤٠ كلمـة ضخمة مطبوعة علي ورق مقوي ثقيل واكدت لي ان ديبي تستطيع ان تتعلمها

وعندما عـدت الي البيت ، كنت لأزال اشـك في فكرة التعليم المبكر للقراءة ٠ ولكني احسست انني يجب ان احاول علي الاقل ٠ وفي اليـوم الاول بعد الرحلة اخرجت من مجموعة الكلمات كلمة «اذن» وقدمتها لديبي ثم بدأت اقول في حذر : « هيا نلعب لعبة ٠٠ هذه صورة لكلمة ٠٠٠ انها طريقة أخري لكي تقولي (اذن) » وظللت طوال النهار ابرز امامها كلمة «اذن» في كل مكان ، وكانت ديبي تقول في حماسة كلما ظهرت امامها : «اذن» ٠

وفي اليوم التالي قدمت لها كلمـة «انف» بعد ان وضعتها علي المائدة في ايماءة كبيرة ، فقالت ديبي «اذن» وظلت تقاوم بعناد تعلم كلمة جديدة ٠ وظلت «الاذن» و «الانف» خلال اليـومين التاليين تصاحباننا باستمرار وعلقت كلمة (انف) علي لعبة الدب الكبير ، وكلمة «اذن» علي عروسة ٠ وفي نهاية اليوم الثـالث اصبحت كلمتا (اذن) و (انف) من الممكن التمييز بينهمـا بسهولة بالنسبة لديبي ٠

خلال الايام العشرة التالية ، ظللت أقدم كلمة جـديدة كل يوم ، ولكن سرعان ما اصبحت الكلمة الواحدة كل يوم غير كافية لديبي ، فشرعت اكتب بطاقات لكل شيء في المنزل بما في ذلك أخواتها واخوتها ٠ وكم كانت دهشتي عظيمة عندما تعلمت ديبي قراءة مائة كلمة في الشهرين التاليين !

وفي خلال الشهر التالي زرنا مدينة ملاهي (ديزني لاند) ، وسـان فرنسيسكو ، ومزرعة للماشـية في في كلورادو ، وكنا حريصـين علي متابعة البرنامج ٠

وبعد عشرة أيام بهيجة في المزرعة انتهت عطلتنا ، وكانت أجازة رائعة حقا لم يتعطل خلالها برنامج «ديبي» يوما واحدا ، بل الواقع أن الرحلة أضافت قليلا من المتعة الي كل شيء ، باضافتها مزيدا من التحـــدي لنا ، وازداد انهماك الاطفـــال في البرنامج أكثر من أي وقت آخر فأصـــبحوا يدركون المطالب والمشـــكلات التي تتعلق به ، ويتطوعون لبـذل أقصى جهودهم لانجاز العمل ٠

وعدنا الي المنزل في الوقت المناسب لمواجهة الاعصار ، وكنت أقول دائما أن كل شيء يستطيع أن ينتظر برنامج ديبي ، ولكن الاضطراب الشامل الذي خلفه الاعصار زعزع عزيمتى ، فلم تعد ديبي تحصل علي نصيبها الكامل من وقتي ، الي أن عاد كل شيء في البيت الي حاله ، وعندما أصبحت مستعدة لتكريس نفسى للبرنامج مرة أخري ، كانت لدي ديبى أفكار أخري

وقالت لي بلهجة قاطعــة : « لن أقوم بتمرينات الحبو بعد ذلك » ٠

فقلت معترضة : « بل عليــك أن تقومي بالحبو يا سيدتي الصغيرة ، وهذا أمر لا مفر منه » ٠

وصرخت ديبي ، وصـــرخت في وجهها ، وأخـذ التوتر يزداد لحظة بعد أخري ، وأخـــيرا التفتت ديبي نحوي وقالت في سخط تام : « انني أكرهك يا أمي ٠٠ أكرهـــك وسوف أهرب بعيدا عن البيت » ٠

وأثارنا ما في ذلك القول من فكاهة في لحظة واحدة ٠٠ فقلت لها :

ـ اهربي يا صغيرتي ، ولن تنتهي بذلك من حبوك فحسب ، بل وسأحضر لك القمر علي طبق من الفضة أيضا !

وضحكنا معا ضـــحكة من الاعماق أعادت جوالهدوء ، ومضيت أنا وديبي نواصل عملنا في دأب وجد !

لا داعى للعجلة

ولكن أبهج الاشـــياء جميعا ، أن الحياة مع ديبي الان أصبحت متعة٠ وكانت توجه جدول المواعيد اليومى ، وتتابع مواعيد اخوتها جميعا ، وتتأكد من أن والدها قد تناول قرص الدواء في الصباح ، وتنهره عندما يخرج على نظامه الغذائى ، وتذكر «باتي» بموعد تدريباتها ، وتجعـــل «ريكي» يمشط شعره بالمشط بدلا من أصابعه حتي لقد أطلقنا عليها اسم «مديرنا العام»٠

وأخيرا ، عند زيارتنا للمعهـد في ابريل ، أثار مســـتر دومان مسألة مشى ديبي٠ وقد نطقت هذه الكلمات التي كنا ننتظرها بلهفة منذ زمن طويل، خلال التقدير النهائى الذي كان دومان

ينهي به زيارتنا دائما ٠٠ فبعد أن فحص بطاقة ديبي ودرس تقـارير رجال المعهد ، أشرق وجهه سرورا وقال : « ان زهرتكم الصغيرة تقدمت جيدا ، وقد قطعت ساقاها وكاحلاها شوطا طويلا خـلال العشرين شهرا الماضية ٠٠ أجل ٠٠ هذه الفتـاة الصغيرة ستكسب معركتها » ٠

وكدت أسأله : « متي ستمشى ؟» ولكنه مضي يقول : «يسرني أنكم لم تسألوني متي ستمشى ، فانالطريقة الوحيدة لافساد الاشياء هي العجـلة الشديدة في انجـازها ونحن لا نريد أن نقنع بأي نوع من السـير ، بل يجب أن تكون ديبي كاملة تماما في مشيها عندما تنهض علي قدميها »

***

واستغرقت ديبي في النوم قبل أن تغادر طائرتنا المطار الي ميـامي في تلك الليـلة ، وبينما كنت أتطلع الي وجهها الهادئ الصغير ، ظلت كلمات مستر دومان تتردد في ذهني : «هذه الفتاة ستنتصر » ٠٠ كانت تلك كلمات مليئة بالامل ولكنى كنت أريد شيئا أكثر من ذلك ٠٠ كنت أريد أن أعرف متي ستنتصر ٠ أريد من دومان أن يحدد لي تاريخا ، أسجله في تقويمي السنوي ٠

وعندما بلغنا ميامي كان مايك وأبي في انتظارنا بالمطار وقد انهـالا علي بالاسئلة طوال الطريق في حماسـة رائعة حتي لقد نسيت جدول مواعيدي ٠٠ وقلت لنفسى : ما أهمية الوقت الذي نستغرقه ، مادمنـا سـوف ننجح في النهـاية ؟٠٠ وأي شئ أستطيع أن أفعله في هذا العالم أكثر متعة من العمل مع طفلتي الصغيرة ومشاهدتها وهي تشفى ؟

شعلة من المجد

أخذت الايام تمضى كالـبرق ، وسرعان ما حان موعدنا في يونيـو بفيلادلفيـا ، بعـد أن قضت ديبي حوالي عامين منـذ بدأت البرنامج وقد صحبنا في هذه الرحلة أبيوأمي، وعمي وأحد أصـدقاء الاسرة من واشـنطون ٠٠ ولكن ديبي لم تكن تخشى كل هؤلاء المتفرجـين

وقد دل اختبار انعكاسات قدميها العصبية علي أن الحركات التي كانت تكشف عن عدم نضـج عصبي قد اختفت تمـاما ، وقال «بيت موران» الذي اختبرها أن ديبي حققت خطوة جبارة الى الامام ٠

فقالت ديبي وهي تتوقع الاختبار التالي : « وأستطيع أن أهز أصـابع قدمي أيضا » فضـحك بيت قائلا :

« أيتها القردة الصغيرة انك تعرفين الحبال جيدا • سوف نسند اليـك عمـلا ما هنا في يوم من الايام •• والان هل يمـكنك أن تؤدي بعض الزحف الجيد من أجل العم بيت ؟»

وزحفت ديبي عـبر الغرفة دون جهد ، فقال بيت في دهشة : « لقد نجحت فكرة صـندوق الحبو بكل تأكيـد ، فهي تزحف وركبتـاها متباعدتان وهذا عظيم جدا » •

وكذلك ابتهج تاكي الذي اختـبر عيني ديبي ، اذ ثبت أنها تستطيع استخدام عينها اليسـري واليمني في توافق تام ، مما أكد قوة ابصارها •

وفي نهاية جولة المعالجين ، سرنا نحو مكتب مسـتر دومان ، وكانت زيارة جلين دومان دائما هي أعـلي مرحلة في التقييم ، وكان لهذا اليوم أهمية خاصة ، وبعـد أن استقبلنا ورحب بنا وجه حديثه لديبي قائلا :

«حسنا أيتها الفتـاة الصغيرة ، لقد حققت أشياء هامة جدا في هذين الشهرين الماضيين فتحسن توازنك ، وتعلمت الزحف دون أن تصـطدم ركبتاك معا •• فماذا يعنى هذا من ناحية ما ستفعلين بعد ذلك ؟ » •

ثم تحدث الينا وقال : « لاول مرة سوف أحاول أن أقـدم لكم ردا •• انه لن يكـون الرد الذي تريدونه بالضبط ، ولكنـه سيكون ردا طيبا جدا » •

في تلك اللحظة حدسـنا ما سوف يقول ، وجلسنا جميعا علي أطراف مقاعدنا ، ولكن جلين مضى في حديثه غير المتعجل فقال : « لقد بلغت ديبي الان توازنا وسـيطرة كافيين بحيث أصبح المشى ممكنـا لها •• وأنا كصديق للاسرة ـ لا كمعالج ـ كان في استطاعتي أن أجعلها تبدأ السير من قبل، ولكني أعرف أن ذلك سيكون سابقا لاوانه ، ومن ناحية أخري ، فانه بعد مرور عام من الان ، ستكون ديبي قد اعتادت الزحف الي حد أنها لن ترغب في المشى •• وحتي كمعالج فانني لا أريد الانتظار كل ذلكالوقت •• وفي وقت ما فيما بين الان وبعد عام ، توجد اللحظة المناسـبة لكي تبدأ ديبي السير •• فلنرج الله أن يلهمنا في هذا المعهد الحكمة والتقدير لاختيار تلك اللحظة بالضبط » •

عند هـذه اللحظة ، انتزع جلين أملا قويا من نفوسنا جميعا ، ولكنه أصر علي موقفه قائلا : « مهما كان الاغراء ، فانكم يجب ألا تحاولوا أن تستبقوا الامور فى موضوع ديبي • وعندما تقف علي قدميها أول مرة ،

أريدها أن تكون هنا تحت اشرافي فاذا فقدتم صبركم في هذا الصدد ، فانكم قد تعرضون كل ما فعلتم للخطر » .

ورن صوته مرة أخري وهو يستعرض التغييرات في برنامج ديبي، كان التغيير الاكبر في الاسلوب الجديد لتدريبها ، اذ ينبغى علينا أن نمسك قدم ديبي بدلا من ساقها ، وأن نلوي كاحلها التواءة اضافية ، كما أننا يجب أن نغير حجم صندوق الحبو لكي نصغر مساحة حبوها ونجبرها علي أن تزيد قوة الدفع بقدميها . واقترح جلين أن نخصص اليوم كله للحبو والزحف وتعليمها الاسلوب الجديد ، وغادرنا المعهد فى شعلة من المجد .

وقابلنا مايك في المطار في الصباح، ثم انهال علينا بالاسئلة بعد ذلك ، وكان يبدو أبا أكثر منه طبيبا وقد سألنى قائلا : « هل قال جلين حقا أن ديبي ستسير خلال عام ؟ قولي لي الحقيقة من أعماق قلبك .. هل تعتقدين حقا أنه على صواب ؟ »

فقلت مؤكدة له : « أجل .. سوف ننتصر في معركة ديبي » .

اهربى .. أيتها الفتاة الصغيرة !

كان أكثر ما أحتاج اليه خلال اليومين التاليين ، هو ثلاث آذان اضافية ، فان الاطفال الخمسة كانوا قد اختزنوا قصصا كثيرة خلال الاسابيع الثلاثة ، فلم يتوقفوا عن الحديث منذ عودتنا .. وأخيرا استطعت أن أعيد الهدوء الي العش لكي استدعى مدرسة ديبي الجديدة، وسألتها : « كيف حال ديبي في المدرسة ؟ » .

فأجابت مسز وايزمان : « علي مايرام .. ولكن ديبي أثارت مشكلة هامة » .

فقلت في قلق : « مشكلة ؟ .. ما هي ؟ » .

فقالت وهي تبتسم : « انها مشكلة خطيرة ، فان كل الاولاد والبنات يتقاتلون من أجلها » .

وحان موعد زيارتنا للمعهد في أكتوبر ، وبينما كنت أستقل الطائرة مع أمي وديبي الي فيلادلفيا ، كانت ديبي تبدو أشبه بسيدة صغيرة بثوبها الازرق ، وحذائها وحقيبة يدها الصغيرة ، وقد صففت شعرها الي الوراء وربطته بشريط من الخلف .

ومرت ديبي بسرعة قياسية خلال اختبارات تقييمها ، فقرأت قصة علي مستوي السنة الخامسة الابتدائية ، والتقطت قطع النقود ، وحبت وزحفت

بنشاط ، وأظهرت سيطرة علي عينيها وأذنيها • ولما كان جلين دومان بعيدا عن المدينة ، فقد أعدت الدكتـــورة روزالى ويلكنسون ملخصا عن الحالة ولكنها لم تكن مرتاحـــة تماما الي حركة القدمين خلال الحبو ، وكذلك الزحف وقالت انها مازالت تهتز كثيرا وتحرك يديها أكثر مما يجب •

وأحسست بقنوط كان يتزايد لحظة بعد أخري ، ثم طلبت مني الدكتورة ويلكنسون فجـــأة أن أحاول ايقاف ديبي ، فقلت متسائلة : « أهـــذا ممكن؟» وركعت بجوار ديبي وأمسكت يديها بيدي •• وببطء وتردد ، نجحت ديبي أخيرا في شـد ساقيها ووقفت علي قدميها • فقالت ويلكنســون : « هذا طيب جدا • أعتقد أنها أصبحت مستعدة لحمل ثقلها » •

واستغرقت ديبي في النوم بعد ثوان في تلك الليلة ، وكنت وحدي في غرفة الفندق وقد أتيـــح لي أخيرا وقت للتمتع بالفرحة الغامرة التياجتاحتني في ذلك اليوم • لقد وقفت ديبي !•• وقفت ديبي ••! ولم يكن الامر حلما •• واتصلت بالاسرة تليفونيا وأبلغتها نبأ الانتصار العظيم•• وطغت الفرحة على قلوب أبنائى جميعا ، وأدركت أنهم جميعا سعداء ، فخورون بهـذا النصر •

حقا انني كرست جزءا من حياتي من أجل ديبي وبرنامجها، واستخدمت كل مورد من الحب والطاقة والخيال والذكاء الذي وهبتني اياه الطبيعة ، ومع ذلك فانني اذا قسـت كل ذلك بما نلته أخيرا ، وجدت أن مساهمتي لم تكن ذات بال •

تريهل أستطيع أن آمل منح ديبي جسما قويا ســليما ؟ انني أعرف التشخيص الذي تقـدمه السلطات الطبية لديبي في أنحـاء العالم • ان ديبي مصـــابة بشلل في المـــخ وكل الاحصاءات ضـدها ، ففي كل تاريخ الطب لم تسجل حالة شفاء واحدة من هذا المرض •• وحتي وأنا أكتب هذه الكلمات ، أقاومهم بكل قلبي •• وأنا أذكر ما قاله مستر دومان في مقابلتنا الاولي :

« ان هدف هـــذا البرنامج ليس اعداد طفل **أفضل** ، أو طفـل في حالة طيبة تقريبا ، بل طفل في حالة **طيبة تماما** • وعندما تلحقين ديبي بسنتها الاولي بالمدرسة ، فليس من الضروري أن تعرف المدرسة أنها كانت مصابة في مخها » •

لقد رسم دومان لنا مستقبلا أبعـد بكثير من أكثر ابتهالاتنا حماســة ،

ولم نثق كثيرا بهذه الخطة في البداية، ولكن ديبي ازدادت قوة وتحسنا أسبوعا بعد أسبوع ، وشهرا بعد شهر ، حتي تكون حلم في قلوبنا ، ونحن نعرف أن هذا الحلم سوف يحدث في يوم ما.. وفي يوم ما سوف نقول لديبي :

« اهربي أيتها الفتاة الصغيرة !»

وسوف تقف علي قدميها ..

وتسرع بالفرار !

حلم !

كان الملحن ايرفنج برلين خبيرا فى الارق ، يقول انه لم ينم طوال ٣٢ عاما ، وحدث يوما ان كان يقضى عطلته فى برمودا مع الصحفى ايرفنج هوفمان . وذات صباح لاحظ هوفمان ان الملحن يبدو اكثر كآبة من المعتاد .. فسأله عما اذا كان قد نام خلال الليل .. فقال برلين فى مرارة :

ـ اجل .. لقد نمت .. ولكننى حلمت اننى لم انم ! ..

تاكتيك !

دخل جاى برنيان من مديرى مجلتى « تايم ولايف » يوما احد المصاعد ، ولم يكن فيه غير سمراء ساحرة الجمال ، ومعها طفل صغير يمسك يدها بقوة ..

وبعد ان اغلق الباب واخذ المصعد فى الهبوط ، انحنى برنيان على رأس الطفل وربت عليه وقال له :

ـ قل لى يا عزيزى .. ألم يقل لك أحد أبدا أن لك أما رائعة الجمال !

ايحاء قوى !

قال المنتج السينمائى بريان فوى لبعض اصدقائه :

ـ اننى استقبل ممثلين يلجأون الى كل وسيلة للحصول على عمل فى افلامى ، ولكن افضل وسيلة شهدتها عندما اتصل بى احد الاشخاص ذات يوم ، وقال لى : « بريان .. اننى لا اتصل بك من اجل عمل ، ولكننى اكتب الآن خطابا لأمى ، واعتقد انك تستطيع ان تساعدنى فى هجاء كلمة (سوء التغذية) » !

هذه هي الحياة

في صباح يوم يغمره الجليد قبل عيد الميلاد بوقت قصير ، كان هيربي – وهو سائق مخضرم لسيارات احدي المدارس يواجه متاعب مع شحنته من الاطفال الصغار الذين يتراوحون بين السنة الاولي والسنة الرابعة الابتدائية ·· وكان هناك طفل يفيض نشاطا يذرع ممر السيارة ذهابا وجيئة وهو يصرخ ، وسرعان ما اصبحت السيارة تمتلئ بالضجيج

وفشلت كل محاولات الوعد والوعيد ، وأخيرا اوقف هيربي السيارة في الطريق العام وامسك ميكروفون جهاز الارسال اللاسلكي الخاص بالارسال والاستقبال ، وصاح قائلا : « هنا اوتوبيس رقم ٤ – اريد التحدث مع بابا نويل – اكرر · ارجو ايصالي ببابا نويل في القطب الشمالي – حول »

وفي مكتب شركة الاوتوبيس ، نظر عامل اللاسلكي في دهشة الي زملائه وقال لهم : « لقد جن هيربي »

ولكن سائقا آخر يدعى انجيلو ادرك المشكلة ، فأمسك الميكروفون بيده وقال في صوت عميق ، غمر سكون الاوتوبيس : « هو ! هو ! هو ! الي اوتوبيس رقم ٤ – هنا بابا نويل في القطب الشمالي · ما هي مشكلتكم ؟ »

فقال هيربي : « انني أواجه وقتا عصيبا يا بابا نويل مع مجموعة من الاولاد الذين كانوا ظرفاء في العادة ··

فماذا أفعل ؟ »

ودوي صوت بابا نويل في ارجاء سيارة المدرسة يقول :

« هيربي • قل لهؤلاء الاولاد ان يجلسوا في أدب والا فان بابا نويل لن يأتي لهم • ولا اريد منهم ان يجعلوك تزعجني مرة أخرى فانني مشغول في اعداد الهدايا »

ويقول هيربي بعـــد ذلك : « لقد ساد الصمت التام طوال بقية الطريق حتي انك كنت تســـتطيع ان تسمع صوت الدبوس اذا وقع ! »

***

في قسم اللحوم بالمتجـــر الكبير التقيت بسيدة كانت تكافح لامساك ١٢ لفافة كبيرة من اللحم المفـــروم فعرضت عليها ان تضعها في عربتي التي كانت لاتزال خالية ، ولكنهـــا اعادت اللحم الي مكانه مرة أخـــري وقالت :

« كلا ٠٠ اشكرك ٠٠ انني اتبـع نظاما غذائيا لكي افقـــد ســبعة كيلوجرامات ، ولهذا اردت ان اري كم تبدو هذه الكمية من اللحم الذي سأفقده ! »

***

اشتهر قسم الهندسة باحـــدي شركات البترول الكبري بسكرتيراته الجميلات ، وكان شعار القسم هو : « عينوهن ، وســـوف نعلمهن كيف يكتبن علي الآلة الكاتبة » وحدث يوما ان جاء شاب وسيم الي المكتب يلتمس وظيفة ٠٠ وفي خلال مقابلته مع المدير دخلت السكرتيرة لتضع مذكرة علي مكتب المدير ما كاد يراها حتي ابتسم علي الرغم منه ، فقد كتب فيها : « عينه ٠٠ وسوف نعلمه الهندسة ! »

***

كانت امي تزور ميدان ســـباق الخيل كل اسبوع وهي تحمل قــدرا تمتليء بالنقــود وشرائح من الورق تكتب عليها اسماء الخيول التي تريد المراهنة عليها ٠٠ وقد لاحظ احـد موظفى ميدان السباق انها لم تراهن قط علي اي جواد ، فسألها عن سر الطريقة التي تتبعها ، فقالت :

ـ انها بسيطة جدا ، وقد علمني اياها ابني الطالب بالجامعة ٠٠ فأنا أكتب اسماء الجياد التي اريد المراهنة عليها ثم اضعها في القدر ، فاذا خسرت كان علي ان اضع دولارين في القدر ، أما اذا كسبت ، فانني آخذ منهـــا دولارا لكي انفقه ٠٠٠ وفي كل شهر ، افرغ القدر واودع النقود في حساب صندوق الادخار »

ولـما كان احتمال خسارتها اكبر من احتمالات كسبها ، فانها طريقة عملية وممتعة للادخار !

لما كنت قد بلغت سن الاربعين ، فان اذواقى اصبحت محافظة الي حد ما ، وهكذا عندما قدمت لي ابنتي المراهقة فستانا زاهي اللون فوق الركبة كهدية لعيد الميلاد ، ذهلت قليلا ، وقلت لها ان الثوب جميل ، ثم اضفت قائلة :

– ولكنه من نوع الثياب التي ترتديها المرأة لاجتذاب الرجل ، وأنا عندي رجلي فعلا .

فقالت وهي تنظر من زاوية عينها الي أبيها :

– حسنا .. اجذبيه اذن ! !

***

بعد شهور من جو الشتاء الكريه الذي يجبر الناس على البقاء في بيوتهم كانت عروسى الشابة لم تلتق بعد بكثير من جيراننا .

وعدت مبكرا ذات يوم لكي أجدها تتنقل من باب الي آخر ، وهي تستعير أشياء مختلفة ، وعندما عادت ، انهمكت في صنع كعكة كبيرة بالاشياء التي استعارتها من الجيران .

وشعرت بالحيرة من ذلك ، لانني اعرف ان لدينا كل هذه الاشياء في مطبخنا ، ولكنني تبينت فكرتها بوضوح في ذلك المساء .. فقد دعت كل مساهم لتناول القهوة ، وقطعة ساخنة من « كعكة الصداقة » !

● فى العدد القادم من المختار ●

● هكذا نصل الي القمر

***

● هذا هو الحب ...

***

● روبن هود القرن العشرين

***

● ولد أم بنت ! ؟

***

● الذين يخافهم الموت ! !

***

كتاب الشهر : سفينة الامل

المختار = عدة مجلات عالمية فى مجلة واحدة

فى سنة ١٧٩٢ صُنعت لأول مرة
كلونيا ٤٧١١ الاصلية ومازال
حتى الآن تصنع حسب التركيبة السرية
الأصلية وقد عمت شهرتها العالم أجمع
بطراوتها ونقاوتها وشذاها وما تبعثه
فى النفس من نشوة وانتعاش

إستعمل ...

ماء الكلونيا الألمانى الأصلى
٤٧١١

الذى يفضله الرجال والسيدات فى العالم أجمع

إنتاج (ج.ع.م) بنفس التركيبة السرية الأصلية لشركة ٤٧١١ بكولونيا بألمانيا

صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونزلس .!

هناك بعض الاسرار أعظم من سر كيفية قيام جسمك بوظائفه . فعندما يحدث خطأ ما فكثيرا مايحتاج الامر الى أعظم ما لدى الاطباء من مهارة ليعيدوا اليك صحتك .

والاطباء ليسوا وحدهم لحسن الحظ . فبين الادوات التى تحت أيديهم أداة من أذكى الاجهزة الكاشفة التى اخترعت حتى الآن .. وهى صورة أشعة × . فبواسطتها يستطيعون التعرف على مكان الداء وتشخيص كثير من الامراض التى تضايقك .

وصور أشعة × تساعد الاطباء على معالجة الكثيرين بنجاح كبير . وتساعد على تحديد حاملى الامراض بسرعة، وترفع المستوى الصحى للمجموع ، وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى .

ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبه التصوير بأشعة × الى شركة ايستمان كوداك الرائدة . فكوداك هى المورد الرئيسي لافلام أشعة × الى العالم . ويعمل الفنيون فى شركة كوداك فى العيادات الطبية ببلادك وفى المستشفيات وأقسام وزارات الصحة، ويقدمون أحدث المساعدات الفنية .

وفى أى مجال يستخدم فيه التصوير : فى العلوم .. الصناعة .. الفنون ، تجد هناك منتجات كوداك واشخاصا يسهمون فى خلق حياة أغنى وأكمل وأكثر رضى وارتباطا للجميع ..

Kodak

ماء كولونيا
أنوشه
قسمة
KESMA
كلمة السر
بين الجميلات
إنتاج
قسمة
المعارض: ٢٤ شارع طلعت حرب (سليمان سابقا)
عمارة سينما راديو - القاهرة
شركة السكر والتقطير المصرية
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

هابى
HABY

تقدم
مجموعة فاخرة من
الشنابر الطبية
والنظارات
الشمسية تزيد
المرأة سحراً وجمالاً
وتضفى على الرجل
كمالاً ووقاراً

تباع فى جميع محلات النظارات بالجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية

إنتاج
الشركة المصرية للبصريات
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

شارع بورسعيد غمرة
ت ٨٢٤٥٨٦ / ٨٢٥٨٢٤

استمتع بمشاهدة

لنــــدن..

وأنت فى طريقك إلى .. نيويورك
(بدون أجر إضافى)
سواء كنت .. سائحاً أو رجل أعمال
طالباً أو باحثاً عن المتعة
فناناً .. أو تاجر آثار ..
موسيقاراً او تاجراً ..
أو غير هؤلاء ..
فسوف تجد كل ما تنشده هناك ..

الثلاثاء : القاهرة - براغ - فرانكفورت - لندن - نيويورك
الأربعاء : القاهرة - فرانكفورت - باريس - لندن - نيويورك
الجمعة : القاهرة - براغ - باريس - لندن - نيويورك
الأحد : القاهرة - روما - زيوريخ - لندن - نيويورك

اير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١٠ شارع طلعت حرب - سليمان باشا
ت ٧/٣١٨٧٣
الاسكندرية : ٢٠ شارع محمود عزمى ت ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٣ عاما فى شئون الطيران

جراركيس الجديد الكبير قوة١١٢ حصان ١٠٣٠ سيشيال
يسحب حمولة أثقل ـ وبسرعة أكبر

قوة عمل أكبر ! تلك هى نتيجة تصميم محرك كيس العالى عزم الازدواج .. ان محرك الديزل الذى يبلغ حجمه ٤٥١ بوصة مكعبة بكباساته الكبيرة الانابيب وضرباتها الطويلة يعمل بعدد لفات أقل فى الميل الواحد . ويولد قوة اضافية لسحب الحمولات الثقيلة التى تعجز عنها الجرارات العادية . ويقلل تكاليف الصيانة .

والمقدمة المتحركة والخطوات الى الخلف تجعل جرار ((شيشيال ١٠٣٠)) ملائما لاعمال حراثة الارض ونقل المحاصيل .. انك ستختار ولا شك جرار كيس ذى ذراع الاتصال (العنجد) العريض أو ذى السحب الاوتوماتيكى ( ) ذو مواضع الاتصال الثلاثة .. وللمزيد من المعلومات اتصل بتاجر جرارات كيس الذى تتعامل معه او اكتب الى القسم الدولى بشركة كيس .

الدرجة القصوى لقوة الاداء .. محرك ذو مضخة للماء والزيت تعدل حجمه الى ٥٠٠ قدم وارتفاع ٣٨ بوصة .

شهرة عالمية للاعتماد عليها

CASE®
INTERNATIONAL DIVISION
J. I. CASE CO., RACINE, WIS., U.S.A.

Subsidiaries in Australia, Brazil, England, France, Hong Kong, Japan and South Africa.

أسنان
بيضاء
لامعة
سيدنت
معجون الأسنان
CIDENT
CID
سيد
بفضل
معجون الأسنان
سيدنت
مطهر للفم - مزيل للرائحة
CID
سيد
رمز الثقة والشفاء
إنتاج: شركة تنمية الصناعات الكيماوية (سيد)
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية

الابتداء العظيم

هل تبحث عن طريقة لذيذة
لإرواء العطش ؟
لن تجد أفضل من مذاق
بيبسى كولا المثلجة المنعش .
افتح زجاجة بيبسي

PEPSI

ولذيذة كبيرة
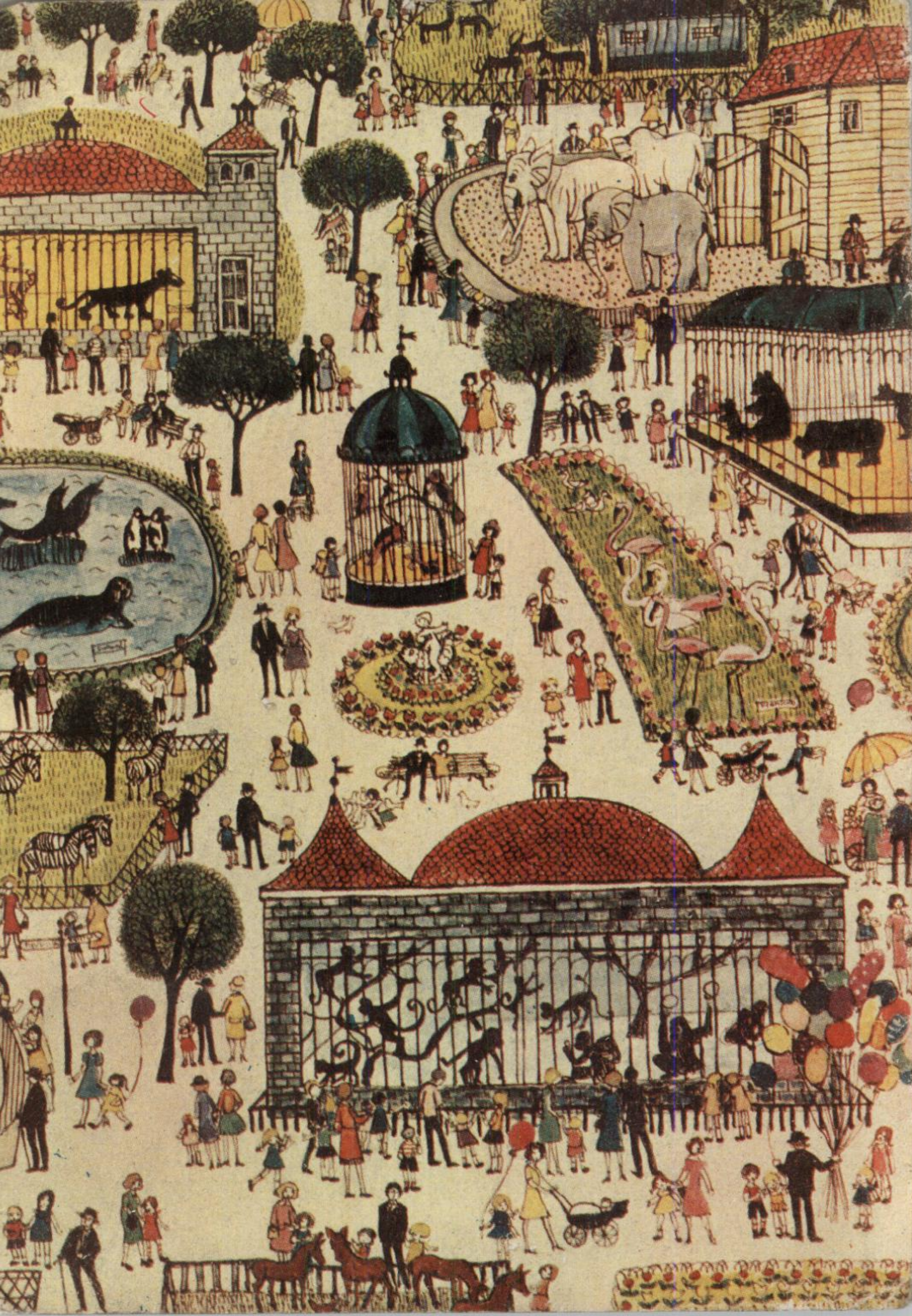
ان "بيبسى كولا" و "بيبسى" علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة بيبسيكو انك ،
نيويورك (م) ١٩٦٦ ، شركة بيبسيكو انك ، نيويورك